

المقالة الأولى

—

بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيقى إلا بالله

الفن الثالث من الرياضيات

وهو فى علم الموسيقى

المقالة الأولى

[مقدمة]

وقد حان لنا أن نختم الجزء الرياضى من الفلسفة بإيراد جوامع علم الموسيقى ، مقتصرين من علمه على ما هو ذاتى منه ، وداخل فى مذهبه ، ومتفرع على مبادئه وأصوله ؛ غير مطولين إياه بأصول عديدة وفروع حسابية ، من حقهما أن يفتن لهما من صناعة العدد نصا فيما يورد ، أو تخريجا على ما يرد ، ولا يلتفتين إلى ما كيات الأشكال السمائية والأخلاق

(٢) وما توفيقى إلا بالله ب ؛ اللهم عزك ك ؛ وبه أستعين رعليه أتوكل ، الحمد لله رب العالمين وصلواته على محمد وآله الطيبين وعترته الطاهرين ل ؛ ساقطة من ح ، حا ، د ، د م ، سا ، كا ، ه .

(٣ - ٦) الفن — مقدمة : الفن الثامن عشر من كتاب الشفاء وهو فى علم الموسيقى ست مقالات ب ؛ الفن الرابع من الرياضيات فى الموسيقى وهو الفن الثانى عشر من كتاب الشفاء خمس مقالات المقالة الأولى خمسة فصول الفصل الأول بخ ؛ الفن الثانى عشر من كتاب الشفاء وهو فى الأريثماطيق د م ؛ الفن الحادى والعشرون من كتاب الشفاء وهو الموسيقى سا ؛ الفن الثامن من كتاب الشفاء وهو الموسيقى ك [الثامن لعل والأصح الفن الحادى والعشرون — حاشية بخط مختلف] ؛ الفن الثالث من الجملة الأولى من كتاب الشفاء فى الموسيقى وهو ست مقالات المقالة الأولى كا ؛ الفن الثامن عشر من كتاب الشفاء وهو فى علم الموسيقى ست مقالات ل ؛ الفن الثانى عشر من الرياضيات من كتاب الشفاء وهو فى الموسيقى ه .

(٧) حان : وجب كا ؛ وقد حان : وحان سا . (٨) ومتفرع : ومتفرع اب .

(٩) يفتن لهما : ينظر إليهما ه ؛ حقهما أن يفتن لهما : حتها أن يفتن إليها ج .

النفسانية بنسب الأبعاد الموسيقية ؛ لأنَّ ذلك من سُنَّة الذين لم تميز لهم العلوم بعضها عن بعض ، ولا انفصل عندهم ما بالذات وما بالعرض ؛ قوم قدمت لنسفتهم ، ووُورِثت غير ملخصة ، فاقتدى بهم المقصرون ممن أدرك الفلسفة المهذبة ، ولحق التفصيل المحقق . ولرُبَّ غفلةٍ جلبها اقتداء ، وسهو غطى عليه حسن ظنٍّ بالقدماء ، فتلقى بالقبول ، وعادةٍ صدت عن حقيقة ، ومساعدةٍ صرفت عن تأمل . وقد أجهدنا وسعنا أن نلاحظ الحق نفسه وأن لا نجيب دواعي العادات ما أمكننا ووفقنا له ، وإن كان التحرُّز واقية في الأكثر دون الدوم ، والاحتياط منجاة عن الغلط في الغالب دون الكل . وبنا حاجة إلى شركائنا في التلافي لما فزطنا فيه ، وقصرنا عنه ؛ والله . وفقنا لما نرجوه من صواب يتيسر ، وخطأ يجنب برحمته .

١٠ إنا مقدّمون قبل الخوض في صريح هذه الصناعة مقدمة غير مناسبة للعالم ، ولا شديدة الشبه لسائر ما قدّمناه من أصول العلوم ، لكنها ملفقة من قضايا سنحت للذهن من التجارب ، وقوانين بنيت على الحدس الصائب ، مضروبة بأحكامٍ حكيمية ، ومذاهب علمية فنقول :

١٥ إن الصوت من بين المحسوسات يختص بحلاوةٍ ؛ من حيث هو صوت ، عن نوعٍ تلتذه الحاسة ونوعٍ تكرهه ، لا على مئة تضي الإفراط المؤذى ، لأن ذلك مما تشترك فيه الكيفيات المحسوسة ؛ وذلك لأن الرأحة — مثلا — قد تكره لنوعيتها ، كما يكره الصنف

(١) بنسب : لنسب ه .

(٢) انفصل : انفصلت سا ، ك ، كا ، ه .

(٤) اقتداء : الاقتداء سا . || فتلى : فليق ج .

(٤-٥) عادة صدت : عادة تصدق ب ؛ وعادات صدت ه ؛ وعاد يصدق عن حقيقة ج || أجهدنا : جهدنا ك ، كا ، ل ، ه ، ها ، سا .

(٦) أمكننا : أمكنا ب . (٨) في : ساقطة من ب ، ج ، د .

(||) لما : لما ما جا سا ، ك ، كا ، ل ، ؛ لنا لما ه . || موفقتنا : يوفقتنا ب .

(١١) ملفقة : ملفقة ه .

(١٣) يختص : يختص كا ، ل || عن : من ه || عن نوع : ساقطة من سا .

من أصناف النتن ، وإن غمض وضمي ؛ وقد تكره لشدتها وحدتها وإفراطها في تحريك الحاسة ، وإن وافق جنسها وشا كل طبعها ، مثل الذفر الموجود في المسك والشماع المحض في عين الشمس ، فإنهما قد يُنهكان الحاسة ، وإن كانت إليهما مستقيمة . وليس في جنس الصوت ما تلتذ به الحاسة أو تكرهه من حيث هو صوت ، وإن كان في جنسه ما يُكره بسبب الإفراط ، فيكون تأثيره المستكره في الآلة من حيث هو . مقارن لحركة عينية صادمة أو مفرقة ، فيما أظن ، لامن حيث هو مسموع ؛ وإن كان من حيث هو مسموع قد يستكره ، فذلك للإفراط .

لكن الصوت يلذ النفس أو يؤذيها من جهة أخرى ، وذلك : إما من حيث الحكاية ، وإما من حيث التأليف ، ويكون ما يفيد بهذين الأمرين من لذة أو أذى مختصا بالقوة المميزة في النفس من الحيوان ، لا بالحاسة من حيث هي حاسةُ سَمْع . وأنت قد عرفت فيما سلف لك حال هذه القوة في الإنسان وفي الحيوان . وحرى بنا أن نبسط هذا الموضوع فضل بسط فنقول :

إن الطبيعة — التي هي أثرُ إلهي في الأجسام ، يصدر عنها حفظها في أحوالها على الانتظام وسياقتها إلى النظام ، لما أحاط به مدبرها علما من أن الحيوانات محفوظة الأنواع بالتناسل ، والتناسل محفوظ بالتزاوج ، والتزاوج إنما يغني غناه بالتقارب . وليس يتمكن زوجان من الحيوان من مقارنة على الدوم ، فقد تفرق بينهما ، دواعي الحاجات إلى اختلاف الحركات ،

(١) وقد : فقد ب .

(٢) الحاسة : الخامسة ب || جنسها ... طبعها : جنسه ... طبعه ب ، ج ، د ، ساء ، ل ، هـ || المسك :

السكر ج .

(٣) مستقيمة : مستقيمة ب ؛ مستقيمة ج ، جا ، كا ، ل .

(٥) صادمة : + أو مفرقة ل ، هـ . (٧) للإفراط : الإفراط ج ، دم ، ل .

(٨) يلذ : يلتذ ج ، كا . || إما : ساقطة في ج ، دم ، ب .

(٩) أذى : ألم ب ، ج ، دم .

(١٠) سمع : السمع سا . (١١) حال : الحالة في ب ، الحال في ج ، د .

(١٤) لى : على سا || النظام : الانتظام ج ، د ، ل || لما : ولما ج ، د .

(١٥) يغني غناه بالتقارب : يغني به غنامه بالتفاوت كا ؛ يغني عنه بالتفاوت ج .

ثم يحوجهما الغرض المذكور إلى التقارب بعد التباعد ، وإلى الاجتماع بعد الانفصال —
 أتت الحيوان آله بها يتداعى إذا افتقرت ، ويستدل كل منهما على قرنه إذا نأى عنه مكانه .
 ثم جعل بعد ذلك دليلا للحيوان في أحوال أخرى مما تدعو إلى اجتماع على معونة ، أو
 تنفير عن جنسه ؛ حتى صار الفرخ أو الجرو أو الطفل من البهائم إذا استعمل تلك الآلة
 استعاد الغائب من أعوانه مستغيثا ، أو هرب الغافل من أشباهه عن الآفة منذرا . وهذه
 أحوال تظهر لك صحة ما أقوله فيها من التجارب ، بل تستدعيك إلى تحقيقها واستيعابها
 واعتقادها موجودا من الموجودات إذا تأملت حال عناية الخالق بالمكونات ، وأنها لا تُخلَّى
 عن الضروريات والنوافع . ولم يمكن أن تكون هذه الآلة جسما من الأجسام يصل ما بين
 القريب والبعيد ، والحاضر والغائب ، ولا عرضا من الأعراض المحسوسة ، التي يتعين
 لإدراكها جهة ويقتصر لفرضها غاية ، ويحجزها عن القريب فضلا عن البعيد سترة ،
 بل وجب أن تكون مثل الصوت . فما عسيت أن تنكر من حاله أنه يستنفذ الغايات ،
 ويشمل الجهات ، ولا ينحجز عن القريب بأى سترة اتفقت ؟

وأما الإنسان فإن الضرورة تقوده إلى التعرف بما في نفسه إلى غيره ، واستعلام
 غيره ما في نفس غيره ، إذ كان قوام نوعه بالمشاركة ، وكان الانفراد مما يقطع عنه مواد

(٢) آلة : آلات ه || منهما : منه ج ، ساء ، ك ، ل ، ه ، ها || مكانه : ساقطة من كا .

(٣) مما ساقطة من ج ، ه || اجتماع : الاجتماع سا .

(٤) تنفير : ينفرج ، دم ، ك ، ل || جنسه : حننه ب || الآلة : الدلالة ه .

(٥) استعاد : استفاد ه || مستغيثا : مستعينا كا ، ه .

(٧) الخالق : عز وجل ه || تخلَّى : تخلوه (٨) جسما : جسم ب ، ج ، دم .

(٩) ولا : بلاك ، كا || عرضا : عرض ج ، ك || المحسوسة : المحسوسات كا || التي يتعين : التي

لا يتعين ل . (١٠) ويقصر : ولا يقصر ج .

(١١) مثل : ساقطة من دم || فما : فياك || أنه : أن ل || يستنفذ : يستعبد ب ، ساء ، ك ، ل ،

يستعبد كا . (١٢) ينحجز : يحجز ل .

(١٣) التعرف بما : التعرف لما ل .

الأهب ، ويمنعه ضرورات المعيشة ، كما علمته أو تعلمه في غيره هذا الموضع ، وكان الإعلام والاستعلام مفتقرا إلى إحداثٍ حدث يدل على وطر النفس منهما ؛ وإلى أن يكون ذلك الحدث سهلا الإيجاد ؛ وإلى أن تكون الآلات الطبيعية تقوم بسد الخلة فيه وإلى أن يكون سريع الانمحاء ، مع انتهاء الأرب ، إلى القضاء ؛ فاحتاج الإنسان أيضا إلى حيلةٍ مثل التصويت تُصَيِّقُ غرض ما يوجد فيه من الاختلاف الطبيعي عن كفاية ما أريد له ، ويحوج ضرورة إلى تصرف فيه اصطلاحى لطابق الأغراض المختلفة الى لا تكاد تنحصر في حديسه ما يتصرف فيه من التخيل .

- وأما الحيوان الآخر ، فإنه لما كان كل شخصٍ منه — مثلنا — يعول نفسه ، وكان قليل إمساس الحاجة إلى المشاركة إلا لأمر خارجي عن ضرورة حياة الشخص — أعني النسل — ؛ أقنعه الاختلاف الطبيعي في الانتفاع بالصوت . فلما كان السبب المحوج ١٠ إلى التصويت ما ذكرناه ، وكان الصوت مما لا يلزم ، بل يسنح ويعدم ، أُوجد في الطبع إليه شوق بالفزع إليه عند العوارض المكروهة إغراءً ، وذلك في الحيوان الناطق وغير الناطق ، وجعل فيه اختلاف طبيعي واختلاف صناعي ، وجعل الحيوان مما يسكن إليه إذا أحزنه غم أو ألم ، ويتفرج به إذا استولى عليه مرك قوى من سار أو ضار . فإذا زين بالتأليف المتناسب ، والنظام المتفق ، كان ذلك أهز للنفس من مثله ، وفي غيره ؛ وذلك ١٥ لأن الشاعر الأول بأشراختلافه بقوة ألطف إدراكا من الحاسة ، وأقوى استنباطا لفائدة التأليف ، وله شوق إلى الصوت بالطبع لما أورد من السبب ، وخصوصا في الإنسان ،

(١) الأهب : الأهبة ل || أو تعلمه : وتعلمه ب .

(٢) إحداث : استحداث سا . (٥) ما يوجد فيه من : ما يؤخذ من ك || كفاية : كيفية ه .

(٧) يتصرف : يتيسر ه || من التخيل : من التصرف سا ، ل ، ه ؛ أمر التخيل كا ؛ الحيل ب .

(٨) مثلنا : مليا سا ، ك ، كا ، ل . (٩) إمساس : امتساس ج ، ، سا ، ك ، كا .

(١٠) النسل : التناسل ب . (١١) التصويت : الصوت ه .

(١٤) ألم : ألم به ك .

(١٥) وفي غيره وذلك : وفي غير ذلك ك ، كا ، ل ؛ في غيره وذلك سا ، ه .

(١٦) الأول : ساقطة من ه || بأشراختلافه : متأثر أخلاقه ه ؛ بأشراختلافه بقوة ب ، ج .

(١٦ ، ١٧) وأقوى... الصوت : ساقطة من كا . (١٧) أورد : أفرد ، ب ، ج ، دم .

فإن عمدة عدده التصويت النطق . وقد اكتسبت الطبيعة أثر صناعة الإنسان في التصويت على الطريقة الادلاحية هيئات تصدر عن الطبيعة : من خفض صوت عند مداراة واستكانة واستدراج ، وتعريف بضعيف وعجز واستحقاق للرحمة ، ومن دفع وعجلة عند تهديد وتراء بالقوة ، وتظاهير بالشدة ، واستدراج إلى مسالمة ، صار بها أعمل ، وبلاستقلال بالغرض أكل . وكذلك في الصوت الإنساني أحوال أخرى تجعل الخطاب ذا شمائل ، وربما بلغ به غرض يتعذر بلوغه إلا بالحيلة ، كما قد علمت .

ثم المحاكاة لذيدة وخصوصا عند الإنسان ، وإذا حاكت النغمة شمالا من الشمائل فكأنها ترهم النفس تكييفا بها أو تكييفا بما يتبعها من مستحقاتها . فالأليف الصوتي لذيد جدا لهذه الأسباب ، أعنى : لما يوجد فيه من النظام المتأدى إلى القوة المميزة ، كأنها خاصية بها دون الحاسة ، ولما يوجد فيه من محاكاة الشمائل ، ولأن لتأليف الصوت خاصية ليس لسائر التأليفات ، وذلك لأن النغمة الأولى من النغمتين المؤلفتين : لا ، تمس إليها النفس ، هشاشها لكل جديد من المستحبات الواصلة إليها ، ثم تتحرك بعد انخزالها لما يسرع فواته ، مما يعز على النفس حصوله ، ثم يتدارك ذلك الانخزال ، ويتلافى ذلك الانكسار ، طلوع نغمة أخرى كأنها تلك الأولى ، معاودة في معرض آخر ، له نسبة مقبولة إلى المعرض

(١) النطق : المنطق ، ب ، ج ، د م || اكتسبت : ألبت كا .

(٣) واستدراج : أراستدراج ب .

(٧) وخصوصا : ولا سيما خصوصيتها سا || شمالا من : شاملا ومن ب .

(٨) فكأنها : فكأنما سا || النفس : ساقطة من ب .

(١٠) ليس : ليست سا .

(١٢) هشاشها : هشاشها ب ، سا || المستحبات : المستحسنات نج || تتحرك : تنزل ه || (انخزل من

المكان : انقرد) [المنجد — الحق] .

(١٣) يتدارك : يدار .

(١٤) معرض : موضع سا || مقبولة : معقولة ل .

الأول . وقد علمت أن أوكد أسباب اللذة إحساسٌ بعلامم بقتة ، على تأذ من فقهه ، فيكون ما يعرض في الصوت من زيارته للنفس بقتة ، ثم وداعه إياها بقاءة ، ثم تداركه وحشة الوداع بهجة الرجوع على هيئة حبيبة إلى النفس ، أعنى النظام ، أجل الملدات النفسانية . ولهذا السبب ما عشقت النفس التأليف في الأصوات والنظام في القَرَعات التي تخيل الأصوات أو تقاربها في الطباع . ولانسرع الآن في صميم العلم الذي نعقد عليه هذه المقالة .

الفصل الأول

في رسم الموسيقى وأسباب الصوت والحدة والنقل

فالموسيقى علم رياضي يُبحث فيه عن أحوال النغم من حيث تأتلف وتتنافر ، وأحوال الأزمنة المتخللة بينها ، ليعلم كيف يؤلف اللحن . وقد دل حد الموسيقى على أنه يشتمل على بحثين : أحدهما البحث عن أحوال النغم أنفسها ، وهذا القسم يختص باسم التأليف ، والثاني البحث عن أحوال الأزمنة المتخللة بينها ، وهذا البحث يختص باسم علم الإيقاع . ولكل واحد منهما مبادئ من علوم أخرى ، ومن تلك المبادئ ما هو عددي ، ومنها ما هو طبيعي ، ويوشك أن يقع فيها ما هو هندسي في قليل من الأحوال .

- (١) أوكد : اللذة أو الذوا || بعلامم : باللائم : جا ، سا ، ك ، كا ، ل ، ه ، ها .
- (٢) زيارته : زيادته ك || إياها : إياها ؛ إياه سا .
- (٤) السبب : المعنى ك || ما : ساقطة من ب ، ج ، دم || التأليف في الأصوات والنظام في : التأليف في النظام للأصوات والقَرَعات ك .
- (٥) المقالة : القباله سا ، ك ، كا ، ل .
- (٦) الفصل الأول : فصل ك ، كا ، ج ؛ فصل ٢ ه ؛ مقال سا .
- (٧) في القول على ماهية الموسيقى ب ؛ في القول على ماهية الموسيقى منها دم ، ل ؛ العنوان ساقط من سا ، ك .
- (٨) حيث : ساقطة من سا .
- (١٠) يشتمل على : يشتمل ك ، سا ؛ يشتمل ج ، كا ، ل .
- (١٢) باسم : + علم ه . (١٣) هو عددي : هي عددي ك ، ل || هو : هي ك .
- (١٤) من : ساقطة من ج ، د .

وإنما تقع المبادئ الطبيعية في هذا العلم من جهة أن موضوعه طبيعي ، فإذا احتيج إلى أن يقرر حال موضوع هذا العلم بأصول تُسلم ، لم تكن إلا طبيعية . وأما المبادئ العددية فتدخل في هذا العلم من جهة الصورة التي تلحق موضوع هذا العلم ، فتصير نسبتها موضوعا لهذا العلم كما علمت في كتاب البرهان . وهذه الصورة استعداده لنسبة عددية بها تكون — بين أشخاص — موضوعا متفقا أو مختلفا . فأما المبادئ التي تحتاج إليها في هذا العلم من الصناعة الطبيعية ، فما استبان لك في تلك الصناعة : أن الأصوات تختلف بجهازية وخفائية ، وذلك من اختلافاتها البعيدة عن الفصول ، وتختلف بحدّة ونقل ، وذلك من اختلافاتها المناسبة للفصول ، والتي يختلف حكم التأليف بها .

وقد علمت أن الحدّة سببها القريب : تبرز وقوة وملاسة سطح وتراص أجزاء من موج الهواء الناقل للصوت ، وأن الثقل سببه أصداد ذلك . وأن أسباب سبب الحدّة : صلابة المقاوم المقروء ، أو ملاسته ، أو قصره ، أو انحزاقه ، أو ضيقه إن كان مخلص هواء ، أو قربه من المنفخ إن كان أيضا مخلص هواء .

وأن أسباب سبب الثقل أصداد ذلك : من اللين والرخونة ، والطول والرخاوة ، والسعة والبعد ، وأن كل واحد من هذه الأسباب يعرض له الزيادة والنقصان ، وأن زيادتها تقتضي زيادة المسبب لها ، ونقصانها يقتضي نقصان المسبب لها على مناسبة متساوية ، فتجد الطول في الحزق الواحد إذا زاد ازداد الثقل ، كما أن القصر إذا زاد زادت الحدّة

(٤) استعداده : استعدادية ب || تكون : يكون ك ، ل .

(٥) أو اختلاف : واختلاف سا .

(٧) الفصول : الأصول سا .

(٧) البعيدة ... اختلافاتها : ساقطة من ب || والتي : أو التي ل .

(١٠) سبب : ساقطة من ب ، ج ، دم .

(١٢) قرب : قوته سا .

(١٤) وان : + كان ل || يعرض له الزيادة : يعرض للزيادة سا .

(١٥) تقتضي زيادة : يقتضي زيادة ج ، دم ؛ تقتضي : تقتضي ك || لها : له سا ، كا ، ل ، هـ .

|| متساوية : متساوية سا .

(١٦) حرق الوتر أو الرباط جذبه وشده [المنجد — المحقق] .

وتجد الحال كذلك في سبب سبب مما عد لك ، وتجد سبب الحدة إذا زاد كان سببا لنقصان الثقل وسبب الثقل إذا زاد كان سببا لنقصان الحدة ، وسبب الحدة إذا نقص كان سببا لزيادة الثقل وسبب الثقل إذا نقص كان سببا لزيادة الحدة ، وتجد سببا واحدا بالموضوع هو بالزيادة سبب للثقل ، وهو بالنقصان سبب للحدة ، وقد تجد بالعكس .

- وإذا كان الأمر كذلك ، كانت نسبة الثقل إلى الثقل ، ونسبة الحدة إلى الحدة ، نسبة سبب إلى السبب . ولما كان الطول والقصر ، والسعة والضيق ، والقرب والبعد من هذه الأسباب معرضا للتقدير الذي يصح معه التناسب — إذا كان الطول قد يكون ضعف طول ، وقد يكون نصفه ، وقد يكون منه على نسبة أخرى ، وكذلك القصر مع القصر ، والسعة مع السعة ، والضيق مع الضيق ، وكذلك في الباقي مما ذكر — كانت هذه الأسباب أولى ما يعتبر من التقدير .

١٠

وليكن التناسب الأول : بين القدرين من حيث هما قدران ، فأحدهما زائد والآخر ناقص ، والتناسب الثاني : هو الذي بين كونها طويلا بالقياس إلى ثالث ، أو قصيرا بالقياس إلى ثالث . فيجب أن تجعل تفاوت القدرين مقياسا يستند إليه الاعتبار ، فإن اعتبر الثقل وجعل موضوعا للتفاوت ، كان الأطول أزيد ، فإن الأطول أزيد ثقلًا ، وإن اعتبرت الحدة وجعلت موضوعاً للتفاوت ، كان الأقصر أزيد ، فإن الأقصر أزيد حدة ويكون الأطول أزيد ثقلًا بمقدار ما الأقصر أزيد حدة ، والنسب متشابهة .

١٥

ولا تُقايِس ههنا بين الثقل والحدة في أن تجعل الثقل متفاوتا للحاد ، والحاد متفاوتا للثقل ، فإن المقايسة بين الصوت الثقيل والحاد ، هي من جهة ما الحاد ثقيل أيضا باعتبار

(٢ — ٢) إذا ... إذا : ساقطة من كا .

(٣) سببا : شيناج ، ك .

(٧) معرضا : معرضة سا .

(١٠) أول : أول سا ، ك ، كا ، ل . (١١) ولكن : ولكن سا ، ك ، كا ؛ لكن ل .

(١٢) كونها : كونها سا .

(١٧) الثقيل : الثقيل ك .

(١٨) للثقيل : للثقيل ك || ما : ساقطة من ب ، ج ، د م .

فالثقل أكثر من الحاد ثقلا ويلزم أن يكون حينئذ الناقص حادا ، لأن نقصان الثقل هو الحدة . ولا تلتفت إلى مشاجرة يتشاغب عليها طائفة : أن الثقل هو الزائد أو الحاد ، فطائفة تقوم في جانب الثقل ، وطائفة تقوم في جانب الحاد ، وذلك لأن الثقل إنما يزيد في غير ما يزيد به الحاد ، ولا مقايسة بينهما من حيث هذا ثقل وذلك حاد ، بل لأن الحاد ثقيل بالقياس أيضا ، والثقل حاد ، والأثقل أزيد من الحاد ثقلا من حيث الحاد ثقيل أيضا ، والأحد أزيد من الثقل حدة من حيث الثقل حاد أيضا . فأيهما فرضته زائدا في غير ما فيه الآخر زائدا ، وجدت الحسابات متشابهة فيهما بالعكس . لكنك إن جعلت الثقل أصلا ، وجدت زيادة السبب توجب زيادة ، فإن المقدار الذي يتعلق به حال الصوت إذا كان أزيد في قدره — لست أقول في طوله أو قصره — فعل ثقلا ، وإن كان أنقص فعل حدة . وإن جعلت الحدة أصلا ، وجدت هذا المقدار تفعل فيه زيادة الحدة بنقصان القدر .

والقانون الذي يمكنك أن تستخرج منه حال هذا التفاوت من الأسباب هو ما يتعلق بالمقدار . وأما الصلاية ، والتوتر ، وغير ذلك فما لا يمكنك أن تراعى التناسب فيه بديا . فالأولى إذن أن تجعل المقدار أو ما يتعلق بالمقدار قانونا لهذا الاعتبار ، وإذا كان الأولى ذلك ، صار الأولى أن تجعل الحال التابع زيادته زيادة السبب أصلا وهو الثقل . فليكن الزائد

(١) لأن : إلا أن ب ، ج ، د م ، ك ، كا .

(٣) تقوم : تهوم ه .

(٤) غير : غيره ب || به : فيه ب .

(٥) حيث الحاد : حيث ان الحادل .

(٧) وجدت : ووجدت ج ، د م ، ك ؛ وجدل || متشابهة : ساقطة من ب || بالعكس : وبالعكس سا .

(٨) الثقل : الثقل ه || وجدت : ووجدت ل || السبب : النسب ج ، د م ، ل || حال :

ساقطة من ل .

(١٠) المقدار تفعل : القدر يفعل ه .

(١٣) فما : مما سا . (١٤) أو ما : وما سا ، ه .

(١٤ — ١٥) كان الأولى ذلك : ساقطة من كا .

(١٥) زيادته : لزيادته سا ، كا ، ه ؛ ساقطة من ج || الثقل : الثقل ل .

هو الزائد ثقلا . والصلابة ، والملاسة ، والتحرق وأضدادها ، قد يمكن أن يراعى فيما بينها المناسبات المطلوبة بالقصد الثاني ؛ وذلك لأنه إذا علم أن نسبة صوتين يحدثان عن صلابتين نسبة الضعف في أحدهما — لأنهما مساويان لصوتين يحدثان عن قصرين — علم حينئذ : أن الصلابة ضعف الصلابة الضعيفة التي تقال بحسب المقابلة بالمقادير .

فقد اتضح لك من جميع هذا أمران ، أحدهما : أن بين النغم مناسبة مافي زيادة الثقل أو الحدة أو نقصا نهما .

والثاني : أن لنا إلى معرفة تلك المناسبة سبيلا .

وهذا الذي اتضح لك ، مساقه إلى أن يعرض عليك طلب أصناف هذه المناسبات ، فتعلم المتفق منها وغير المتفق ، ثم تبحث عن أصناف المتفقات ، ثم تبحث عن تأليف اللحن منها بعد إحكامك علم الإيقاع .

١٠

واعلم أن الصوت من حيث يبقى زمانا محسوسا يسمى نغمة . وأن مجموع نغمتين متلاصقتين أو بينهما نغمة يسمى بعدا — إذا كانت إحداها أثقل والأخرى أحمَد كان بين النغمتين مسافة ما عن ثقل إلى خفة — ثم لاجتماعات النغم أسماء أخر ، فمن اجتماعاتها ما يخص المجموع منها باسم الجنس ، ولا يخلو الجنس من أبعاد فوق واحدة ، ومن اجتماعاتها ما يخص المجموع منها باسم الجمع ، ولا يخلو الجمع من زيادة على جنس واحد . وأما التصرف على عدد النغم المفروضة جمعا على ترتيب مقبول متفق ، وانتقال متفق ، وإيقاع متفق ، فهو التالحين . وستعلم أصناف المتفق في جميع ما ذكرناه ، ونذكر السبب فيه ، بمشيئة الله .

١٥

(١) قد : وقد سا . (٢-٣) عن ... يحدثان : ساقطة من كا .

(٤) التي : الذي ج ، سا ، ك ، ل . (٥) ما : ساقطة من سا .

(٨) يعرض : يفرض ك ، يفرض كا ؛ يفرض سا .

(٩) تأليف : أصناف ب ، هـ .

(١٠) الإيقاع : الاتفاق دم ؛ الارتفاع ل . (١٣) النغمتين : ساقطة من سا .

(١٥) باسم الجمع : باسم الجميع هـ .

(١٦) جمعا : جميعا سا ، ك || وإيقاع متفق : ساقطة من سا .

(١٧) ونذكر السبب : والسبب سا || بمشيئة الله : ساقطة من ب ، ج دم ؛ + تعالى هـ ؛ + سبحانه سا .

الفصل الثاني

في معرفة الأبعاد المتفقة والأبعاد المتنافرة

النعمة إذا كررت على طبقتهما من الحدة والثقل لم يخرج ذلك تأليفاً ، فإن التأليف إنما
يجرى فيما بين الأشياء التي تختلف اختلافاً ما . وأما الواحد بعينه إذا كرر كان تأثيره
تكرير تأثير الواحد ، ولم يحدث التأثير الذي يتبع النظام بين المختلفات على قانون يؤلفها ،
ويجعل للتألف إلى ما يؤلف إليه خاصية أثر يكون بها للحالة غيرا ، فإنه إن لم يكن للغيرية
تأثير لم يكن للتأليف جدوى ، فيجب أن يكون للغيرية مدخل في موضوعات التأليف
فيجب أن يكون التأليف من النعم على جهة يحدث منها الأبعاد . ولما كانت نعمتا الأبعاد
لا تخلو إما أن يكون التفاوت بينهما تفاوتاً لا يوجب بينهما وحشة وقبح انتظام ، أو يوجب ،
كانت الأبعاد : إما أن تكون متفقة ، وإما أن تكون متنافرة غير متفقة ، والتفاوت الذي يوجد معه
الاتفاق يفارق التفاوت الذي يوجد معه التنافر لا محالة ، فإذا كان ما يقع به التفاوت له مع الذي
يقع معه التفاوت مقارنة ومناسبة تؤدي إلى مجانسة ومشاكلة ، كان ذلك التفاوت تفاوتاً
لا يوجب التنافر . وتلك المشاكلة والمجانسة لا تخلو من وجهين : إما أن يكون ما يقع به

(١) الفصل الثاني : فصل ب ، ج ، ك ، ك ؛ فصل ٣ هـ || فصل سا ، ك ، كا ؛ فصل في معرفة
الأبعاد المتفقة والأبعاد المتنافرة والاتفاق الأصلي والاتفاق البدلي ب ، ج ؛ الفصل الثاني في معرفة الأبعاد
المتفقة والأبعاد المتنافرة والاتفاق الأصلي والاتفاق البدلي ل .

(٢) في ... المتنافرة : ساقطة من ك ، كا || المتفقة والأبعاد المتنافرة : ساقطة من هـ || المتنافرة : +
والاتفاق الأصلي والاتفاق البدلي ب ، ج ، ل .

(٣) إنما : ساقطة من ج .

(٥) المختلفات : المختلفين سا ، ل .

(٦) للأولف : مؤلف ب || خاصية : خاصة ك ، ل || بها : بهما سا .

(٩) بينهما : بينهما ك || انتظام : نظام سا .

(١٠) معه : له هـ . (١٢) مقارنة : + مال هـ || ومناسبة : أو مناسبة ج ، دم ، كا .

(١٣) يكون : تكون دم .

التفاوت والذي يقع معه التفاوت مثلين بالفعل، أو يكونان مثلين بالقوة؛ فإذا وجدت المماثلة بينهما على أحد الوجهين كانت النعمتان متفقتين، وإن لم يكن كذلك لم تكن النعمتان متفقتين.

مثال ما يكون التفاوت بالفعل مثلاً، نعمتان، عدد إحداهما — مثلاً — ثمانية، وعدد الأخرى أربعة، والخلاف بينهما بأربعة، وهو مثل ما يقع الخلاف معه؛ وكذلك كل نعمتين نسبة ما بينهما نسبة الضعف والنصف.

ومثال ما تكون المماثلة بالقوة: إتما من جانب التفاوت، وإتما من جانب ما التفاوت معه. أما الأول فكالسنة والأربعة، فإن التفاوت بينهما بالاثنتين، والاثان أربعة بالقوة — ومعنى القوة ههنا أن يكون الشيء أصلاً يمكن أن يحدث بتضعيفه ما قيل إنه هو بالقوة — وهذا القسم هو نسبة الزائد جزءاً. وأما الثاني فكالسنة والاثنتين، فإن السنة تزيد على الاثنتين بأربعة، ثم الاثنان بالقوة أربعة، وهذا القسم هو نسبة الكثيرة الأضعاف.

فإذا كانت نعم الأبعاد على هذه النسب فهي متفقة، وإذا لم تكن نعم الأبعاد على هذه النسب، ولم تكن قوتها قوة هذه النسب — على ما سنصفه — فليست بمتفقة، سواء كان نسبة ما بينهما نسبة عددية. مثل: سبعة إلى أحد عشر فإن الأحد عشر تزيد على السبعة بأربعة أسباع، وليس بين الأربعة الأسباع وبين السبعة مشاكلة بالقوة؛ أو لم يكن بينهما نسبة عددية فكانتا متباينتين، مثل نعمة تخرج عن طائفة من الوتر المحزوق على طبقه ما، والنعمة التي تخرج عن جميع الوتر مثلاً، إذا كانت النسبة بين الطولين نسبة ضلع المربع إلى قطره.

(١) أو يكونان مثلين: أو مثلين سا . (٢) وإن ... متفقتين: ساقطة من ج، دم .

(٣) بالفعل: ساقطة من ب، ج، دم، سا، ك، كا، ل || نعمتان: نعمتين سا، ك، كا، ل .

(٤) بأربعة: أربعة ك || يقع: وقع سا، هـ . (٧) التفاوت: لا تفاوت سا، ل .

(٩) تزيد: ساقطة من سا . (١٠) الكثيرة: الكثير ب، ج .

(١١) كانت: ساقطة من هـ || النسب: النسبة ل . (١٣) سبعة: تسعة سا .

(١٥) فكانتا متباينتين: فكانهما متباينين ك؛ وكانتا متباينتين هـ؛ فكانا متباينين سا || ما: ساقطة

من ج، دم، سا .

(١٦) عن: على ج، دم .

(١٦-١٧) نسبة ضلع المربع إلى قطره كنسبة $\frac{1}{\sqrt{2}}$ [الحقن] .

وأنت قد علمت من هذا : أن النغم المتفقة ذواتُ نسبة عديدة ، وليست تنعكس حتى يكون جميع النغم التي بينها نسبة عديدة متفقة . وأن النغم التي ليس بينها نسبة عديدة فهي متنافرة ، ولا ينعكس حتى تكون جميع النغم التي هي متنافرة فليس بينها نسبة عديدة .

وأما الأبعاد التي أشرنا إلى أنها في قوة المعدودة متفقة ، فهي على ما أقول :

٥ إن الأبعاد المتفقة النغم على قسمين : إما أن يكون الاتفاق بين النغمتين فيها اتفاقا قد بلغ من شدته وقوته أن تقوم إحدى النغمتين بدل الأخرى ، حتى تكون النغمة منهما لها موقع في لحن من الألحان ، فتترك هي وتؤخذ بدلها النغمة الأخرى ، فلا يختل اللحن ، ولا يزول نظامه — مع كونه ذلك اللحن بعينه — وإن لم يختل فتكون هاتان النغمتان بالحقيقة كنغمة واحدة كُررت ، ويكون البعد كأنه ليس بعدا ، بل هو نغمة واحدة كُررت . ١٠

وإما أن لا يكون الاتفاق بهذه المنزلة ، بل لا يبلغ أن تقوم إحدى النغمتين بدل الأخرى ، وإن كانت متفقة معها منتظمة .

فيجب الآن أن نتأمل بالاستقصاء ، وننظر أي الاتفاقات ينبغي أن يكون على حكم القسم الأول إلى أن نشهد التجربة .

١٥ فإذا بحثنا هذا وجدنا الاتفاق الذي التفاوت فيه يمثل بالفعل أولى أن يكون بهذه الصفة من الاتفاق الذي يكون التفاوت فيه يمثل بالقوة ، فيجب إذن أن تكون النغمتان اللتان أحدهما ضعف والأخرى نصف بهذه المنزلة ، ثم التجربة توجد الأمر على مقتضى هذا النظر ، فتكون هذه مزية خاصية الاتفاق الذي على نسبة الضعف والنصف ؛ ولنقرر هذا

(٢) وأن : فان ب ، ج ، د ؛ وأما سا || نسبة : النسبة سا .

(٣) تكون : سائطة من سا .

(١٣) الآن : ساقطة من ل || أي إلى سا .

(١٥) بحثنا : + عن ه || هذا : + البحث ب ، ج ، د م .

(١٨) فتكون هذه : فيكون هذا ب ، ج ، د م ، سا || ولنقرر ، وليتروك ؛ فليتروك ؛ فليتروك .

مقدمة لفرضنا الذى تؤمّه ، فنقول : لما كان مثلاً النعمة التى عددها ثمانية مع النعمة اتى عددها أربعة بهذه الصفة ، وكانت نسبة الأربعة إلى الثلاثة نسبة متفقة — إذ كانت الأربعة تزيد على الثلاثة بثلاث — ، فكان من نسبة المثل والجزء ؛ فإن أوجدت الثمانية بدل الأربعة كانت النعمة الموجودة تقوم مقام النعمة المطروحة من غير خلل ، فانتظم من الثمانية والثلاثة بُعد فى قوة المنتظم من الثلاثة والأربعة ، ليس على إحدى النسب المذكورة سالفاً للاتفاق .

والقدماء لما استعملوا هذا البعد ووجدوه متفقاً، وليس على نسبة الأضعاف، ولا الزائد جزءاً ، تفرقوا ، فقالت طائفة : إن هذا من جنس ما غلط فيه الحس ؛ وقالت طائفة : بل القانون القديم الفيثاغورى باطل ، وأن سبب الاتفاق غير كون النسبة على النحو الذى قررناه ، بل السبب فيه نوع من النسبة يتبع قسمة أخرى ، تفرج من الواجب من وجهين : ١٠ أحدهما لأنه لم يراع ما بين التعمتين أنفسهما، بل ما بين أسبابهما، مما لا وجود له إلا عند اعتبار القسمة ؛ وأما بعد الفراغ منها فلا أثر له فى التعمتين . والثانى أن الذى دعاهم إلى رفض القانون القديم واحد من الأبعاد ، ظنوا أن الاتفاق المحسوس فيه ليس على قانون القدماء ، ويلزم قانونهم أن تكون أبعاد كثيرة مما قد استعملت ووجدت متفقة وغير متفقة ، فيكونون كالمثقفين بل المطر وقد غرقوا فى ماء غمير . وقالت طائفة نحو ما قلناه ، ١٥ إلا أنهم لم يفتنوا أن هذه العلة وهذا السبب ليس إنما يختص بالنسبة التى بين الثمانية والثلاثة ، بل لا يبعد أن تكون نسب أخرى متفقة بالاتفاق البدلى . فلذلك لما تيسر لهم

(١) ثمانية ... عددها : ساقطة من ج . (٤) الموجودة : الموجودة ب ، ج .

(٦) إحدى : ساقطة من سا .

(٧) ووجدوه : ووجدوه سا ؛ وجده كا || على : ساقطة من كا || ولا الزائد : ولا لزائد ج ؛ والزائد سا .

(٩) غيز : ليس عن ب ، ج ، دم ، عن كا .

(١١) الا : + من ه . (١٢) ان : ساقطة من دم .

(١٣) ظنوا : وظنوا ه .

(١٤) متفقة : ساقطة من سا || وغير : غير نج ، جا ، دم ، سا ، ل ، ه ، ها .

(١٥) نحو ما قلناه : ساقطة من سا . (١٧) الاتفاق : الأبعاد ه .

الخلاص عن عهدة هذا البعد الواحد ، اغتتموا ذلك ووقفوا عنده ، ولم تسنح همهم إلى تأمل القانون في الاتفاق البدلي ؛ وأما نحن فقد فكرنا في ذلك واستخرجناه .

ثم إن قوما زعموا : أن ما لا تقوم إحدى النغمتين من طرفين بدل الأخرى في الأبعاد المتفقة توجد على قسمين : إما أن تكون النغمتان من طرفين تتفقان إذا أوجدتا نقرتا معا وتتفقان متتاليتين ؛ وإما أن تتفقا متتاليتين فلا تتفقان مزجا واتحادا معا . ومنهم من قال بالعكس . ومنهم من أفرد الممتزجتين عن المتتاليتين ، وليس مما عملوا شيء بته . فإن المتفقات كلها تتفق مزجا وتتفق تتاليا ، لأن سبب الاتفاق هو نسبة من النسب حيث وجدت كانت سببا ، — كان وجودها مزجا أو إلتلاء — والذي دعاهم إلى هذا أشياء تعرفها في كتاب ” اللواحق ” .

فقد علمت من هذا الفصل ما الأبعاد المتفقة ، وما الأبعاد المتنافرة ، والسبب في ذلك وعرفت الاتفاق الأصلي ، والاتفاق البدلي .

الفصل الثالث

في المتفق بالاتفاق الأول [الأصلي]

لتكلم أولا في أحوال الأبعاد المتفقة بالاتفاق الأصلي ، ولنسمه : الأبعاد المتفقة بالاتفاق الأول ، فنقول : إنها على أقسام ثلاثة ؛ كبار ، وأوساط ، وصغار .

(٢) واما : وانماك ؛ وإنا ه . (٣) الأخرى : الآتوب ، ج ، ك ، ل .

(٤) تتفقان : متفتين ه || أوجدتا : وجدتا ج ، كا ، ه .

(٥) فلا : ولا ب ، ج ، سا .

(٦) أفرد : افراد ب || بنة : البنة كا .

(٧) حيث : خيث ه . (٩) كتاب : ساقطة من سا .

(١٢) الفصل الثالث : فصل ب ، ج ، سا ، ك ، كا ؛ الفصل ٤ ه ؛ فصل في معرفة أجناس الاتفاقات

وقسامها ب ، ج ؛ الفصل الثالث في معرفة أجناس الاتفاق وأقسامها ل .

(١٤) أحوال : ساقطة من ه || ولنسمه : ولنسمها ه .

(١٥) الأول : الأولى ب ، ج ، دم ، ل .

فالجبار هي التي على نسبة الضعف، ويسمى البعد الذي إحدى نعمتيه ضعف الأخرى الذي بالكل، وسنورد العلة في هذه التسمية بعد.

والأبعاد الوسطى هي التي التفاوت بين نعمتيها بجزء كبير؛ والجزء الكبير هو الذي لا يعد النصف فما دونه بعدد، مثل النصف والثالث، ليس كالربع والسادس، اللذين يعدان النصف بعدد، ولا كالتخمس والسبع، اللذين يعدان ما هو دون النصف بعدد. ٥
ولما كان الجزء الكبير جزأين، وجب أن يكون البعد الوسط بعددين، أحدهما : الزائد بالنصف، مثل البعد الذي إحدى نعمتيه اثنان، والنغمة الأخرى ثلاثة، وتسمى الذي بالخمسة لما سنشرحه من العلة؛ والثاني : الزائد بالثالث، مثل البعد الذي إحدى نعمتيه ثلاثة، والنغمة الأخرى أربعة، ويسمى الذي بالأربعة، لما نذكره من العلة. وهذا البعدان هما البعدان الوسطان. ١٠

وأما سائر الأبعاد التي هي دون الأربعة، مبتدئاً من الزائد رباعاً إلى آخر الزائد بالأجزاء، فهي الأبعاد الصغار، وتسمى الحنيات، فإن اللحن منها ينتظم على حسب ما نذكره بعد.
ولما كان الموسيقى معداً لعمل صناعي، وجب أن يكون عدد الأبعاد فيه ليس على حسب الممكن في الطباع، بل على حسب الممكن للإنسان على الوجه الأجود والأفضل؛ ويخالف الوجه الأفضل والأجود ما ليس بأجود ولا أفضل بوجوه، من ذلك : أن يفوت ١٥
التفاوت تمييز الحاسة صغراً وقلة، ومن ذلك أن يقل جداً وإن لم يفت، ومن ذلك أن يتباعد طرفا البعد تباعدا يعسر على الحلق والآلات مطابقتها.

(٣) بجزء كبير : بحركتين ك . (٤) ليس : وليس ك .

(٥) يعدان : ساقطة من ب .

(٦) الوسط : الأوسط كا .

(٧) إحدى : ساقطة من سا || الأخرى : ساقطة من ك || ثلاثة : الثالثة ب .

(١١) الأبعاد : + وهما الوسطان وأما سائر الأبعاد سا .

(١٢) فهمي : وهي ب || بعد : ساقطة من سا . (١٣) معدا : بعد ، ل ؛ يعدل كا .

(١٤) الممكن في الطباع : الممكن للإنسان كيف اتفق ببح ، ك || الممكن للإنسان : + وليس أيضا على

حسب الممكن للإنسان كيف اتفق بل ب ، ل ، ه . (١٥) الوجه : ساقطة من سا .

مثال الأول : أن يكون التفاوت بجزءٍ من مائتين مثلاً، فإن الحالة حينئذ لا تميز الفرق بين النغمتين .

ومثال الثانى : أن يكون التفاوت بجزء من ستين أو سبعين مثلاً ، فيُحس بالتفاوت إلا أنه يستقل جداً ، ويستقر ما بين طرفى البعد ، ويستحقر أثر الاتفاق .

ومثال الثالث : أن يكون التفاوت بأضعافٍ كثيرة : مثلاً أن تكون إحدى النغمتين واحداً ، وتكون الأخرى ستة أو سبعة ، فإن الآلات لا تفى بهذه القسمة ؛ وإن سميت الخسف من ذلك اتضعت النغمة الحادة عن الترشع للاستماع ، وحقرت وخست ، وصارت الثقيلة من جملة ما يخفى ، ومع ذلك لم يكن فى قوة الحلق أن تؤدى النغمتين أصلاً ، أو كان فى قوتها ذلك ولكن بصعوبة وعسر . والتأحين الحلقى هو الأمر الطبيعى ، وكان ما سواه مشبهاً به وملحقاً إياه ، وإذا كان تشبيهه به وإلحاقه إياه متعذراً أو بمشقة ومتعسراً ، استشعرت الغريزة بالانقباض عنه ، ولم يقع لها فضل رغبة فيه، ولم يكن النظام الذى فيه من جملة النظام المأثر لنفعه وفضيلته .

وأمر الموسيقى مبني على الأفضل ، لأنه لإفادة اللذة النفسانية ؛ وكل ما سبيله هذه السبيل ، فيجب أن يوقف القصد فيه على الأفضل لا غير ، لا على الصحيح أو الممكن أو المجزئ .

فلذلك لم يجعل كل بعدٍ كبير أو صغير مستعملاً — وإن كان متفقاً — ، بل اقتصر من الكبار على أن يكون أكبرها الذى على نسبته ضعف الضعف، وهى نسبة ما بين الأربعة

(١) مائتين : + جز ، دم || حينئذ : ساقطة من سا .

(٣) بالتفاوت : التفاوت ب ، كا . (٤) جدا : ساقطة من سا || لاتفاق : ساقطة من كا ؛ الاستحقاق سا .

(٥) مثلاً : + لال .

(٦) وإن : ولال .

(٦ — ٧) سميت الخسف : أى حمل الآلات ما تركه [المحقق] .

(٧) الترشع : الترشيع ج ، ك ، كا ، ل ، هـ || للاستماع : للاستعمال د ، سا .

(٨) يخفى : خفى ب . (١٠) مشبهاً به وملحقاً : مشبه به وملحق سا .

(١٢) لنفعه وفضيله : كيفيه وفضيله هـ ؛ وفضيله ك || لنفعه : يفتته ك .

والواحد ، وفي الصغار على نسبة الزائد بجزء هو نصف نصف نصف النصف ، وهو على نسبة القريب الزائد جزءاً من ستة وثلاثين ، وهو ربع بعد صغيره شأن ويسمى طينياً ، وستكلم فيه وفي سببه .

ثم الأبعاد الصغار الخفية على أقسام ثلاثة أيضاً :

(١) كبار الصغار . (٢) وأوساط الصغار . (٣) وصغار الصغار . ٥

والكبار منها هي التي : إذا أدخل ضعفها في الذي بالأربعة كان مجموع كل نسبتين أعظم من نسبة الباقي ، إن احتمل الإسقاط ، ما لم يكن مثل ضعف نسبة مثل وربع ، فإنه أعظم من نسبة الذي بالأربعة ، لأنه على نسبة خمسة وعشرين إلى ستة عشر .

ومثال ذلك : أنا إذا ضعفنا نسبة مثل وجزء من ثلاثة عشر ، كانت نسبة أبعاده

نسبة : مائة وستة وتسعين إلى مائة وتسعة وستين ، مثناة بنسبة مائة واثنين وثمانين — ١٠
يكون هو عدد الواسطة — ، فإذا أسقطت هذه النسبة من نسبة الذي بالأربعة — بأن يؤخذ ربع الحد الأكبر ويسقط عنه — يبقى مائة وسبعة وأربعون ، وكانت النسبة الباقية هي نسبة : مائة وتسعة وستين إلى مائة وسبعة وأربعين ، وإذا قسم مائة وسبعة وأربعين على فضل مائة وتسعة وستين عليه ، خرج ستة وخمسة عشر جزءاً من اثنين وعشرين جزءاً من واحد ، وإذا قسمت مائة وتسعة وستين على فضل مائة وستة وتسعين عليه ، خرج ١٥

(١) هو : وهو كا || نصف ... النصف : + نصف هـ ؛ — نصف ل .

(٢) القريب : ساقطة من ب ، ج ، سا . || طينياً : طينيا هـ .

(٣) وفي سببه : ساقطة من سا .

(٥) كبار الصغار : كبار وصغار كا . (٦) أدخل : دخل سا ، كا .

(٧) ما لم يكن : فإلم يحتمل هـ .

(٩) ضعفنا : اضفنا ب ، ج ، دم .

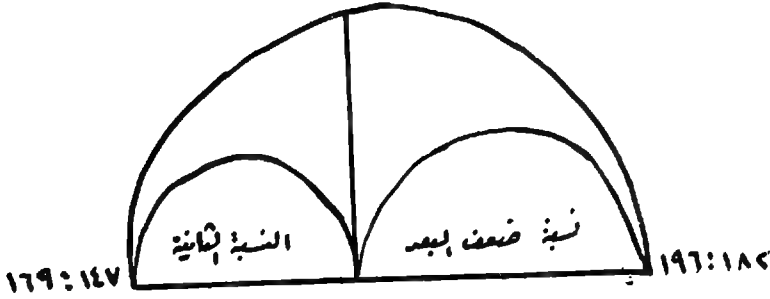
(١٠) بنسبة : + مائة وستة وتسعين إلى هـ .

(١٣) هي : على ك .

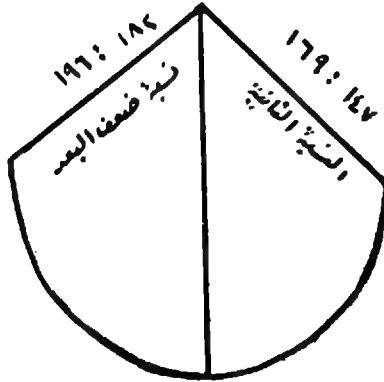
(١٤) في النسخة ج تكرار وشطب || وخمسة : وخمسة ١٧ ب ، ج .

(١٥) خرج : ساقطة من كا .

سنة وسبعة أجزاء من سبعة وعشرين جزءاً من واحد ، فيكون نسبة ما بين مائة وتسعة وستين ومائة وستة وتسعين أعظم من نسبة ما بين مائة وسبعة وأربعين إلى مائة وتسعة وستين .

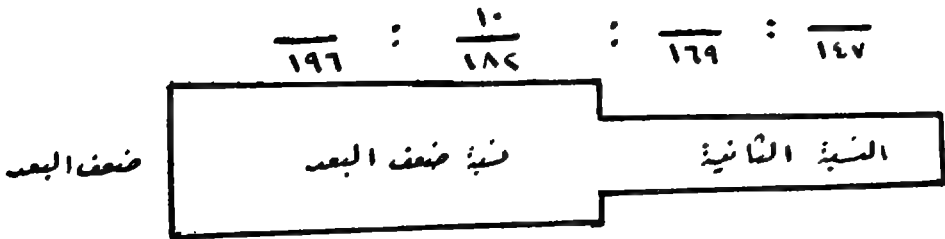


(شكل ورد في كا)



نسبة الذي بالاربعة

(شكل ورد في ل)



(شكل ك)

ملاحظة :

لا يوجد شكل في ب ، ج ، د ، هـ .

(٢) مائة ... وستين : مائة وتسعة وستين إلى مائة وسبعة وأربعين هـ .

بجميع الكبار من الخنيات تشترك في هذه الخاصية ، وجميعها عشرة تبتدئ من الزائد ربعا وتنتهى عند الزائد جزءا من ثلاثة عشر .

وأنت تعرف أنها يلزمها مما حدث عنها : أن كل بعدين من الأبعاد الثلاثة التي تحصل من إدخال ضعفها في الذى بالأربعة يكون أعظم من الثالث . أما الضعف فلا شك فيه ، وأما الواحد من البعدين ، المضعفين مع الفضلة التي تبقى ، فيكون لاحالة أعظم من الثالث الذى هو مثل أحدهما وحده .

(١) تشترك : اشترك سا .

(٣) تعرف : تعلم سا || حدث : وجدت ل .

(٥) المضعفين : الضعيفين ل .

صورة تضعيف الزايد جزءا
من أربعة عشر

١٥	١٥	١٤	١٤
٢٢٥	٢١٠	٢٩٦	

صورة إسقاط تضعيف الزائد جزءا
من أربعة عشر من الذى بالأربعة
— حاشية وردت في ب ، ل —
أما في ج فقد جاء النصف الأعلى
منها فقط .

الذى بالأربعة

الحد الأصغر الحد الأوسط الحد الأكبر

ثلاثة أرباع الحد الأكبر نسبة

الباقى بنسبة الضعف

٩٠٠ ٨٤٥ ٧٨٤ ٦٧٥

٤	١٦٩	٣٧	١٦٩	١٣	١٤	١٣	١٤
٦٧٠	٥٨٨	٥٠٧	١٩٩	١٨٢	١٩٦		

صورة إسقاط هذا الحاصل من نسبة الذى بالأربع على طريقة أخرى
سوى التي ذكرها المتن وإذا قسمنا كل واحد من العددين الباقيين وهما
٩٨٨ و ٦٧٦ على أربعة خرج [؟] في متن الكتاب الباقي (حاشية في ب)

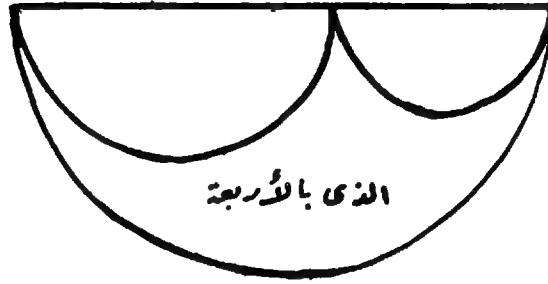
(**) الأبعاد العشرة من كبار الخنيات (كبار الصغار) هي :

$$\frac{12}{11} \quad \frac{11}{10} \quad \frac{10}{9} \quad \frac{9}{8} \quad \frac{8}{7} \quad \frac{7}{6} \quad \frac{6}{5} \quad \frac{5}{4} \quad \left(\frac{14}{13} \right) \text{ [الحفى] } \cdot \frac{13}{12}$$

والأوساط من اللحنات هي التي يمكن أن يُسقط ضعفها من الذي بالأربعة فيبقى الباقي ليس بأصغر من المسقط وأصغر من ضعف المسقط ، فإننا إذا ابتدأنا من البعد الذي على نسبة الزائد جزءا من أربعة عشر فضعفناه ، وأسقطناه من الذي بالأربعة ، فكانت أعدداه على ما في الصورة (التالية) :

٤٤٥ : ٤١٠

١٩٦ : ١٦٨



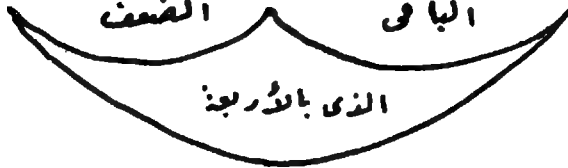
(صورة كا)

٤٤٥ : ٤١٠

١٩٦ : ١٦٨

الضعف

الباقي



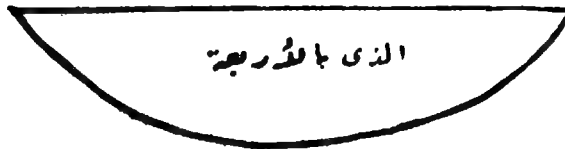
(صورة ل)

٤٤٥ : ٤١٠

١٩٦ : ١٦٨

الضعف

الباقي



(صورة هـ)

[ملاحظة] :

لا يوجد صورة في ب ، ج ، د ، هـ ، ك .

(١) من اللحنات : ساقطة من سا .

(٣) فكانت : وكانت ك ، هـ ، سا . (٤) الصورة : + ٢١ ٢٢ ٢٩ ١٥٩ ب

كان الباقي أكبر من المسقط ، لأن الذى يخرج من نسبة الباقي يكون $\frac{27}{109}$ ومن نسبة الضعف $\frac{27}{119}$ ولكنه يكون أصغر من ضعف المسقط ، فيكون هذا البعد مخالفا لما سلف ذكره ، ويكون خمسة عشر بعدا فى هذه الخاصة ، آخرها الزائد جزءا من ثمانية وعشرين .

ثم تبدى الأبعاد الصغار من الخنيات : وهى التى إذا أسقط ضعفها من الذى بالأربعة بقى الباقي ليس أصغر من ضعف المسقط ، وذلك لأن ضعف ضعف هذا البعد أصغر من الزائد سبعا ، وإذا حذف الزائد سبعا من الذى بالأربعة بقى الزائد سدسا .

وإذا ترك فى الأبعاد الصغار عن الزائد جزءا من ثلاثة وثلاثين ، لم يكد الحس يميز الفرق بين الأبعاد التى تليه ، وإذا بلغ الزائد جزءا من خمسة وأربعين ، لم يكد الحس يميز بين النعمتين تميزا يعتد به .

$$(٢-١) \text{ يكون... لكنه : يكون } 261 \text{ ومن نسبة الضعف } \frac{27}{29} \text{ ولكنه ك } || \text{ يكون } \frac{27}{109}$$

ومن نسبة الضعف $\frac{27}{29}$ ولكنه ك || يكون $\frac{27}{109}$ ومن نسبة الضعف $\frac{27}{29}$ ولكنه ل . || يكون أكثر ومن نسبة الضعف ولكنه ج ، دم .

(٣) الخمسة عشر بعدا (أوساط الخنيات) هى :

$$\left(\frac{29}{28} \frac{28}{27} \frac{27}{26} \frac{26}{25} \frac{25}{24} \frac{24}{23} \frac{23}{22} \frac{22}{21} \frac{21}{20} \frac{20}{19} \frac{19}{18} \frac{18}{17} \frac{17}{16} \frac{16}{15} \frac{15}{14} \right) \text{ (الخفى)}$$

(٤) الأبعاد : الأعداد سا . (٥) أصغر : بأصغرها .

(٥) هذا البعد : + ١٩٦١٦٨ .

$$\left. \begin{array}{l} \text{الباقي} \\ \frac{225}{215} \\ \text{الذى بالأربعة} \\ \frac{27}{29} \end{array} \right\} \text{ ك } \left\{ \begin{array}{l} \text{الضعف} \\ \frac{2}{109} \end{array} \right.$$

(٧) ترك : ترك ب، ج، ك ، ل || الزائد : ساقطة من ك .

(٧-٨) يكد : يكن سا .

(٨) الأبعاد الصغار من الخنيات هى :

$$\left(\frac{30}{29} \frac{31}{30} \frac{32}{31} \frac{33}{32} \frac{34}{33} \dots \frac{46}{45} \right) \text{ (الخفى)}$$

فهذه هي الأبعاد الصغار الخمسة . فقد عرفت الأبعاد الكبار مطلقة ، والأوساط مطلقة ، والخمسة الصغار مطلقة ، وعرفت أصناف الصغار .

فالذى بالكل قد يسمى البعد المتفق مطلقا ، ويسمى الذى بالخمسة والذى بالأربعة البعد المتشابه ، وربما سمي بالعكس .

ويخص الذى بالكل : أن نغمتى طرفين فى قوة نغمة واحدة — على ما أنبأنا عنه — ويخص البعدين الأوسطين : أن الذى بالكل ينقسم إليهما بحسب إدخال الواسطة العددية والواسطة التأليفية . فإن نسبة الأربعة إلى الاثنين نسبة الذى بالكل ، فإذا أدخل فيما بينهما ثلاثة ، اتصلت نسبتان بواسطة عددية : كبراهما نسبة الذى بالأربعة ، وصغراهما نسبة الذى بالخمسة . ثم نسبة الستة إلى الثلاثة نسبة الذى بالكل ، فإذا وسطت بينهما الأربعة ، اتصلت نسبتان بواسطة تأليفية كبراهما نسبة الذى بالخمسة ، وصغراهما نسبة الذى بالأربعة ، وكل واحد من نسبتى الذى بالأربعة والذى بالخمسة فى قوة الآخر ، وذلك على شرط أن تقع الشركة فى إحدى النغمتين . وتقعان بالعكس : مثل أنه إذا كان هاهنا بعد الذى بالأربعة فى نغمة حادة وثقيلة ، فإذا جعلت الحادة مشتركة فى بعد الذى بالخمسة حتى صارت ثقيلة فيه ، وزدت نغمة أحد من الحادة على نسبة ثلثها ، كان سواء أن تؤخذ الوسطى والأحد منها ، أو تؤخذ الوسطى والأثقل منها حتى يكون أوجد البعد الذى بالخمسة بالعمل الأول ، وأوجد البعد الذى بالأربعة بالعمل الثانى .

والسبب فيه : أن الحادة الصغرى ، والثقيلة الكبرى تكونان على نسبة الذى بالكل . فهذه هي الأبعاد المتفقة فى الاتفاق الأول .

(١) فقد : وقدك .

(٣) بالخمسة والذى بالأربعة : بالأربعة والذى بالخمسة سا .

(٤) المتشابه : المتساوية ل || بالعكس : بالمتكسر ل .

(٥) نغمة : ساقطة من سا .

(٨) عددية : + أى سا ، ل . (١١) واحد : واحدة سا .

(١٢) إحدى : أحدك ، كا . (١٤) ثلثيا : ثلثها ب ، ج ، د م .

الفصل الرابع

في الأبعاد المتفقة بالاتفاق الثاني (البدلى)

وأما الأبعاد المتفقة بالاتفاق الثاني فهي : الأبعاد التي لإحدى نعمتى البعد منها نسبة الضعف أو النصف ، مع إحدى نعمتى بعض هذه الأبعاد المتفقة المذكورة ، والنغمة الثانية مشتركة . مثل البعد بين $\frac{1}{2}$ الذى إحدى نعمتيه على ثمانية والأخرى ثلاثة ، فإنه ليس على نسبة الأضعاف ، ولا على نسبة الزائد جزءا ، وبين نعمتيه اتفاق محسوس . والسبب فيه أن الثمانية من عددية تقوم مقام الأربعة ، ثم نسبة الأربعة والثلاثة — وذلك نسبة الذى بالأربعة — وإن شئت جئت من جانب الثلاثة فتجد الثلاثة تقوم مقام الستة ، لأنها نصفها ، ثم نسبة الستة إلى الثمانية نسبة الذى بالأربعة .

- وهذه الأبعاد المتفقة بالاتفاق الثانى على قسمين : منها ما يكون بزيادة على الذى بالأربعة ، ومنها ما يكون بنقصان منه . ونال الذى بالزيادة ما ذكرناه ؛ وسواء كانت الثقيلة ضعف ثقيلة البعد المتفق بالاتفاق الأول ، أو كانت الحادة نصف حادته . ونال الذى بالنقصان : نسبة نعمتى بعد إحداهما نحسة والأخرى ثلاثة ، فإن هذا البعد يكون متفقا بالاتفاق الثانى ، وذلك لأن الخمسة متفقة مع الستة بالاتفاق الأول ، والثلاثة بدل من الستة ، أو الثلاثة متفقة مع الاثنين ونصف والخمسة بدل من الاثنين والنصف .

(١) الفصل الرابع : فصل هـ ؛ فصل ب ، ج ، سا ، ك ؛ ساقطة من كا

(٢) فى ... الثانى : ساقطة من ج ، ك ، كا ، ل .

(٥) البعد بين الذى : البعد الذى هـ ، البعدين اللذين سا ، ل .

(٧) فيه : ساقطة من سا || عددية : عدد سا .

(٨) وذلك : ساقطة من هـ || فتجد الثلاثة : ساقطة من دم ؛ تجد الثلاثة سا

(٩) بالأربعة : + بالكل هـ .

(١٢) أو : وك ، كا || الذى : الثانى هـ .

(٥١) الثلاثة : + والثلاثة ب || الاثنين : ثلاثة ك .

وسواء جعلت الثقيلة ضعف الحادة التي من البعد المتفق بالاتفاق الأول ، أو جعلت الحادة نصف الثقيلة التي في البعد المتفق بالاتفاق الأول ، فتكون الأبعاد المتفقة بالاتفاق الثاني على اعتبار هذه الأقسام الأربعة ، وتدخل في قسمين : قسم زائد ، وقسم ناقص — أعنى بالقياس إلى الذي بالكل — وواحد في أقسام الزوائد يرجع إلى الاتفاق الأول ، وهو الذي على نسبة الذي بالكل والخمسة — أعنى الذي البعد المضاف فيه إلى الذي بالكل هو الذي بالخمسة — ، حتى تكون أعدادها : اثنين ، ثلاثة ، ستة . فتكون فيه نسبة الستة إلى الاثنين مؤلفة من نسبة الستة إلى الثلاثة ، والثلاثة إلى الاثنين ، وهي نسبة الذي بالكل ونسبة الذي بالخمسة ، ونسبة الطرفين نسبة الثلاثة الأضعاف . وأما ما بعده هذه النسبة فلا يرجع شئ منه إلى النسبة الأولى ، أعنى التي اتفقاها الاتفاق الأول .

فنحن نضع لوحين ، أحدهما للاتفاق الثاني الزائد ، والثاني للاتفاق الثاني الناقص .

(١—٢) التي .. الحادة : ساقطة من كا . || أوجعلت ... الأول : ساقطة من سا .

(٣) الأربعة : أربعة هـ .

(٤) إلى : ساقطة من سا .

(٥) المضاف : المضاعف ل .

(٧) الثلاثة : + ومن نسبة ب ، ج ، دم .

(٨) الأضعاف : أضعاف ب ، ج ، دم || فلا : ولا ج ، دم .

(٩) الاتفاق : اتفاق ج ، دم ، سا ، ل .

(١٠) الناقص . الزائد سا .

[١]

جدول نسبة الزائد عن مخرج ترتيب الأعداد

الأفراد على النظم الطبيعي مبتدئا من ثلاثة	الأعداد على النظم الطبيعي مبتدئا من خمسة
٣	٥
٤	٧
٥	٩
٦	١١
٧	١٣

[٢]

جدول نسبة الضعف والجزء

الأفراد على النظم الطبيعي	الأعداد على النظم الطبيعي	الأفراد على النظم الطبيعي	الأعداد على النظم الطبيعي
٢	٥	٨	١٧
٣	٧	٩	١٩
٤	٩	١٠	٢١
٥	١١	١١	٢٣
٦	١٣	١٢	٢٥
٧	١٥	١٣	٢٧

جدول نسبة الزائد جزأ من مخرج على ترتيب
الأفراد المتوالية

الأفراد على النظم الطبيعي مبتدئا من خمسة	الأعداد المتفاضلة بأربعة أربعة مبتدئا من ثمانية
٥	٨
٧	١٢
٩	١٦
١١	٢٠
١٣	٢٤
١٥	٢٨

جدول نسبة الزائد بجزئين

نسبة الضعف والثلثين	نسبة الضعف والخمسين
أعداد متفاضلة بثلاثة ثلاثة	أعداد متفاضلة بأربعة خمسة
أعداد متفاضلة بثمانية ثمانية	أعداد متفاضلة بأربعة عشرة
٣	١٢
٦	٢٤
٩	٣٦
١٢	٤٨
١٥	٦٠
١٨	٧٢

ملاحظة : لم تظهر هذه الجداول في ك ، كا ، دم . وهي في ج غير مقرونة ، أما في هـ فإن الأعداد الواردة في الحقلين الثاني والرابع من القسم الأعلى من الجدول رقم (٢) لم تظهر . وفي ج ، هـ أيضا — في القسم الأعلى من الجدول رقم (٢) — وردت أرقام الحقول الأربعة كلا محل الآخر . أما في نج فبالإضافة إلى الجدولين المبينين أعلاه يوجد جدولان آخران أحدهما « لوح الاتفاق الثاني الزائد » والآخر « لوح الاتفاق الثاني الناقص » ولم أستطع اثباتها هنا لأن الصورة الموجودة لدى عن المخطوط غير واضحة وهذان الجدولان مقطوعان في جزء منهما [المحقق] .

فيقين لك من امتحان هذه الألواح : أن جميع الأبعاد التي نسب نغمها نسبة الضعف والجزء متفقة بالاتفاق الثاني ، وكذلك جميع الأبعاد التي نسب نغمها نسبة الضعف والجزأين — وهذان من جملة الزائد — . وأن جميع الأبعاد التي نسب نغمها نسبة الزائد وأجزاء من مخرج على ترتيب الأعداد المتوالية فهي متفقة بالاتفاق الثاني ، مثل : الزائد بثلاثة أرباع ، وأربعة أنحاس .

وكذلك أيضا جميع الأبعاد التي نسب نغمها نسبة الزائد جزءا من مخرج على ترتيب الأفراد المتوالية فهي متفقة بالاتفاق الثاني مثل : الزائد بثلاثة أنحاس ، وخمسة أسباع ، وسبعة أتساع ، وهي من جملة الناقص .

ثم يجمع لك من جميع ذلك أن نسب الأضعاف والزائد جزءا ، ونسب الضعف والجزء ، والضعف والجزأين ، والمثل وأجزاء من مخرج على ترتيب الأعداد المتوالية ، أو ترتيب الأفراد المتوالية ، متفقة ، وسائر ذلك غير متفق .

تمت المقالة الأولى

(١) نغمها : نغمتهاج ، دم .

(٣) وهذان : وهذا سا ، ل ، هـ || وأجزاء : أجزاء هـ .

(٦) جزا : أجزاء هـ .

(٧) مثل الزائد : ساقطة من ل .

(٨) وسبعة أتساع : وتسعة أسباع سا .

(٩) لك ساقطة من ب || جزا : أجزاء ب ، ج ، دم .

(١٠) والمثل : من المثل سا .

(١١) أو ترتيب الأفراد المتوالية : و ترتيب الأفراد سا .

(١٢) الأولى : + والحمد لله شكرا والصلاة على سيدنا محمد وأهل بيته الطاهرين وسلامه كـ + ولواهب

العقل الحمد بلا نهاية سا .

المقالة الثانية

المقالة الثانية

- نريد أن نتكلم في هذه المقالة على أصولٍ تحتاج إليها ، وتلك الأصول : تعريف الحال في كيفية جمع الأبعاد ، وتفريقها ، وتنصيفها ، وقسمتها أى أقسام أريدت . وأستحب لمن آثر أن ينظر في هذه الأصول ، أن يضيف إلى ذلك مطالعة ما أورده أقليدس في كتابه المعروف بالقانون ؛ وإن أحب محب أن يلحق ذلك الكتاب كما هو بهذا الموضوع ، كان قاصدا قصد الصواب .

الفصل الأول

في جمع الأبعاد بعضها إلى بعض وتفريقها بعضها من بعض

- لنتكلم الآن في جمع الأبعاد بعضها إلى بعض ، وتفريقها بعضها من بعض . وجمع البعد إلى البعد هو أن تجعل إحدى نغمتيه مشتركة مع البعد الآخر إما إلى جانب الحدة ، وإما إلى جانب الثقل .

أما من جانب الثقل فتجتمع منه نسبة الطرفين ، مثاله : إذا كان عندنا بُعد على نسبة الذى بالأربعة ، وكان — مثلا — عندنا بعد إحدى نغمتيه ثمانية والأخرى ستة ، فإذا

-
- (١) بسم الله الرحمن الرحيم المقالة الثانية من الموسيقى سا ، ك .
 (٢) تريد أن : ساقطة من سا ، ك ، كا ، هـ .
 (٣) الأبعاد : الاعداد ب || وتنصيفها : ساقطة من ك ، كا . || أقسام : الأقسام ب .
 (٤) الأصول القول ك ، ل ، هـ .
 (٥) أقليدس : أوقيديس ، ج ، دم ، ك || يلحق : ينظر ويلحق سا .
 (٧) الفصل الأول : فصل ب ، ج ، سا ، ك ، كا .
 (٨) فى ... بعض : ساقطة من ج ، سا ، ك ، كا ؛ فى الجمع والتفريق هـ .
 (٩) جمع : جميع ج ، دم || وجمع : وجميع ج ، دم .
 (١٢) اما ... الثقل : ساقطة من ب ، ج ، دم ، سا ، ك ، كا ، ل . (١٣) عندنا : عندك .

أضفنا إلى الثمانية نغمة على عدد تسعة التام منها بعدد على نسبة الزائد جزءا هو الثمن - .
ويسمى هذا البعد طينيا - ، تكون الأبعاد والأعداد هكذا : ٩ ، ٨ ، ٦ ، ٤ وتكون نسبة
الطرفين نسبة الذى بالخمسة .

وأما من جانب الحدة فإن تكون النسبة التى للذى بالأربعة نسبة اثني عشر إلى تسعة ،
فتضاف الثمانية إلى التسعة ، فتترتب الأعداد هكذا : ٩ ، ٨ ، ٦ ، ٤ وتكون نسبة الطرفين
نسبة الذى بالخمسة أيضا .

وليس يتفق فى كل موضع أن يكون عدد إحدى النغمتين يمكن أن يجعل مشتركا
من غير حساب وضرب يخرج لك أعدادا تترتب على تلك النسبة ، فإنه لو كان الموضوع
لحساب الذى بالأربعة عددا ثلاثة وأربعة ، والموضوع لحساب البعد الآخر عددا ثمانية
وتسعة احتيج إلى عمل يخرج أعدادا على هذه النسب متوالية . فلنبين أنا فى مثل هذه الحالة
كيف نصنع ، وليكن قصدنا أن نضيف الطينى إلى الذى بالأربعة من جانب الثقل فنضع
أولا الأعداد على تلك النسبتين ، فتكون الأعداد التى ذكرناها وهى : ثلاثة وأربعة لبعده
وثمانية وتسعة لبعده ، فنضرب عدد الأثقل من أحد البعدين فى عدد الأثقل من البعد الآخر
- وذلك إذا لم نجد هناك انتظاما بوجه آخر - ، فما اجتمع فهو عدد الحد الأكبر ،
مثل : أربعة فى تسعة فيكون ستة وثلاثين .

ونضرب كذلك الأحده من المجموع إليه فى أحده المجموع ، وهو ههنا ثلاثة فى ثمانية
فيكون أربعة وعشرين ، وهو عدد الحد الأصغر .

ثم نضرب أثقل المجموع إليه فى أحده المجموع - وهو ههنا أربعة فى ثمانية -
فيكون الواسطة - وهو ههنا - اثنين وثلاثين ، فتترتب الأعداد هكذا :

٢٤ ٣٢ ٣٦

(٢) والأعداد : ساقطة من سا (٥) ١٢ : + ١٧ ب ، ج ، د م .

(٨) لك أعدادا تترتب : للأعداد بترتيب ك ، الأعداد بترتيب سا ، كا ، ل .

(١٢) أولا : أول ك ، كا ، ل ، أ وسا . (١٥) وثلاثين : وثلاثون ب .

(١٦) دهنا : ساقطة من ب

(١٩) الواسطة : الوسط سا ، ه || اثنين وثلاثين : اثنين وثلاثون سا .

وأما إن أردنا أن نضيف من جانب الحدة فإننا نفعل ما فعلنا، لكننا نضرب أحد المجموع إليه في أنقل المجموع ليكون الواسطة — وذلك مثل ثلاثة في تسعة، فيكون سبعة وعشرين — وتترتب أعداده هكذا :

٣٦

٢٧

٢٤

- وإنما ينبغي لك أن تفعل هذا إذا لم يتفق لك أن تجد الأعداد الموضوعة متصلة ،
أو لم يمكنك أن تجد النسبة مع حفظ أحد البعدين على عدده ، وذلك لأنه إذا كان موضوعا
لك نسبة تسعة إلى ثمانية ، وأحببت أن تضيف إليها الذى بالأربعة ، أو كان الأمر
بالعكس فنظرت : هل تجد للثمانية عددا صحيحا على نسبة الذى بالأربعة ؟ ، فوجدت
الستة يوافق إضافتها إلى الثمانية مرادك ، استغنيت حينئذ عن العمل الذى أومأنا إليه .
وليس أيضا كلما عملت العمل الذى أومأنا إليه يخرج لك أول الأعداد المتوالية على تلك
النسبة ، بل ربما خرج على نحو ما أومأنا إليه لك فى هذا المثال ؛ وكان ليس على النسبة
الأولية ؛ فإنه لم يخرج لك أحد وجهى الحساب الذى علمنا له أعدادا أولى فى نسبتها ،
بل الأعداد الأولى فى نسبتها هى الأعداد التى لوحناها لك فى المثال قبل التعليم .

- فإذا علمت ما علمناكه فأليك أن تنظر : هل هى أقل الأعداد على نسبتها؟ وأن تطلب
منها أقل الأعداد على تلك النسبة — إن لم تكن وجدتها على أولية تلك النسبة — ولك أن
لا تستغل بذلك .

واعلم أنه إذا امتحن جميع الأبعاد على الطرق المعلومة خرج منها : أن كل بعدين
متتاليين إذا جمعا وكان سمي زيادة أكبرهما زوجا ، مثل مثل وسدس ومثل وسبع ، كان

(١) جانب : + هذه ك || الحدة : الحادة ل . (٢) ليكون : فيكون ب ، ج ، د م ، سا ؛ وليكن ه .

(٦) أو : وج ، د م . (٧) إليها : إليه سا ، ك ، كا ، ه .

(٩) الستة : النسبة ج ، د ، ب .

(١٠) وليس ... إليه : ساقطة فى ب .

(١١) خرج : يخرج ه || لك : ساقطة من ل .

(١٤) تطلب : بطلت ج ، د م . (١٧) الأبعاد : الأعداد ب ، ج ، د م ، ه .

(١٨) سمي : يسمى ل || مثل : بمثل ج .

الحاصل بعدا تسمى زيادته نصف سمي زيادة الأكبر ، مثل أن يكون ههنا الزائد ثلثا .
وإن كان ههنا سمي الزيادة فردا ، مثل : جمعنا الزائد ثلثا والزائد ربعا ، كان سمي زيادة
الخارج ضعف سمي الزائد ، فكان ههنا مثل وثلثين .

فيظهر لك من هذا الامتحان أيضا : أن مجموع مثل وربيع ، ومثل وجزء من خمسة
عشر ، هو مثل وثلث ، ومجموع الذى بالكل والذى بالخمسة هو ثلاثة أضعاف ، ومجموع
الذى بالكل والذى بالأربعة هو ضعف وثلثان .

وأما تفريق الأبعاد بعضها من بعض ، فهو عكس الجمع ، وعلى مقتضى أحكام العكس .
ومعنى قولنا تفريق البعد الأصغر من الأعظم هو أن نجعل إحدى نعمتى البعد الأعظم
مشتركة ، ونضيف إليها نعمة على مناسبة البعد الأصغر ، تكون واسطة بين نعمتى البعد
الأعظم ، وتبقى لها نسبة مع النعمة الأخرى على نسب إحدى الأبعاد ، فتكون تلك النسبة
هى الباقية بعد التفريق . وهذه النعمة المتوسطة ربما جعلت فى جانب الثقل ، وربما جعلت
فى جانب الخفة . وفى جميع الأحوال فإننا ننظر : هل نجد أعداد النسبتين بالحالة المغنية
عن العمل على نحو ما ذكرنا فى الباب المتقدم ؟

فإن وجدنا فقد كفينا ، وإن لم نجد ، رتبنا أعداد البعدين ، وليكن البعدان بعد الذى
بالخمسة والطينى ، فنضرب ثقيلة الأكبر فى حادة الأصغر فيكون — فى مثالنا —
أربعة وعشرين ، ونجعله الواسطة ، ثم نضرب الثقيلة فى الثقيلة ، فيكون

(١) سمي : ساقطة من كا .

(٢) ههنا : ساقطة من ب .

(٩) مشتركة : مشاركة كا || تكون : فتكون ب .

(١١) المتوسطة : المتوسطة دم . (١٢) المغنية : المغنية ك .

(١٤) نجد : + قد ب ، ج ، دم ، هـ . (١٥) بالخمسة : بالأربعة ب .

(١٤ - ١٦) $\frac{24}{18} = \frac{4}{9} \times \frac{3}{2}$ ثقل الأكبر \times الحاد الأصغر .

$27 = 9 \times 3$ الثقل \times الثقل .

$18 = 9 \times 2$ حاد الأكبر \times الثقل الأصغر [الحفى] .

ههنا سبعة وعشرين ونجعله الحاشية الكبرى، ثم نضرب حادة الأكبر في ثقبلة الأصغر، وهو ههنا ثمانية عشر ونجعله الحاشية الصغرى . فتترتب أعداد هكذا : ١٨ ٢٤ ٢٧ ويكون الباقي بعد التفريق الذى بالأربعة .

- فإن أردنا من جانب الحدة ضربنا عدد أحد الأكبر — وهو اثنان — ، في أحد الأصغر — وهو ثمانية — ، فيجتمع ستة عشر وهو عدد الحاشية الصغرى ، ثم ضربنا الأثقل من الأكبر في أحد الأصغر ، فيكون المجتمع ههنا أربعة وعشرين ، ونجعله الحاشية الكبرى ، ثم نضرب أثقل الأصغر في أحد الأكبر فتكون الواسطة — وهى ههنا ثمانية عشر — ، وتترتب الأعداد هكذا :

١٦ ١٨ ٢٤

- وأنت إذا علمت هذا ، وامتحنت ، وجدت أن التفريق يخرج لك البعد الباقي على مقتضى عكس ما علمناك في الجمع .

الفصل الثانى

فى التضعيف والتنصيف

- ولنتكلم الآن فى تضعيف الأبعاد وتنصيفها . فأما تضعيف البعد فهو : أن يضاف إلى إحدى نعمتيه نعمة أخرى تجعلها مشتركة بين بعدين متساويين ، أعنى فى أن النسبة التى بين نعمتى كل واحد منهما هى النسبة التى بين نعمتى الآخر ، حتى إن كان أحد البعدين طينيا كان الآخر طينيا ، أو كان الذى بالخمسة كان الآخر كذلك .

(٢) ١٨ : ١٩ ، ٥ ؛ ١٨ ١٤ ٢٧ ب .

(٩) ١٨ : ١٩ د .

(١٢) الفصل الثانى : فصل ب ، ج ، سا ، هـ ؛ ساقطة من ك ، كا ، ل .

(١٣) فى التضعيف والتنصيف : ساقطة من سا ، ك ، كا ، ل ؛ فى تضعيف الأبعاد وتنصيفها .

(١٤) ان : اذاب ، ج ، د .

فإذا أردنا — مثلا — أن نضعف الذى بالخمسة : ضربنا عددي نغمتيه كلا منهما في نفسه ، فكان المجتمع منهما : أربعة وتسعة — وجعلناهما الطرفين ، وضربنا أحد العددين في الآخر فكان : ستة — فجعلناه الواسطة — ، وترتيب أعداده هكذا :
٤ ٦ ٩ فيخرج لك المجتمع على نسبة ضعف وربع ، وهو من جملة الأبعاد المتفقة بالاتفاق الثانى .

وإذا استعملت أنت هذه الطريقة في تضعيف سائر الأبعاد ، خرج لك ضعف الذى بالكل على نسبة أربعة إلى الواحد ، وضعف الذى بالأربعة على نسبة مثل وسبعة أضعاف ، وهو متفق بالاتفاق الثانى ، وضعف الطينى على نسبة مثل وسبعة عشر جزءا من أربعة وستين ، وهو غير متفق بالحقيقة .

واعلم أن مضعفة أبعاد الزائد جزءا كلها غير متفق ، إلا مضعف الذى بالخمسة ، ومضعف الذى بالأربعة ، فانهما متفقان بالاتفاق الثانى ، لكنه قد يقع في تضعيف الأبعاد الخفية ما يقارب المتفق وإن لم يكن متفقا ، مثل : — ضعف الطينى ، فإنه وإن كان غير متفق ، فليس بشديد البعد عن نسبة مثل وربع وكثيرا ما يستعمل بدله ، وكذلك ضعف الزائد عشرا يقارب مثل وخمس ، وضعف الأول من أوساط الخفيات — ولنسمها الفضلات — تقارب مثل وسدس . وضعف الذى بعده يقارب مثل وسبع ، وضعف الثالث يقارب مثل وثمان ، فلذلك يعد نصف الطينى .

وأما تنصيف البعد ، فإنما يكون تنصيفا بالحقيقة إذا كان على عكس التضعيف ، وذلك أن تقسم البعد إلى بعدين متساويين ، ولا شك أن ذلك إنما يكون بواسطة هندسية ، وأن ذلك لا يتأتى إلا إذا كان العددان مجذورين ، فيكون مضروب أحدهما في الآخر مجذورا ، ويكون جذره واسطة .

- (٢) الطرفين : طرفين ك . (٤) لك : ساقطة من سا .
(٧) نسبة أربعة : نسبة مثل وأربعة ب ، ج ، د م || مثل : + وأربعة إلى الواحد ج || أضعاف : أسباع سا .
(١٠) مضعفة : مضعف ه . (١١) فى : ساقطة من ك .
(١٣) بشديد : شديد كا . (١٥) مثل : مثل ومثل سا .
(١٦) نصف الطينى : نصف الطينى سا ؛ نصف طينى ب . (١٩) لا : ساقطة من ج || فى الآخر : ساقطة من سا .

وأما إذا لم يكن العددين مجذورين ، بل كان مثل عددي الذي بالخمسة ، أو عددي الذي بالأربعة ، فلا سبيل فيهما إلى إيقاع نسبة منطوق بها تكون واسطة هندسية ، فإذن إنما يمكن أن يوقع بينهما واسطة تأليفية أو عددية .

وأنت تعلم مما قد مضى لك أن النسبة التي تفرق بواسطة عددية تؤدي إلى نسبتين ، هي بعينها النسبة التي تفرق بواسطة تأليفية من حيث تؤدي إلى تينك النسبتين ، لكن ٥٥ الخلاف في ذلك حكم التفاوت في التقديم والتأخير ، فإن العددية ترفع النسبة العظمى عند العدد الأقل ، والتأليفية ترفع النسبة العظمى عند العدد الأكبر .

وإيقاع الواسطة العددية للتصنيف سهل ، فإنك إذا ضربت عددي الطرفين كلا في اثنين وأثبتهما ، وأخذت الفضل بينهما ونصفته — فتعصت من الأكبر أو زدت على الأصغر — خرج لك التصنيف بالواسطة العددية . ١٠

مثاله : أن تضرب الثمانية والتسعة من عددي الطينيني في اثنين — أي تضعفه — فيخرج لك ستة عشر ، وثمانية عشر ، ثم تجد الفضل بينهما اثنين ، فتأخذ نصفه وتزيده على ستة عشر ، أو تنقصه من ثمانية عشر ، فتكون قد نصفت بالواسطة العددية ، وخرج أحد العددين الزائد جزءا من ستة عشر ، والآخر الزائد جزءا من سبعة عشر ، وهذا التصنيف يوافق التصنيف الهندسي في المجذورات ، فيخرج ما يخرج ذلك . ١٥

وأما إذا أردنا أن نخرج هذه الواسطة تأليفية : فإننا نفرق النسبة الكبرى التي خرجت بالواسطة التأليفية تفريتا من جهة النقل ، فتخرج الواسطة تأليفية ، أو تعمل على جهة أخرى . فقد علمت أن نسبة جميع الفضل في هذه الواسطة — وهو معلوم — إلى فضل

(١) كان : كانا ه || عددي : عدد دم ، ل ، ه || عددي ... بالخمسة : ساقطة من ج .

(٢) نسبة : واسطة جا ، سا ، ك ، كا || تكون : فتكون ك .

(٤) بواسطة : بنسبة ب ، ج ، دم .

(٦) التفاوت : الفارق دم || التقديم والتأخير : التقدم والتأخر ج ، دم .

(١١) أي تضعفه : ساقطة من سا || تضعفه : تضاعفه ب ، ج ، دم .

(١٣) نصفت : نصفته ج ، دم || وخرج : + لك ك .

(١٦) تأليفية : + فلا يخرج ل ، ه . .

الواسطة على الأصغر — وهو مجهول — كنسبة جميع الأكبر والأصغر إلى الأصغر — وهما معلومان — . فتضرب الحاشية الصغرى ، وهى ثمانية فى جميع الفضل ، وهو واحد ، وتقسمه على مجموع الحاشيتين ، وهو سبعة عشر ؛ فتخرج ثمانية أجزاء من سبعة عشر ، وهو فضل الواسطة على الأصغر .

وأما إذا أردنا أن نقسم البعد أقساما أخرى غير التنصيف ، فيصعب أن تراعى فيها الوسائط التأليفية ، على أن ذلك متأت من استعمال انقانون الأول من القانونين فى الواسطة التأليفية ، لكن الأسهل علينا أن نوقع الوسائط عديدة ، وذلك بأن نضرب الحاشيتين فى العدد الذى نريد أن تكون عليه القسمة ، مثل : الثلاثة إن أردنا ثلاثة أقسام واستخراج الثالث ، فتكون فى البعد الذى كلاً منا فيه فى هذه الأمثلة أحد الطرين أربعة وعشرين ، والآخر سبعة وعشرين ، ثم نأخذ الفضل — وهو فى هذا الموضع ثلاثة — فنأخذ منه واحدا فنزيده على الأصغر — وهو أربعة وعشرون — فيصير خمسة وعشرين ، ونأخذ واحدا آخر فنزيده على هذه الواسطة فتصير ستة وعشرين ، فإذا أردنا أن نزيد الواحد الباقي لم يقع واسطة ، بل حصل سبعة وعشرون وهو الطرف ، فهذا الطريق فى قسمنا بعد الزائد ثمنا بثلاثة أقسام .

وأقل ما يحسن قسمته إلى أربعة أقسام ليؤخذ ربه ، هو البعد الطينى ، فإن البعد إذا كان أقل من ربع طينى كان خسيسا فى المسموع ، وكذلك حال الخمس من الزائد سدسا ، ولم يستعمل الذى بالكل مرتين مفعولا إلى أكثر من أربعة عشر بعدا ، والذى بالكل

(٦) الوسائط : الواسطة ج ، دم || متأت : سياق ج ، دم || القانونين : القوانين ج || فى :

فيه ب ، ج ، دم .

(٨) مثل : من مثل سا . (٩) الثلث : الثلاث سا .

(١١) ونأخذ : + منه هـ (١٢) أن نزيد : ساقطة من كا .

(١٣) وعشرون : وعشرين سا

(١٦) خسيسا : خيثاك || فى المسموع : ساقطة من سا .

(١٧) يستعمل : استعمل سا || أكثر : الأكثر سا .

ففعولاً إلى أكثر من سبعة أبعاد ، والذي بالخمسة إلى أكثر من أربعة أبعاد تحيط بها خمس نغم ، والذي بالأربعة إلى أكثر من ثلاثة أبعاد تحيط بها أربع نغم ، والطيني أكثر من بعدين .

- وإنما دعا إلى ذلك حسن اختيار لا ضرورة ، وذلك لأنهم لما آثروا أن يفعلوا ما نشرحه لك من تضمين الأبعاد الوسطى في البعد الذي هو أكثر الأبعاد ، لم يمكن أن يضمن أكثر من أربعة أبعاد من الذي بالأربعة ، أيها قُرن به طينيني كان الذي بالخمسة ، فوجب من ذلك أن يودع الذي بالأربعة ما يجب أن يرتب في اللحن من الأبعاد الصغار المتقاربة النغم ، المستعدة لكثرة التصرف فيها مع سهولة الانتقال عليها لقرب بعضها من بعض في الحلق اتى عليها بالجملة بناء الألحان على ما تدرى ، ولذلك تسمى لحينات ؛ لم تكن هناك فرجة إلا الذي بالأربعة ، وكانت قسمته على بعدين توجب بين النغم تباعداً .
١٠. ففرطاً أيضاً ، وفي عددها قلة ، وقسمته على أربعة توجب بين النغم تقارباً محسوساً ، فوجدوا لإيداعه من ثلاثة أبعاد حسناً معتدلاً ، وأجرى الأمر على ذلك ، وسمى الذي بالأربعة ، مضمناً ثلاثة أبعاد ، جنساً .

ونحن سنشرح هذا أفضل شرح بمشيئة الله .

- (١) أبعاد : اعداد سا || خمس : أربعة ب ؛ خمسة سا .
 (٢ — ١) خمس ... بها : ساقطة من ب .
 (٢) أربع : أربعة ب ، سا . (٣) بعدين : ثلاثة أبعاد سا .
 (٦) أيها : وأيها سا || به : بها ، سا ، ك ، كا ، هـ . (٧) يودع : يولدج .
 (٩) لحينات : + اذ هـ (١٠) فرجة : فردية ب ، ج ، دم || توجب : تؤدي ب .
 (١١) النغم تقارباً : ساقطة من د . || محسوساً : + أو مجنساً هـ ، كا ، ل .
 (١٢) فوجدوا لإيداعه : فوجدوا إيداعه ك ، كا || معتدلاً : + حسناً || فوجدوا... ثلاثة : فوجدوا إيداعه من ثلاثة ب . (١٣) بالأربعة ... مضمناً : ساقطة من ج .
 (١٤) الله : + عز وجل . تمت المقالة الثانية من الموسيقى ولواهب العقل الحمد بلا نهاية سا ؛ + تمت المقالة الثانية من الموسيقى بحمد الله ومنه والصلوة والسلام على المبعوث بشرائع الاسلام وعلى اله وصحبه ك ؛ + وعونه كا ؛ + عز وجل هـ ؛ + تعالى ج ، دم ؛ + وصلى الله على واله أجمعين ل ؛ + تعالى تمت المقالة الثانية ب .

المقالة الثالثة

المقالة الثالثة

الفصل الأول

في الجنس وقسمته إلى أنواع

- الجنس كما علمت هو الذي بالأربعة مقسوما إلى أبعاد ثلاثة تسمى أنواعه ، وهي الأبعاد اللغنية ؛ ومن الناس من لا يسمى تلك الأبعاد أنواعا بل هيئة القسمة ، فإن الذي بالأربعة قد يمكن أن يقسم بإبداع الأبعاد المختلفة قسمات مختلفة ، وهو — من حيث هو الذي بالأربعة — واحد محفوظ ، وكل قسمة كأنها تحدث تحت الواحد نوعا خاصا . والسبب في هذه القسمة : أن اللحن لا يتم تماما فائقا بأبعاد قليلة ونغم يسيرة ، بل يحتاج إلى كثرة من عدد النغم . ثم الأبعاد الكبار والوسطى قليلة العدد لا تفرز بإيقاعها في اللحن عدد نغم ؛ وأيضا فإن ما بين أطرافها بعد فاحش غير معتدل ، يعسر على الخلق التصرف الكثير عليها ، والفاحش ، والذي لا اعتدال فيه ، والذي لا يسهل مما كاته بالخلق

(١) بسم الله الرحمن الرحيم المقالة الثالثة من الموسيقى سا ، ك || المقالة الثالثة : + من الموسيقى ك ، ه ؛ + من الموسيقى من كتاب الشفاء في الكلام في الجنس وقسمة الذي بالأربع إلى ثلاثة أقسام خمسة فصول فصل في ماهية الجنس وقسمة الذي بالأربع إلى ثلاثة أقسام وبيان سبب الحاجة إلى قسمته (الآفة الذكن) والسبب بتخصيص الذي بالأربعة بالقسمة إلى ثلاثة أقسام لا أقل ولا أكثر سبب تسميته تلك أقسام جنسا نخب .

(٢) الفصل الأول : ساقطة من ك ، كا ، ل ؛ فصل ه ؛ ساقطة من ب .

(٣) في ٠٠٠٠ أنواع : ساقطة من ب ، ج ، ك ، كا ، ل .

(٥) اللغنية : اللغنيات ج .

(٧) كأنها : كأنه ك ، كا ، ل ، ه || خاصا : واحد ج .

(١١) والفاحش : + هوب ، ج ، دم .

(١٠) بعد : بعدا سا .

ولا يشاكل المذهب الطبيعي غير مقبول في الطبع ، كما أن الصغار جدا غير مقبولة في الطبع
لتشاكلها في السمع ، وصعوبة تقطيعها على الحلق .

وليس التناذر النفس بالنغم هو لاتفاقها فقط كيف اتفق ، بل إنما يتم الإلتناذر
بأمور أخرى تنضاف إلى الاتفاق ، مثل : كون الأبعاد بعد الاتفاق متناسبة التقطيع ،
وكونها فاضلة في بابها — فإن بعض الاتفاقات أفضل من بعض لما يعمل عليها من صيغة
الانتقال وصورة الإيقاع — ، وكون الغالب من الأبعاد معتدلا .

فإن الصغار إذا ترادفت كثيرا حقرت ، ولم يتم لها في النفس بهاء ، والجار إذا لم تخلط
بالصغار الكثيرة ، واستعملت وحدها نغمت ، وكانت فوق أن تلتذ بها النفس التناذرها
بالمعتدل ، وشق على الحلق التصرف فيها ، لما يلزم الحلق من انتقال عن هيئة محدثة
للحن إلى هيئة مضادة لها أو كالمضادة لها ، فلا يكون التكثير من ذلك مطبوعا ، والطبع
هو المستدعى إلى الصناعة لتطابقه .

فتمام الحن متعلق بنظام الأبعاد المعتدلة وهي اللحنيات الجار ، وما هو أكبر منها
أو أصغر ، وإنما تؤنس النفس فرحا بالمعتدلات حتى يقع خالها .

ويكون الانتقال الغالب إنما هو على نغم متناسبة ، لا يقع فيها انتقال عن نغمة إلى قريبة
منها جدًّا ، ولا إلى بعيدة منها جدًّا . فإن الانتقال عن النغمة إلى بعيدة منها يوهم إفراطاً
ومشقة ، وكأن الذنس قد منيت بحركة شاقة ، والانتقال من النغمة إلى قريبة منها يوهم

(١) في الطبع : بالطبع ك ، كا ، هـ . (٣) لاتفاقها : لا يفارقها ج .

(٥) لما : وكما سا || صيغة : صيغة ك ، كا ، هـ .

(٧) تخلط : تختلط ج ، دم . (٨) نغمت : نغمت ج || النفس : ساقطة من سا .

(٩) بالمعتدل : المعتدل ب ، ج ، دم ، ل || انتقال : الانتقال ب .

(١٠) كالمضادة : كالمية المضادة ك . (١١) لتطابقه : لتقابل ك .

(١٣) أو أصغر : وأصغر ك || فرحا : مزجاك ، هـ ؛ مرحاب ، ج ، دم ، ل .

|| حتى : لاها .

(١٥) ولا ... جدا : ساقطة من ب

كسلا وتبلدا، ويعرض للنفس معه شبه فتور — على أن الأمور الخارجة عن الحد قد تلائم وتلد في أحوال وأبواب، وإذا كانت مختلطة بالاعتدلات — تأمل هذا في سائر المحسوسات.

فالذي حصل لك بما أوردناه هو : أن الكبار من اللحنيات هي التي عليها المعول في تأليف الألحان، فيجب أن تكون النغمة المرتبة من أحد نغم اللحن وأنقلها يكون ترتيبها ترتيباً يؤدي إلى انتظام الأبعاد اللحنية منها ، ويجب مع ذلك أن تكون الأبعاد الوسطى والصغار مهياة فيها ما أمكن .

ولما اعتبر هذا ، وكان أعظم الأبعاد هو الذي بالكل مرتين ، وإنما يمكن أن يحصل فيه الأبعاد اللحنية ، والتي هي أعظم منها معاً — إذا أودع الأبعاد الكبار ، ثم أودع الكبار الأوساط ، ثم أودعت الأوساط اللحنيات — فيكون هذا البعد قد أودع اللحنيات بإيداعه أبعاداً أكبر من اللحنيات قد أودعت اللحنيات ، فأوجد فيه كل واحد من الذي بالكل ، وزال الثقل عن الأبعاد الكبار ، ثم أودع كل واحد من الذي بالكل ما احتمله من الأوساط — وإنما يحتمل الذي بالأربعة والذي بالخمسة من كل واحد منها واحداً في أول الأمر — ، فحصل في الذي بالكل مرتين : اثنان من الذي بالأربعة ، واثنان من الذي بالخمسة ، يجتمع من الذي بالأربعة مع الذي بالخمسة بعد الذي بالكل .

ثم الذي بالخمسة قد يحتمل إيداعه الذي بالأربعة وطنينى — وكيف لا وهو يفضل عليه بطنينى — ، فإذا أودع الذي بالخمسة الذي بالأربعة : حصل في كل واحد من الذي

(١) معه : منها ، ب ، ج ، د م .

(٢) مختلطة : مختلط ك .

(٤) النغمة : النغم سا ، ه || من : بين نخ ، ج ، جا ، د م ، سا ، ك ، كا ، ل ، ه ، ها ، || اللحن :

اللحنين سا ، ل .

(٥) والصغار : والكبار ، ب ، ج ، د م ، سا ، ك ، كا .

(٨) والتي هي : وهي التي ج ، د م || معا : ساقطة من ك . || الكبار : ساقطة من ب ، ج ، د م .

(١٠) أكبر : أكثر ج ، د م ، ل .

(١١) وزال . . . بالكل : ساقطة من د م . (١٣) في : ساقطة من د م .

(١٥) قد : . . . وقد ب || وطنينى : ساقطة من ب ، سا .

(١٥ — ١٦) وطنينى . . . حصل : ساقطة من كا .

بالكل بعدان من الذى بالأربعة وطنينى ، وحصل فى الذى بالكل مرتين ، أربعة أبعاد من الذى بالأربعة وطنينيان . وذلك آخر ما انتهى إليه عملنا هذا إلى هذا الوقت .

على أن كل واحد من الذى بالأربعة يحصل من جمعه إلى الطنينى بعد الذى بالخمسة ، فهذه القسمة لم تخرج من الأبعاد اللحنية إلا طنينيان — ولا بد من الأبعاد اللحنية — ، وليس فى هذه القسمة فرجة تملأ أبعاداً لحنية غير الذى بالأربعة ، فههنا أربع فرج محتملة للحنيات احتمالات مختلفة بمسب تفصيلات مختلفة ، فلذلك يسمى الذى بالأربعة جنساً . فلما حاولوا إيداءه للحنيات ، كان المعتدل ما أومأنا إليه ، وهو أن يودع ثلاثة أبعاد للسبب الذى ذكرناه .

وقد أعان هذا السبب سبب من جهة الآلة وهو : أن الحاجة مست فى تقدير النغم إلى الدساتين ، واضطرت إلى أن يستعمل عليها الأصابع ، وعسر فى ابتداء الأمر أن يحرك الكف والأصابع معاً ، ففرض على الكف السكون وعلى الأصابع الحركة ، وكان القدر الذى يلزمه الكف ساكناً وتتصرف عليه الأصابع متحركة من طول الآلة المعتدلة هو ربعة ، فشد على الربع أول الدساتين منسوباً إلى الخنصر ، وشغلت الإبهام بالانضبط ، وبقي للتصرف فيما بين حدى ذلك الربع أصابع أربعة ، وتعدر استعمال الوسطى والبنصر معاً حيث تستعمل الخنصر والسبابة ، فاستعمل معهما إما الوسطى دون البنصر ، وإما البنصر دون الوسطى ، فارتسمت نغم أربع : مطلق ، وسبابة ، ووسطى وخنصر ، أو مطلق وسبابة وبنصر وخنصر ، وهى نغم أربع تحيط بأبعاد ثلاثة . فهذا كل السبب فى الحاجة إلى قسمة الذى بالأربعة إلى أبعاد ثلاثة ، وجعله أصلاً ، وتسميته جنساً .

(١ — ٢) وطنينى ... بالأربعة : ساقطة من ب .

(٢) عملنا : علمنا ج ؛ فعلنا كا ؛ علماء ك .

(٥) فرجة : فرقة ج . (٧) المعتدل : المحتمل .

(١٢) هو : وهوب ، ج ، دم .

(١٣) الربع أول : ساقطة من سا || للتصرف صرف ج ، دم .

(١٤) تستعمل : استعمال ب . (١٥) الخنصر : البنصر ل . || وإما البنصر : وأما الخنصر ج ، دم .

(١٦) نغم : نسب سا . (١٧) ثلاثة : ثلاث سا || كل : لك ب ، سا .

الفصل الثاني

في عدد الأجناس

قد أجمعوا على أن الأجناس ثلاثة : قوية ، ورخوة ، ومعتدلة ؛ ويسمى الرخوة : ملونة وتأليفية ، وتسمى المعتدلة : راسمة . قالوا : أما القوية فبالحق سميت قوية ، وأما غير القوية فإنها تخيل إلى النفس ضعفاً ، ووهناً وانكساراً ، لأن النفس كأنها تتوقع عند سماع النعمة لحوق ما يوجب بعداً قويا ، فإذا لم تصادف متوقعها انخزلت يسيراً ، فتكون الراسمة كأنها تضرب رسم الانخزال ؛ كالنقاش الذي يتقدم فيضرب رسم الصورة ، وكأن الملونة توفى الانخزال حقه ، كما أن التلوين بعد الرسم هو المكمل للنقش .

فأما ماهية هذه الأجناس ، فإن قوما اختصروا الأمر فيها جداً ، وذلك لأنهم لما اتبى بهم المعاملة التي ذكرناها في باب إيداع الذي بالكل مرتين أبعاداً إلى أن باغوا الذي بالأربعة أربع مرات وطنيني ، قنعوا من اللحنات بالطنيني ، ورأوا أن يودعوه الذي بالأربعة ما أمكن ، فأمكن مرتين وفضلت فضلة ، وصار الذي بالأربعة جنساً بثلاث القسمة ، وأخذوا يعتبرون هذه الفضلة ، فتخيل لهم منها أنها نصف طنيني ، فبغلوا هذه القسمة جنساً ، وقالوا : إن الذي بالأربعة قد حصل مثلثا بطنيني ونصف . وهذا هو الذي كرروا

(١) الفصل الثاني : الفصل الأول ل ؛ فصل ب ، ج ، سا ، ك ، كا ، هـ .

(٢) في... الأجناس : ساقطة من سا ، ك ، كا ؛ في ذكر الأجناس الثلاثة وهي القوية والراسمة والملونة واشتقاق أساميها واختلاف العادات في استعمالها نجح .

(٦) فإذا : وإذا ب || متوقعها : موقعة سا || انخزلت : انخزل ج ، دم ، سا ، ل .

(٨) بعد ... المكمل : بعد ... المكمل ك .

(٩) فأما : ساقطة من ب || اختصروا : اقتصدوا ج || الأمر : لأمر ل .

(١٠) مرتين : ساقطة من ب ، ج ، دم ، ك ، كا ، ل || انتهى : انتهت ب ، ج ، دم .

(١٢) ما أمكن ... بالأربعة : ساقطة من ب . (١٣) يعتبرون : يعبرون هـ || منها : ساقطة من ب .

(١٤) كرروا : ذكرروا كا .

فيه الطينى ، ثم عادوا بعد ما فطنوا للفضلة ، وأحبوا أن يجعلوا هذا التكرير للفضلة ، فأودعوا الذى بالأربعة فضلتين ، فبقى بُعد كبير ظنوه طينيا ونصف ، بل ظنه كثير منهم الزائد نحسا ، ولم فطنوا للتصنيف ، فنصفوا الفضلة أيضا ، كما أنهم كانوا نصفوا الطينى عند أنفسهم ، بل كما أنهم كانوا نصفوا الذين بالكل مرتين ، ثم الذى بالكل أيضا فلما نصفوا الفضلة ظنوا أن نصفها ربع طينى وسموها إرخاء ، وجعلوها البعد المودع بالتكرير فأحدثوا جنسا من إرخاء وإرخاء وبعد هو ضعف طينى — ويعدونه على نسبة الزائد ربعا — ، فجعلوا الكائن من فضلتين جنسا راسما ، والكائن من إرخائين جنسا ملونا ، وإنما جعلوا الكائن من فضلتين جنسا راسما ، والكائن من إرخائين جنسا ملونا — وهو الجنس المتوسط — لأنه أقرب إلى الجنس القوى — لأن الفضلة أقرب إلى الطينين من الإرخاء — فهؤلاء لم يعرفوا من الأجناس القوية إلا جنسا واحدا ، ومن الراسمة إلا جنسا واحدا ، ومن الملونة إلا جنسا واحدا ، وغلطوا فى حسابهم أن هذه الفضلة نصف طينى غلطا جرهم إليه غلط الحس وقياس ردى .

وأما الذى نقول نحن ، ونرجو أن يكون أقرب إلى الواجب فى نفس الأمر : أنه لما وجب بحسب الاختيار الأول أن نقسم الذى بالأربعة بأبعاد ثلاثة ، لم تخل الأبعاد التى تقع فيه إما أن يكون الغالب فيها الأبعاد للحنية القوية ، فيكون مجموع كل بعدين منه أعظم نسبة من الثالث فيسمى قويا ، أو لا يكون بل يكون فى أبعاده بعد واحد هو أعظم نسبة من مجموع الباقيين ، فيكون جنسا ضعيفا . ثم لا يخلو إما أن يكون ذلك البعد الواحد إن كان أكبر من المجموعين فهو أنقص من ضعف المجموعين ، فنسميه راسما ، أو يكون مع ذلك ليس أنقص من ضعف المجموعين ونسميه ملونا .

(٢) كبير : أكثر ج ، دم ؛ كثير ك || ظنوه : قطنوه ب .

(٣) للتصنيف : للنصف كا . (٤) الطينى ... نصفوا : ساقطة من ب ، ج ، د .

(٥) إرخاء : أرخاء ل ، أرخاء ج ، دم .

(٦) ضعف : نصف ب ، ج ، دم || نسبة : حسب سا .

(١٠) ومن ... واحدا : ساقطة من ل . (١١) حسابهم : حسابهم ب .

(١٣) قول : قوله سا . (١٤) الاختيار : الاختياره ، اختيار ب .

(١٦) منه : منها ج ، دم . (١٨) أكبر : ساقطة من ج .

وفي كتب أصحاب الموسيقى أن البعد الراسم ، وهو الذى يقع فيه بعدان من أوساط اللحنيات ، والملون ، وهو الذى يقع فيه بعدان من صغار اللحنيات ، لا يستعمل بعداهما إلا متلاصقين متوالين ، يوردان مجموعين متسقين ، ويُفرد عنهما الثالث الكبير ، ولذلك يسمى نغمها نغم التواتر ، وتسمى هى أبعاد التواتر . وهذا شئ ليس توجبه الضرورة ، ويشبه أن يوجبه حسن الاختيار ؛ وذلك شئ مما لم نقف عليه ، فلم يستعمل فى بلادنا ألبته جنس راسم ولا ملون ، وكانت طباعنا تنفر عنها إذا أجريت استحقاتها لها فى جنب ما اعتادت* من القوية .

واعلم أنه قد يعرض كثيرا أن يكون الجنس القوي قد أودع بعدين قوين متفقين وفصلة غير متفقة لكنها قريبة من المتفقة ، فيستعمل مثل ما عرض فى الجنس الطينى ، فإن الفصلة التى يظن أنها نصف طينى ، ليست نصف طينى ، ولا هى متفقة ، ولكنها قريبة من نصف طينى وهو متفق . فلتكلم الآن فى الأجناس القوية .

الفصل الثالث

فى القول على الأجناس القوية

معلوم أن البعد الذى على نسبة الزائد سدسا ، إذا أدخل فى الذى بالأربعة ، بقى الباقي على نسبة الزائد سبعا ، فإن أودع الباقي بعدين حتى يكون الذى بالأربعة قد أودع ثلاثة

(١) وهو : هوسا . (٢) والملون ... اللحنيات : ساقطة من ك || لا : ولا سا .

(٣) متسقين : متقسمين سا .

(٤) نغمها نغم : نغمها نغمة ك ؛ نغمها نغم ب ، ج ، د ، ل .

(*) هنا يصادف نهاية الصفحة ١ من الورقة ١٢٦ من ك و تتم البحث نجهده على الصفحة ب من الورقة

١٩٥ من المخطوط [المحقق] .

(٩) قريبة : قريب ج ، د || المتفقة : المتفق ج ، د .

(١٢) الفصل الثالث : الفصل الثانى ل ؛ فصل ب ، ج ، سا ، ك ، كا ، ه .

(١٣) فى ... القوية : ساقطة من سا ، ك ، كا ؛ فى باقى الكلام فيها ه ؛ فى أصناف كل جنس من هذه

الأجناس الثلاثة وطريق استخراجها نجح .

(١٥) الزائد : + ونسبة الزائد ج ، د || سبعا : تسعا سا || بالأربعة : ساقطة من ك ، كا .

أبعاد ، كانت القسمة ليست من الأجناس القرية ، لأن أحد الأبعاد الثلاثة من الجنس هو أعظم من مجموع الباقيين ؛ وإذا كان إدخال الزائد سدسا يجعل الجنس غير قوي ، فكيف الزائد خمسا ورعا ؟ .

وظاهر من هذا : أن هذه الأبعاد الثلاثة لا تدخل في الأجناس القوية ، بل في الأجناس اللينة ، فأول بعد يدخل الأجناس القوية هو الزائد سبعا ؛ فلنجربه أولا بالتكرير ، فإن الذى بالأربعة يحتمل تكريره ، فإنه إذا اسقط من الذى بالأربعة مرة ثم أخرى ، بقى الباقي بعدا صغيرا على نسبة الزائد جزءا من ثمانية وأربعين ، وهو أصغر من الأبعاد التى آثرنا أن ينتهى تصغيرنا بالأبعاد إليها ، وتكون أبعاده هكذا :

٤٨ ٤٩ ٥٦ ٦٤

ولنضف إليه البعد الذى يليه حتى يكون سبعى وطنينى ، فبقى الباقي جزءا من ٢٧ ، وتكون أبعاده وأعداده هكذا :

٢٧ ٢٨ ٣٢ ٣٦

ولنضف إليه البعد الثالث حتى يكون سبعى وتسمى ، يبقى الباقي على نسبة الزائد جزءا من عشرين ، وتكون أبعاده وأعداده هكذا :

٨٠ ٧٠ ٦٣ ٦٠

(٤) و ظاهر : فظاهر ب ، سا .

(٥) الأجناس : + الثلاثة ج || اللينة : الملونة ه || فأول : وأول ب .

(٨) اعداده : اعدادها ب ، ج ، دم . (٩) ٥٦ : ٥٩ ه .

$$(٩) \quad \frac{\frac{1}{V}}{\frac{1}{V}} = \frac{64}{56} \quad \text{البعد الأول}$$

$$\frac{\frac{1}{V}}{\frac{1}{V}} = \frac{56}{49} \quad \text{تكرير البعد الأول}$$

$$\frac{49}{48} = \frac{49}{48} \quad \text{الباقي من البعد بالأربعة}$$

$$\frac{4}{3} = \frac{49}{48} \times \frac{1}{V} \times \frac{1}{V} \quad \text{وهو البعد بالأربعة [الحفنى]}$$

(١٠) إليه : إليها ج ، دم || سبعى وطنينى : سبع وطنينى دم ؛ سبعى وطنينى كا ؛ سبعى وطنينى ك .

|| فبقى : فبقى ب || من ٢٧ : من ٢٨ ل . (١١) ٢٨ : ٢٩ ب ، دم ، ٣٩ ج .

(١٣) سبعى : سبع دم .

(١٥) ٦٠ : ٢٠ ج .

وإذا أضيف إلى السبعى العشرين وأحد عشرين لم تكن الأبعاد متفقة كلها ، وكان الفضلة في العشرين على نسبة ٦٦ إلى ٧٠ ، وأشبهت نصف الطينى ، وفي الأحد عشرين على نسبة ٧٢ إلى ٧٧ وقاربت ذلك ، ولم يكن فيها كثير جدوى .

وليس أيضا يجب إطراح ذلك ضرورة بعد قبول الجنس الطينى الذى فيه طينيان وفضلة هي غير متفقة لإشباهاها نصف الطينى المتفق .

وأما إذا أضيف إلى السبعى البعد الاثنا عشرى ، بقى الباقي البعد الثلاث عشرى ، وانتظم جنس شريف جدا ، ينتهى إليه تنصيف الأبعاد من الذى بالكل مرتين إلى الذى بالكل مرة ، ومنها إلى الذى بالخمس ، والذى بالأربعة إلى السبعى والسدسى ، والسدسى إلى الاثنى عشرى والثلاث عشرى . وهذا الجنس يختاره بطليموس جدا ، وأعداده هكذا :

١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ١٦

وأما إذا أضيف إلى السبعى الثلاث عشرى خرج بعينه هذا الجنس . فالأجناس السبعة المتفقة اتفاقا مطلقا هي هذه الأربعة ، ولكل واحد منها استحقاق اسم إليك تسميته به على اختياره .

(١) السبعى العشرين : السبع العشرين دم ؛ السبعى عشرين هـ .

(٢) ٦٦ : ٦٧ ب ، دم ، ل ، ها ؛ ٢٧ كا ؛ || باستخراج الأعداد كلها تكون كما يأتى : ٦٦ ، ٧٠ ، ٨٠ ، ٨٨ [الحفنى]

(٣) وأعدادها هكذا : ٧٢ ، ٧٧ ، ٨٨ ، ٩٦ [الحفنى]

(٤) بعد : ساقطة من ج ، دم .

(٥) هي : ساقطة سا ، ك || المتفق + نعمة ها .

(٦) أضيف : أضفت ك .

(٨) والذى بالأربعة : مكورة فى هـ .

(٩) بطليموس : بطليموس ل ؛ بطليموس ج .

(١٠) ١٦ : ١٢ ل .

(١١) فالأجناس : والأجناس ب .

(١٢) السبعة : السبعية ج ، دم ، ل || امم : ساقطة من ب ، ج ، دم .

(١٣) اختباره : اختيارك ب ، ج ، دم .

وأما الثمنيات فأولها المكرر المعروف بالجنس الطنيني ، وهو الذى من : طنيني وطنيني
وبقية - وتسمى نصف طنيني - وهى غير متفقة ، إلا أن نخامة الطنيني ، وكونها
من الأبعاد التى الزيادة فيها تسمى زوج الزوج ، يستر عليها اختلاها ، ثم يالفها السمع فيمرن
عليها ، وعسى أن لا يكون لسائر ما يقع فى فضله خلل من القبول ما لهذا الجنس ، وقد
عرفت من أحوال هذا الجنس ما يبصر كسبب الوقوع إليه . وأما أعداد هذا الجنس -

إذا أضيف إلى الثمانية - فهى هذه : ٣٢٤ ٢٨٨ ٢٥٦ ٢٤٣

فيكون نسبة البقية : نسبة الزائد ثلاثة عشر جزءا من مائتين وثلاثة وأربعين ، ولو أخذنا
عددا يقع بين مائتين وستة وخمسين على نسبة النصف من الطنيني ، كان ذلك العدد
مائتين وواحد وأربعين ، أو على نسبة النصف من الطنيني الأكبر ، كان ذلك العدد
هو مائتين وأربعين ، وكلاهما ناقصان عن العدد الفاعل مع مائتين وستة وخمسين بعد
البقية ، فالبقية أصغر من نصف طنيني .

فإذا أضيف إلى الطنيني البعد الذى يليه - أعنى التسعى - فضلت الفضلة على نسبة
الزائد جزءا من خمسة عشر ، وكانت الأبعاد كلها متفقة بالحقيقة ، وهذه أعدادها :

١٥ ١٦ ١٨ ٢٠

(١) الثنيتات : الثمنيات ب || بالجنس : ساقطة من ك .

(٢) غير : ساقطة من ل .

(٣) الزيادة : الزائدة ج ، د || تسمى : سى ك ، كا || اختلاها : اختلافها ج .

(٤) فضله : فضيله هـ ، كا || فى فضله : فضله سا .

(٦) إذا ... الثمانية : ساقطة من ك ، كا || ٣٢٤ ... ٢٤٣ : هذه الأعداد موجودة فى هـ ، كا
ما بين الأسطر وتبدل كأنها جزء من الكلام ولكن الكلام متصل بدونها ؛ ٢٥٦ ساقطة من ج ، دم .

(٨) بين : من هـ || مائتين وستة وخمسين : مائتين وثلاثة وأربعين ب ، ج ، ك ، كا .

(١٠) الفاعل : الفاضل ك . (١٢) فإذا : وإذا ب .

(١٣) وكانت : + ما بين ل . (١٤) ١٦ : ساقطة من ج ، دم .

فإن كانت عشرية لم تتفق الأبعاد ، وفضلت فضلة على نسبة عددين : ٣٢٠ : ٢٩٧
وهي قريبة جدا من الزائد جزءا من ثلاثة عشر ، لكن حكم مثل هذا ما علمت .

ثم إن كانت الإضافة أحد عشرية ، كانت الفضلة على نسبة ٨٨ : ٨١ ، وهي قريبة
من الزائد جزءا من اثني عشر ، وعلى ما عرفت .

ه فإن كانت الإضافة اثني عشرية ، كانت الفضلة غير متفقة ، ولكنها قريبة من الزائد
جزءا من أحد عشر قريبا شديدا ، وهذا مستعمل ؛ فلنضع أعدادا لكثرة استعماله :

٣٥١ ٣٨٤ ٤٣٢ ٤٦٨

وإذا أضيف إلى الطنين أصغر اللحنات القوية بقى بعد على نسبة مائة وتسعة وثمانين
ومايتين وثمانية : ١٨٩ ٢٠٨ ٢٢٤ ٢٥٢ وهو قريب من نسبة
مثل وتسع ، وليس بشديد القرب ، ولا هو من جملة ما يلتفت إليه .

١٠

(١) ٣٢٠ ، ٢٩٧ : ٣٢٥ ، ٢٩٧ ، ٣٢٥ ؛ ٦٦٧ ، ٣٢٠ ؛ ٢٦٧ ، ٣٢٠ ، ل ؛ ٣٢٠ ،
٢٢٧ ج || واعدادها هكذا ٣٩٦ ، ٣٦٠ ، ٣٢٠ ، ٢٩٧ [الحقن]

(٢) ثلاثة عشر : اثني عشر ك ، كا ، ج ، د ، ل ، ب . (٣) ٨١ : ١٨ ب . || واعدادها
هكذا ١٠٨ ، ٩٩ ، ٨٨ ، ٨١ [الحقن] . || وهي قريبة : وقريبة ب ، ك ، ل ؛ + جدا سا ، كا .

(٥) متفقة : ساقطة من ج ، دم ، ل ؛ ضعفة كا .

(٦) قريبا : وزنا سا ، ك ، كا ، ل .

(٧) ٣٨٤ : ٣٩٤ ب ، ج ، دم ، كا ، ل ، ها || ٤٦٨ : ٤٦١ ب .

(٨ — ٩) بعد ... ٢٥٢ : بقى بعد على نسبة مايتي وستة عشر إلى مائة وتسعة وثمانين وهذا مثاله ك ؛

بقى بعد على نسبة مايتي وستة عشر إلى مائة وتسعة وثمانين وهذا مثاله كا ، ب ، سا ،
ج ، دم ، ل ، ها .

وهذا مثاله : ٢٥٢ ٢٤٣ ٢١٦ ١٨٩ ك ، ها .

٢٩٢ ٢٤٣ ٢١٦ ١٨٩ كا ، ب .

٢٥٢ ٢٤٣ ٢١٦ ٢٧٩ دم .

٢٥٢ ٢٤٣ ٢١٦ ٧١٩ ج .

٢٥٢ ٢٣٤ ٢١٦ ١٨٩ ل .

(١٠) يلتفت : يأتلف كا .

واعلم أن الفضلات والإرخاءات وصغار كبار اللحنيات ، قد يستعملها أصحاب العمل في زماننا بعضها مكان بعض . وليس يميز أكثرهم ما كان منها متقاربا ، فذلك يكادون يستعملون الطنين مضافا إليه مرة البعد الاثنا عشرى ، ومرة الثلاث عشرى ، ولا يفرقون بينهما ، وذلك في شدهم الدستان المعروف بوسطى زلزل فبعضهم ينزله يسيرا ، وبعضهم يصعده يسيرا ، وبعضهم يشده على واسطة البعد بين السبابة والخنصر - كما ستعلمه بعد - ثم لا يميزون الفرق بينهما . وأيضا فإنهم لا يفرقون بين الفضلة وبين البعد الذى بين الواسطتين ، فيستعملون أحدهما بدل الآخر ، ولا يبعد أن يكون من أصحاب الصنعة من يدق سمعه ، ويفطن لهذه الفروق .

الفصل الرابع

في الكلام على أجناس الأبعاد اللينة

وأما الأبعاد والأجناس اللينة فلا بد أن يقع فيها بعد من أكبر كبار اللحنيات يكون أكبر من الباقي ، حتى يقسم الباقي ببعدين ، وقد علمت أن البعد الذى هو بهذه الصفة هو : الذى على نسبة الزائد ربعا ، والزائد خمسا ، والزائد سدسا فقط ؛ لكن الزائد خمسا والزائد سدسا ينقصان عن ضعف الباقي ، فإن الزائد خمسا إذا نقص من الذى بالأربعة بقى الباقي على نسبة الزائد تسعا ، وضعفه أكبر من الزائد خمسا وأصغر من الزائد ربعا ، وإذا كان

(١) وصغار : من صفار ه . || كبار : وكبارل .

(٢) يميز : ساقطة من ل . || متقاربا : متفاوتا ب ، ج ، دم ، ها .

(٣) عشرى : العشرى سا .

(٧) الواسطتين : الواسطتين ب .

(٩) الفصل الرابع : ساقطة من ك ، كا ، هـ [والكلام متصل] ؛ الفصل الثالث ل ؛ فصل ب .

(١٠) فى ... اللينة : ساقطة من ك ، كا ، هـ ، سا ؛ فى استخراج الأجناس اللينة وهى الراسمة والملونة نج

|| اللينة : اللينين ب ، ج ، دم || الأبعاد : + اللينة ب .

(١١) أكبر : أصغر ج .

(١٣ - ١٤) نسبة الزائد ... ينقصان : نسبة الزائد خمسا والزائد سدسا ينقصان ل

(١٥) تسعا : سبعا كا || تسعا ... كان : ساقطة من ج .

الزائد خمسا هذه صفته، فالزائد سدسا أولى بذلك، فإن الباقي بعد الزائد سدسا هو الزائد سبعا، وضعفه على نسبة ما بين ٦٤ ، ٤٩ — وهو أكبر جدا من الزائد سدسا — ، وأما الزائد ربعا فإنه إذا أسقط من الذى بالأربعة بقى الباقي على نسبة الزائد جزءا من خمسة عشر ، وضعفه أصغر جدا من الزائد ربعا وهذا مثاله : ٢٥٦ ، ٢٥٥

- هـ فيجب مما قلناه أن يكون بعد الزائد خمسا والزائد سدسا يفعلان بإدخالهما فى الذى بالأربعة — الأجناس الراسمة، وأن يكون الزائد ربعا يفصل بذلك الأجناس الملونة الأليفية. ولتقدم الراسمة فإنها أشبه بالقوية وفى قوتها وكثرتها معاً ، ولتقدم السدسية فإنها أشبه بالقوية .

- فأول ذلك : أن يسقط الزائد سدسا من الذى بالأربعة ، فيبقى الباقي الزائد سبعا ، فنضيفه إلى الزائد جزءاً من أربعة عشر والزائد جزءاً من خمسة عشر، وتترتب أبعادها وأعدادها هكذا : ١٢ ٢٤ ١٥ ١٦

والثانى : أن يقسم هذا الباقي ثلثاً وثلثين، فيكون الثلث هو الزائد جزءا من أحد وعشرين، الثلثان الزائد جزءا من اثنين وعشرين ، والزائد من أربعة وعشرين ، وتكون أعدادها وأبعادها هكذا : ٢١ ٢٢ ٢٤ ٢٨

(١ — ٣) الزائد ... نسبة الزائد : ساقطة من ج .

(١) سدسا : سبعا سا .

(٢) ٤٩ ، ٦٤ : ٨٤ ، ٤٩ نج .

(٤) ٢٢٥ ، ٢٥٦ : ٢٥ ، ٥٦٣ ، ٦٢٥ ؛ ٢٤٦ ، ج ؛ + وهو اكتر جدا من الزائد

سدسا ك .

(٥) بعد : ساقطة من ك .

(٦) بذلك : ساقطة من دم .

(١٣ — ١٤) جزءا من ٢٨٠٠٠ : جزءا من احد عشر يكون أبعاده وأعدادها هكذا :

٦٢ ٦٦ ٨٢ ٨٨٤ .

(١٧) ١٢ ... ١٦ : ١٨٢٧ ١٩٤٩ ٢٨٨ ٣٦٢ ٥٢٤ .

ولا يخرج من قسمة الباقي أرباعاً* إلا ما يخرج بالتنصيف، ويخرج من قسمته إلى خمس وأربعة أخماس بعدان متفقان ، أكبرهما : — وهو أربعة أخماسه — يكون الزائد تسعاً ، والثاني : — وهو الخمس — الزائد جزءاً من خمسة وثلاثين ، وتكون أبعاده وأعداده هكذا : ٣٠ ٣٥ ٣٦ ٤٠

٥ وهذا الجنس وحده هو البعد الذى يوجد فيه بعدان قويان ، وهو لثن ، ويتبين به أن الاعتبار في كون الجنس قوياً ليس هو كون الغالب في أبعاده قوياً من اللحنيات . وليس يألف مع الزائد سدساً بعدان محتسان غير ما ذكرنا .

وأما الزائد خمساً ، فإنه إذا نقص من الذى بالأربعة ، بقى الزائد تسعاً ، ويخرج من تنصيفه الزائد جزءاً من تسعة عشر ، والزائد جزءاً من ثمانية عشر ، وتكون أبعاده وأعداده هكذا : ١٥ ١٨ ١٩ ٢٠ ١٠

وبعد الزائد خمساً : الزائد جزءاً من أربعة عشر ، الزائد جزءاً من سبعة وعشرين ، وهذا يخرج من قسمة الباقي ثلثاً وثلثين ، وتكون أبعاده وأعداده هكذا :

٢٧ ٢٨ ٣٠ ٣٦

وبعد آخر ، على نسبة الزائد خمساً ، الزائد جزءاً من أربعة وعشرين ، الزائد جزءاً من خمسة عشر ، وصورة أبعاده وأعداده هكذا : ٤٥ ٤٨ ٥٠ ٦٠ ١٥

فهذه هي الأجناس اللينة الراسمة .

(*) إذا قسم الباقي أرباعاً كان أبعاده ١١٢ ، ٩٦ ، ٨٧ ، ٨٤ فلم يكن البعد الثاني متفقاً لأنه على نسبة ٣٢ الى ٢٩ وليس كما قال المصنف [حاشيته ب] .

(١ — ٢) إلا ما... أخماس : ماقطة من كا .

(٣) والثاني : والباقي ب .

(٤) ٣٠ : ٥٢٥ . (٥) الجنس : + وحده ب .

(٦) أبعاده : الأبعاد ب . (٨) واما : فأما كا .

(١٢) ثلثا : ثلثه ك ، كا . (١٣) ٢٨ : ١٨ ل || ٣٠ : ٣٢ ك .

(١٤ — ١٥) الزائد جزءاً من أربعة وعشرين ، الزائد جزءاً من خمسة عشر : النسبتان في بعض النسخ الواحدة قبل الأخرى .

وأما اللينة التأليفية : فقد علمت أن بعدها القوى هو الزائد رباعاً ، ويبقى الباقي الزائد جزءاً من خمسة عشر جزءاً ، فإذا نصف ، خرجت أبعاده : الزائد رباعاً ، الزائد جزءاً من أحد وثلاثين ، الزائد جزءاً من ثلاثين ، وتكون أبعاده وأبعاده هكذا :

٣٠ ٣١ ٣٢ ٤٠

و جنس آخر ، أبعاده على نسبة الزائد رباعاً ، الزائد جزءاً من خمسة وعشرين ، الزائد جزءاً من تسعة وثلاثين ، وهكذا أبعاده وأعداده : ٦٠ ٧٥ ٧٨ ٨٠

و جنس آخر ، أبعاده على نسبة الزائد رباعاً ، الزائد جزءاً من سبعة وعشرين ، الزائد جزءاً من خمسة وثلاثين ، وهكذا أبعاده وأعداده : ٢٧ ٢٨ ٣٥ ٣٦*
فهذه هي الأجناس اللينة .

١٠ فالأجناس كلها — متفقها ، والمستعمل من الذى فى اتفاق بعض أبعاده خلل — ستة عشر جنساً ، وثلاثة وعشرون بعداً .

منها القوية : سبعة أجناس

ومنها اللينة : تسعة أجناس

ومن ذلك الراسمة : ستة أجناس

والتأليفية : ثلاثة أجناس

١٥

ولكل واحد من هذه الأجناس أوضاع ثلاثة .

فتكون جميع الأجناس بأوضاعها : ثمانية وأربعين جنساً .

(١) وأما اللينة : وأما الأجناس اللينة ما || علمت : علمنا ما .

(٢) عشر جزءاً : عشر ما || نصف : ساقطة من كا .

(٣) بعض هذه الأعداد وردت معكوسة فى نج .

(١٣) ومنها ... أجناس : ساقطة من ب .

(١٧) تمت المقالة الثالثة من الموسيقى والحمد لله والصلوة على نبيه وآله ك || تمت المقالة الثالثة من الخوصيق

ولواهب العقل الحمد بلا نهاية ما .

المقالة الرابعة

المقالة الرابعة

الفصل الأول

الجماعة

الجماعة جملة أبعاد لحنية ، أكثر من جنس واحد ، تفرض في النفس ، ونحارجها في الآلة تستعمل في تأليف اللحن بإخراجها بالفعل ، متكررة ومتعاقبة .

والجماعات : منها كاملة على الإطلاق ، ومنها ما في قوة الكاملة ، ومنها ناقصة .

والكاملة على الإطلاق : يقع طرفاها — لا محالة — على نسبة أعظم بعد من الأبعاد الكبار — إذ الكامل في كل باب ما ليس شيء من جنسه خارجاً عنه — فيجب أن يكون طرفاها على نسبة الذي بالكل مرتين ، ويكون أفضل أحوالها : أن توجد متضمنة لما يمكن أن تتضمنه من الأبعاد الكبار ، والوسطى — على حسب ما قيل — ، فيترتب بعضها حشو بعض ، إلى أن تنتهي إلى أربعة من أبعاد الذي بالأربعة ، فيترتب فيها : الذي بالكل الأثقل ، والذي بالكل الأحد ، وأربعة من الذي بالأربعة ، وطنيين — كل واحد منهما مع الذي بالأربعة إذا جمعا صار بعد الذي بالخمسة . ثم يكون كل واحد من الذي بالأربعة قد جنس أيضاً بتضمينه الأبعاد اللحنية . وجميع هذا مما ينبغي أن يكون قد أحطت به — ما سلف لك — علما .

فلذا كان الأمر على هذه الصورة وجب أن يكون الجمع الكامل الأعظم قد اشتمل على : أربعة عشرة بعدا ، يحيط بها خمسة عشر نغمة ، فهذا هو الكامل بالفعل .

(١) بسم الله الرحمن الرحيم ، المقالة الرابعة منه ك ؛ المقالة الرابعة ب ، ك ، ل ؛ المقالة الرابعة من الموسيقى سا .

(٦) ما : ساقطة من ج ، دم .

(١٦) الأعظم : ساقطة من ل . (١٦ — ١٧) الأعظم الكامل : ساقطة من كا .

(١٧) عشر : ساقطة من سا ، ك .

وأما الكامل بالقوة : فهو الذى يكون عوضا عن جمع تام ، — والعوض فى الأبعاد ما كان نغمه عوض نغم الآخر — ، فإذا اتفق أن كانت قسمة الذى على نسبة الذى بالكل مرتين متشابهة فى كل واحد من نصفين الحاد والثقيل ، كان كل نغمة من نغم أحد اللذين بالكل قائما مقام النغمة النظرية لها فى الذى بالكل الآخر .

مثلا ، إذا كان أحد اللذين بالكل :

طينيا طينيا وبقية وطينيا وبقية وطينيا

وكان الآخر على هذه النسبة ، ولم يتبدأ — مثلا — فتوجد أبعاده : طينيا وبقية وطينيا ، فإن كل بعد من الأبعاد الحادة ، يكون بدل نظيره من الثقيلة ، وكل بعد من الأبعاد الثقيلة ، بدل نظيره الحادة ، فقام الذى بالكل الواحد بدل الآخر ، بل بدل الذى بالكل مرتين . فعلى هذه الصورة يمكن أن يكون جمع كامل بالقوة .

وليس هذا الجمع كاملا بالقوة بحسب كل جمع كامل بالفعل ، فإن القسمة إذا لم تقع هكذا — بل اختلفت فى كل واحد من اللذين بالكل — ، لم يتم أحد اللذين بالكل مقام الآخر ، ولا مقام الجمع .

وقد كان الأقدمون ربما ظنوا : أن الجمع الكامل هو الذى بالكل والأربعة ، أو الذى بالكل والخمسة ، لأوهام ضعيفة ساقطتهم إليه ، ثم ظنوا أن أربعة أضعاف الذى بالأربعة ، لما وجدوا الأمر عليه فى العود — كما ستعلمه — ثم بعد ذلك استقرت بهم المعرفة على أن الجمع الكامل هو الذى بالكل مرتين ، وأن دساتين العود وأوتاره ناقصة عن الكفاية ، بحسب الدساتين والتسوية المشهورة ، على ما سنوضحه بعد .

(٤) لها : + هـ ، ل ، د .

(٧) طينيا : ساقطة من ج ؛ + طينيا هـ .

(٨) الأبعاد : أبعاده ب ، ج ، د ، سا .

(٩) ققام : + مقام ب ، ج ، د .

(١٢) بل : ما سا .

(١٣) الجمع : الجميع ج ، د ، كا .

(١٦) العود : العدد هـ || ستعلمه : ستعرف سا || بعد ذلك : ساقطة من سا .

وكل جمع ليس بكامل بالفعل ، ولا بالقوة ، فهو جمع ناقص . وأصغر المجموع هو الذى بالخمسة ، وإذا جعل عدد نغم اللحن أقل مما يتضمن الذى بالخمسة حسن اللحن جدا .

ولتشكل القول فى أحوال الجمع الكامل فنقول : إن الأجناس الأربعة والطينيين الواقعين معها فى الذى بالكل مرتين ، لا يخلو إما أن تقع الأجناس وأبعادها والطينيان على قسمة واحدة ووضع وترتيب واحد ، فتسمى جماعة غير مستحيلة وغير متغيرة ، وإذا كانت الأجناس مختلفة الأنواع ، أو كانت متفقة الأنواع مختلفة الأوضاع ، سميت الجماعة المستحيلة والمتغيرة .

وربما قيل مستحيلة وغير مستحيلة لا باعتبار الأجناس وحدها ، بل باعتبار قسمة اللذين بالكل ، حتى إن كانت الأجناس مختلفة ، وكانت أوضاعها ونحو القسمة فيها فى كل واحد من اللذين بالكل على نحو واحد غير مختلف . فهذه تسمية تقع للجماعات من جهة الأجناس .

ولها تسمية أخرى تقع مرة جهة الطينيين الذى يقع منه فى كل واحد من اللذين بالكل واحد ، فإنه لا يخلو : إما أن يقع بين اللذين بالكل وقوعا يفصل بين الجنس الثانى من جنسى الثقيل ، وبين الجنس الأول من جنسى الخفيف ، وإما أن لا يقع بينهما بل يجمعهما متلاصقين . فالأول يسمى جمعا منفصلا ، والثانى يسمى جمعا متصلا .

(١) وكل : فكل ب ، ك ، ل .

(٥) الواقعين معهما : الواقعة معهما ب ، ج ، د ، سا ، ك ، كا .

(١١) نحو واحد : نحو واحد فهو .

(١٣) تقع : ساقطة من كا .

(١٤) اللذين : الذى ل .

(١٥) جنسى : جنس ل .

وقد يقع في جماعة طينية اشتباه بين المنفصل والمتصل ، لا إذا وقع هكذا :

طينى طينى طينى بقية طينى طينى بقية
طينى طينى طينى بقية طينى طينى بقية

ولا إذا وقع هكذا :

طينى طينى بقية طينى بقية طينى طينى
طينى طينى طينى بقية طينى طينى بقية

٥

فإن تتألى ثلاث طينيات يدل على أن أحدها فاصل خارج عن الجنس وفاضل ، بل واقع هكذا :

بقية طينى طينى بقية طينى طينى
طينى بقية طينى طينى بقية طينى طينى

١٠

(١) لا : الاج ، دم .

(٢ - ٦) تزمز الى الطينى ط والى البقية ب

في ه : ط ط ب ط ط ب ط ط ولا اذا وقع هكذا : ط ط ب ط ط ب ثم ط ط ب ط ط
في ها : ط ط ب ط ط ب ط ط ولا اذا وقع هكذا : ط ط ب ط ط ب ثم ط ط ب ط ط
في ك : ط ط ب ط ط ب ط ط ولا اذا وقع هكذا : ط ط ب ط ط ب ثم ط ط ب ط ط
في كا : ط ط ب ط ط ب ط ط ثم ط ط ب ط ط
في ج ، د ، ب ، سا : ط ط ب ط ط ب ط ط ولا اذا وقع هكذا : ط ط ب ط ط ب ط ط
ثم ط ط ب ط ط ب ط ط
في ل : ط ط ب ط ط ب ط ط ولا اذا وقع هكذا : ط ط ب ط ط ب ط ط ثم ط ط ب
ط ط ب

كا : ط ط ب ط ط ب ط ط ط .

(٩ - ١٠) في ه : ط ط ب ط ط ب ط ط ب ط ط ط .

في ها : ط ط ب ط ط ب ط ط ب ط ط ط .

في ل : ط ط ب ط ط ب ط ط ب ط ط ط .

سا : ط ط ب ط ط ب ط ط ب ط ط ط .

فإن هذا يحتمل : أن يكون الطينى الذى هو ابتداء الذى بالكل الثانى للفصل ، وابتداء الجنس من البقية ، ويحتمل : أن يكون ابتداء الجنس من الطينى ، فهو مع البقية التى تليه ، والطينى الذى يليهما جنس مخالف وضع الأبعاد للجنس الآخر .

والطينى إذا لم يقع فاصلا ، صلح أن يكون قد وقع كل واحد عند طرف ، وصلح أن يكون وقع كل واحد فى الوسط بين جنسى جانبيه ، وصلح أن يكون أحدهما متطرفا ، والآخر متوسطا . أما الثقيل وأما الخاد فذلك أربعة أوضاع فى المتصل .

وقد ظن قوم أن الاتصال بإسقاط الطينى من الجنس ، والانفصال بإيراده ، وذلك غلط لا فائدة فيه .

واعلم أن هذا الاتصال والانفصال قد يكون فى الذى بالكل مرتين ، وقد يكون فى الذى بالكل والخمسة ، وقد يكون فى الذى بالكل والأربعة . وأنت قد يتضح لك فى هذا الموضوع السبب فى تسمية الذى بالكل بالذى بالكل ، دون الذى بالثمانية ، وذلك : لأن أعرف المجموع التامة هو الذى بالكل مرتين المنفصل الغير المستحيل ، وهذا الجمع ، فإن النعم الثمانية تقوم — كما علمت — مقام الجمع ، فسمى لذلك الذى بالكل ، بل السبعة من النعم تقوم مقام الكل ، فإن الثامن يناسب الأول مناسبة الذى بالكل ، فيكون كل واحد منهما قائما مقام الآخر ، ولذلك ما اقتصر فى المزامير على ثقب سبعة .

واعلم أن النعم التى تشتمل عليها الجماعة تختلف ، فبعضها يتغير بحسب الانفصال والاتصال فقط ، وبعضها يتغير بحسب تغير أنواع الجماعات ، وبعضها لا يتغير البتة فى حال .

(٣) يليهما : بينهما ك . (٥) جنسى جانبيه : جنس جانبه ج ، دم ، ل .

(٦) المتصل : المنفصل دم .

(٧) وقد : قد كا . (٩ — ١٠) واعلم ... وأنت قد : ساقطة من ج .

(١١) بالذى بالكل : ساقطة من ب ، ج ، دم ، ل .

(١٢) التامة : ساقطة من كا .

(١٣) النعم : نعمه سا ، هـ || الجمع : الجميع ب ، ج ، دم ، سا ، هـ .

(١٤) الكل : الذى بالكل ك ، كا . (١٥) واحد : ساقطة من هـ .

فهذه النغم المتغيرة بحسب الجماعات هي التي تسمى نغما متغيرة مطلقا ، وأما التي لا تتغير في حال — وهي نغمتا الطرفين ونغمة الواسطة — فتسمى ثابتة مطلقة .

وأما التي تتغير بسبب الاتصال والانفصال ، ولا تتغير لو لم تتغير هيئة الانفصال أو هيئة الاتصال — وإن تغيرت الأجناس — فتسمى : ثابتة في الاتصال ، أو ثابتة في الانفصال ، أو ثابتة بشرط .

ولكل واحد من الجماعات التامة خاصة وجوه ، ولكل واحد من الوجوه اسم — ربما تغير بحسب تغير الاتصال والانفصال ، ولكل واحد من النغم اسم ، وربما تغير بحسب تغير الاتصال والانفصال . ويجب أن يكتب ذلك في شكلين أحدهما لجمع تام متصل ، والآخر لجمع تام منفصل* .

ولكل جماعة تمديد ، والتمديد : الطبقة من الحدة والنقل التي تبني عليه نسب نغمها . وقد تكون جماعة في تلك النسبة بين النغم ، لكن تمديدها أحد أو أثقل ، فتكون النسبة تلك ، وأما البناء فلا يكون على تلك .

والجماعات تتناسب على تمديداتها تناسب النغم على طبقاتها ، فيكون أبعد ما بينها أبعد ما بين نغمتين ، وفيما بينهما ترتيب .

وقد تسمى كل مرتبة باسم ، وليس في ذلك كثير عناء .

(١) الجماعات : الجماعة ل .

(٢) مطلقة : مطلقا ب ، ج ، د ، ك ، كا ، ل .

(٣) الاتصال والانفصال : هيئة الاتصال وهيئة الانفصال ج ، د .

(٣ — ٤) ولا ... الاتصال : ساقطة من ج ، د .

(٦) التامة : الثابتة كا . (٧) واحد من النغم : نغمة ه .

(*) في ك ، كما يوجد فراغ في هذا المكان بقدر نصف صفحة تقريبا للشكلين المذكورين كما يظهر — ولكن في المصورات الموجودة لدى لا يوجد كتابة في هذا الفراغ . أما في بقية النسخ فالكلام متصل ولا يوجد فراغ [المحقق] .

(١٠) الطبقة : النقطة ك هامش || التي : الذي ه || عليه : عليها ب ، ج ، د ، سا .

(١١) في : من ه .

(١٣) ابعـد : البعد كا ؛ ابعاد ب ، ج ، د || ابعـد ما : ابعدها كا ؛ ابعادها ب ، ج ، د .

الفصل الثاني

في الانتقال

فلنتكلم الآن في الانتقال ، ولنبدأ بكلام كل فيه ، ثم لنفصله أدنى تفصيل فنقول :
إن الجماعة ليست هي النغم التي توجد (*) بالفعل ، بل النغم التي تصور في النفس ليكون
العمل عليها ، إذ تهيأ مخرجها في الآلات .

فأما إيجاد النغم على تتاليها فهو المعروف بالانتقال على نغم الجماعة ، وابتداء إيجاد النغم
لا يخلو إما أن يكون من طرف الثقل ، فلينزيم في الانتقال ضرورة إلى أن يكون
هابطاً إلى المدة ، أو يكون من طرف الحدة فيلزم في الانتقال ضرورة أن يكون صاعداً
إلى الثقل ؛ وإما أن يتبدأ من الحشو فلا يلزم أحد الأمرين ، بل يجوز أن يقع هابطاً
أو يقع صاعداً .

والنغمة المبتدأة أو المتقل إليها : قد تكرر ، وقد لا تكرر ، والتكرير يسمى إقامة على
النغمة .

والانتقال الهابط والصاعد لا يخلو من أحد وجهين : إما أن يبلغ به الغاية من غير
رجوع إلى المبدأ ، ويسمى الانتقال المستقيم ، وإما أن يكون ذلك الإيجاد مع عودات
إلى المبدأ أو ما يقرب من المبدأ ، فيسمى الانتقال المنعرج والانتقال الراجع .

(١-٢) فصل في الانتقال ه ؛ فصل في الكلام عن الانتقالات ب ، ج ؛ الفصل الأول في الكلام
على الانتقالات ل ؛ ساقطة من سا ، ك ، كا .

(٣) الانتقال : الانتقالات ب || فيه : فيها ب .

(*) هذه الكلمة تصادف في نهاية الصفحة من الورقة ٢١٣ من ك ، وثمة البحث نجده على الصفحة ب من الورقة
١٢٦ من المخطوط نفسه [المحقق] .

(٤) تصور : تصور كا ، ه .

(١٠) هابطاً وصاعداً : باعتبار أن الأصوات الثقيلة في العود تكون في الوتر الأعلى فيكون الوصول إلى الحادة
هبوطاً وبالعكس .

(١٣) من أحد وجهين : ساقطة من كا . (١٥) المنعرج : المنعرج ج ، دم ، كا .

وذلك الرجوع إما أن يكون مرة واحدة فيسمى : الراجع الفرد ، وإما أن يكون مرارا متوالية ، ويسمى الراجع المتواتر .

والراجع المتواتر إما أن يكون إلى مباد بأعيانها فيسمى الراجع المستدير، وإما أن لا يكون كذلك فيسمى الراجع المضلع ، وذلك إما أن يحفظ نسباً بأعيانها - فيكون متساوي نسب الأضلاع ، وإما أن لا يحفظها فيكون مختلف نسب الأضلاع ، وإن عاد في آخر الأمر إلى المبدأ - كيف كان - سمي المضلع المستدير ، وقوم يسمون بالمستدير ما كان إلى نعمة أبعد من المبدأ ثم يمر بالاتصال إلى المبدأ .

وأما الراجع الفرد : فلما أن يكون الرجوع إليه المبدأ ، أو نعمة قريبة من المبدأ ، ويسمى الأول لا حقا ، والثاني محلا .

وكل واحد من قسمي الفرد والمتواتر : فلما أن يكون بتكرير وإقامة ، أو بلا تكرير وإقامة . والذي بتكرير : فلما أن يكون التكرير في المرجوع إليه أو في نعمة أخرى ، أو فيهما جميعا .

وكل انتقال صاعد أو هابط ليس برجوع : فلما أن يكون على ترتيب النغم التي في الجماعة ويسمى المتصل ، وإما أن يكون بمجاوزة ، ويسمى الانتقال الطافر .

ويجب أن تقع الطفرة من نغم متفقة معها ، اللهم إلا في ابتداء الأدوار واختتامها - فقد يرخص في ذلك - سيما إذا كانت الأدوار طوالا ، والانتقال إلى الضعف أو النصف في حكم الإقامة على النعمة إلا أنه مرتين . فهذا هو القول في الانتقال على النغم ، وعلى وعلى وجه كلي .

(٤) أن يحفظ : أن يكون يحفظ ك ، كا .

(٦) المضلع : الضلع ك .

(٩) محلا : محلا ه .

(١٠) أو... وإقامة : ساقطة من ه .

(١٣) بمجاوزة : على المجوزة ه ، بمجاوزة كا .

(١٥) يرخص : يترخص ب ، سا ، ك ، ل .

(١٦) أو النصف : ساقطة من ج .

فلتكلم الآن على الانتقال فى النعم وهو اثنان ، أو هو ثلاثة ، ثم لمن يبدو له فى استقصاء ذلك أن يركب ، وإن كان التركيب يعنى إلى غير النهاية .

فأما النعمتان فقد يقع الانتقال عليهما : إما على المساواة ، وإما على الخلاف . وإذا وقع الانتقال على النعمتين على المساواة : فإما أن توجد كل واحدة منهما نعمة فرد ، أو تكرر كل واحدة منهما تكريرا مثل تكرير الأخرى .

وأما الذى على الخلاف : فإما أن يكون على أحدهما تكرير ، ولا يكون على الأخرى تكرير ؛ أو يكون فى كليهما تكرير مختلف العدد . وإذا كان على أحدهما تكرير ولم يكن على الأخرى تكرير عليه نقرة فرد ، وإما أن يعاد إليها بنقرة أخرى من غير اتصال ، بل بعد تكرير نقر الأولى .

وأما إذا كانت النعم ثلاثة ، فليكن مثل : ا ب ج ، وأحد الانتقالات الساذج الفرد مثل

ا ب ج

والثانى الساذج المكرر مثل :

ا ب ج ج

(١) على : + النعم ما || أوهو : وهى ب || لمن : + لم ك .

(٢) يعنى : يعنى كا .

(٣) الانتقال : الخلاف ل .

(٥) الأخرى : الآخرب .

(٦-٧) ولا يكون ... العدد : ساقطة من ج ، دم .

(٧) ولم يكن : ولا يكون ب .

(٨) نقر : النقرة ب || إليها : إليه سا .

(٩) ثلاثة : ثلاثاب ، ك ، كا ، ل || مثل : ساقطة من كا || الانتقالات : الانتقابين كا .

(١٣) ا ب ج ج : ا ساقطة من كا ، ب ج ساقطة من دم ، ل .

ثم أصناف المخالعات المستقيمة منها ما ليس فيه عود مثل :

١١ ب ج

وأيضا : ١ ب ب ج

وأيضا : ١ ب ج ج

وأيضا : ١١ ب ب ج

وأيضا : ١ ب ب ج ج

وأيضا : ١١ ب ب ج ج

(٢-٧) :

(كا)	(ك)	(سا)	(ب)
١١ ب ج	١١ ب ج	١١ ب ج	١١ ب ج
١ ب ب ج	١ ب ب ج	١ ب ب ج	١ ب ب ج
١ ب ج ج	١ ب ج ج	١ ب ج ج	١ ب ج ج
١١ ب ب ج	١١ ب ب ج	١١ ب ب ج	١١ ب ب ج
١ ب ب ج ج	١ ب ب ج ج	١ ب ب ج ج	١ ب ب ج ج
١١ ب ج ج ج	١١ ب ج ج ج	١١ ب ج ج ج	١١ ب ج ج ج
	١١ ب ب ج ج	١١ ب ب ج ج	١١ ب ب ج ج

(d'Erlanger)	(ح)	(ج)	(ل)
١١ ب ج	١١ ب ج	١١ ب ج	١١ ب ج
١ ب ب ج	١ ب ب ج	١ ب ب ج	١ ب ب ج
١ ب ج ج	١ ب ج ج	١١ ب ج ج	١ ب ج ج
١١ ب ب ج	١١ ب ب ج	١١ ب ب ج	١١ ب ب ج
١ ب ب ج ج	١ ب ب ج ج	١ ب ب ج ج	١ ب ب ج ج
١١ ب ج ج ج	١١ ب ج ج ج	١١ ب ج ج ج	١١ ب ج ج ج

وقد يكون تكرارات كلها، لكن بدل النغمة الواحدة نغم أقل، وبدل النغمة المكررة نغم أكثر، مثل :

١١١	ب ب	ج ج
١١	ب ب ب	ج ج
١١	ب ب	ج ج ج
١١١	ب ب ب	ج ج
١١	ب ب ب	ج ج ج
١١١	ب ب	ج ج ج

ومثل :

ومثل :

ومثل :

ومثل :

ومثل :

(١) تكرارات : ج ، ل .

(٤ - ٨) :

(ب)	(سا)	(ك)	(كا)
١١١ ب ب ب	١١١ ب ب ب	١١١ ب ب ب	١١ ب ب ب ب ب
١١ ب ب ب ب ب	١١ ب ب ب ب ب	١١ ب ب ب ب ب	١١ ب ب ب ب ب ب ب
١١ ب ب ب ب ب ب ب	١١ ب ب ب ب ب ب ب	١١ ب ب ب ب ب ب ب	١١١ ب ب ب ب ب ب ب ب ب
١١ ب ب ب ب ب ب ب ب ب	١١ ب ب ب ب ب ب ب ب ب	١١١ ب ب ب ب ب ب ب ب ب	١١١ ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب
١١ ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب	١١١ ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب	١١١ ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب	١١١ ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب
١١١ ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب	١١١ ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب	١١١ ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب	١١١ ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب

(ج)	(ل)	(d'Erlanger)	(حا)
١١١ ب ب ب ب ب	١١١ ب ب ب ب ب	١١١ ب ب ب ب ب	١١١ ب ب ب ب ب ب ب
١١ ب ب ب ب ب ب ب	١١ ب ب ب ب ب ب ب	١١ ب ب ب ب ب ب ب	١١ ب ب ب ب ب ب ب ب ب
١١ ب ب ب ب ب ب ب ب ب	١١ ب ب ب ب ب ب ب ب ب	١١ ب ب ب ب ب ب ب ب ب	١١ ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب
١١ ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب	١١١ ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب	١١١ ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب	١١١ ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب
١١ ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب	١١ ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب	١١ ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب	١١ ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب
١١١ ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب	١١١ ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب	١١١ ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب	١١١ ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب

ومنها ما فيه عود ، فمن ذلك : ما فيه عود بلا تكرير ، ومن ذلك ما فيه عود وتكرير .
والذى فيه عود بلا تكرير : فلما أن يكون فيه عود واحد ، وإما أن يكون فيه عودان .
والذى فيه عود واحد فمثل :

١ ب ١ ج
وأیضا : ١ ب ج ب

والذى فيه عودان فمثل :

١ ب ١ ب ١ ج ب ج
١ ب ١ ب ١ ج ب ج
وأیضا : ١ ب ١ ج ب ج
وأیضا : ١ ب ١ ج ١ ج

والذى فيه عود وتكرير : إما أن يكون فيه عود مع التكرير في نغمة واحدة ،
أو في نغمة ثانية مخالفة . مثال الأول :

١ ب ١١ ب ج
١ ب ١ ب ب ج

وأنت يمكنك أن تعد أقسام ذلك .

والذى فيه عودان : فلما أن يكون التكرير في أحد العودين على أحد الوجهين ،
أو في كلا العودين ، وأنت يمكنك أن تورده أقسام ذلك من تلقاء نفسك .

فأما الذى يكون من الانتقال على الثلاثة لا على سبيل الاستقامة فمثل : ١ ج ب
إن كان ١ ، ج متفقين .

(١) ومنها : ومنه سا .

(٥) ١ ب ج ب : ١ ب ج ب ج النسخ ب ، ج ، دم ، سا ، لك ، كاءل ؛ ١ ب ١ ب ج ب النسخ ج .

(٧) هذا السطر ساقط عنه دير لانجه .

(٨) ١ ... ج : + ب ج النسخ ب . (٩-١٠) ساقطة من ب وجميع النسخ .

وقد يكون فيه أقسام العود والتكرير ، وغير ذلك ، على مثل ما قيل فى الأول بعد أن يجعل ج بدل ب ١ ويكون الانتقال طافرا .

ومن فيهم ما قلناه أمكنه أن يخرج جميع ذلك إلى الفعل . ومن فطن للحال فى الانتقالات بين نعمتين نعمتين ، وبين ثلاث ثلاث ، أمكن أن يعنى فى سائر المزاجات التى لا نهاية لها .

ولتعلم : أن الانتقال إلى النغم الحادة يحكى شمائل الحرد ، وإلى النغم الثقيلة يحكى شمائل الزكانة والحلم والاعتذار . والانتقالات التى تبني على هبوط متدارك بالصعود الراجع ، تعطى النفس هيئة شريفة نبوية حكيمة مع شجى وتجل ، وضدها يعطى هيئة لذينة تميل إلى الخفة مع شجى أثيث .

ومن الانتقالات : انتقالات على الأجناس أيضا ، ومنها انتقالات فى الأجناس على أبعادها ، فتكون بالحقيقة انتقالات على الأجناس على سبيل التداخل .

فليكن ما قلناه فى أحوال النغم — ممهدين لما نتبعه من علم تأليف اللحن — كافيا .

(٢) بدل ب أ : بدل ب ب أ ، هـ ، ك ، كا ، ب ، ل ، ج ، جا || فى ترجمة ديرلانجية : أن يجعل ج بدل ب أو أ (Il suffit de substituer J à B ou A.) || طافرا : ظافرا .

(٣) الانتقالات : الانتقال كا ، ل .

(٦) الحرد : الجود هـ .

(٧) الاعتذار : الاعتدال نج ، جا ، دم ، سا ، كا ، ل ، هـ ، ها .

(٨) نبوية : ساقطة من ب ، ج ، جا ، دم ، سا ، ك ، كا ، ل ، ها || مع شجى وتجل :

مع شجى فيحل ك ، كا ، ها ؛ كما سيجى وجل هـ || أثبت : أثبت ؟ ب .

(٨ — ٩) وضدها ... أثبت : وضدها يعطى هيئة رديئة تحاكي الحقد مع شجوة القلب هـ .

(١٠ — ١٢) على أبعادها ... كافيا : ساقطة من ج || التداخل : التفاضل نج .

(١٥) كافيا : — تمت المقالة الرابعة والله الحمد وعلى نبيه الصلاة والسلام ك ؛ + تمت المقالة الرابعة من

الموسيقى ومواهب العقل الحد بلا نهاية سا ؛ + تمت المقالة الرابعة ب .

المقالة الخامسة

المقالة الخامسة

الفصل الأول

في القول على النغم [إيقاعيا]

فلنشرع الآن في تعليم علم الإيقاع، حتى إذا أحاط العلم بتأليف النغم وعمل الإيقاع،
سهل تعريف كيفية العمل في تأليف اللحن .

نقول أولا : إن النغم إما أن ينغم بها معا ، أو يتلى على سبيل إتلء بعضها بعضا .
ومعلوم أن النغم التي تؤلف منها اللحن ، إنما تؤلف منها اللحن على سبيل إتلء بعضها
بعضا ، وإذا جمعت عدة نغم معا ، فإنما تغنى غناء نغمة واحدة من نغم اللحن فقط ، وقد
رشدت بفضل صنعة مزاجية .

ولقد علمت من علوم أخرى أن النغم إذا تتالت تضمنت أزمنة تتخللها . وأنت تعلم
أن هذه الأزمنة ربما كانت محسوسة القدر ، وربما لم تكن ، بل كانت غير محسوسة
القدر ، وذلك على وجهين :

أحدهما : كون النقرة بعد النقرة حادثة عن حركة واحدة بالاتصال المحسوس ، فتكون
النقرتان كنقرة واحدة - وخصوصا إذا كانت مصادفة الثانية مع مفارقة الأخرى ،

(١) المقالة الخامسة : + بسم الله الرحمن الرحيم ك ؛ + خمسة فصول ه ؛ + وهي سبعة فصول كا ؛
المقالة الرابعة في الموسيقى خمسة فصول الفصل الأول الإيقاعات نج .

(٢) الفصل الأول : فصل ب ، ك ، كا .

(٣) في ... النغم : + وفي تعريف الإيقاع ها ؛ ساقطة من ك ، كا .

(٤) العلم : التعليم ك . (٥) كيفية : قية ه .

(٦) على ... إتلء : ساقطة من ب ، ج ، دم ، سا .

(٩) رشقت : رشقت ك ، رشقت ل ، ج || صنعة : صيغة ، ج ، دم ، ل

(١٣) بعد النقرة : ساقطة من ج .

(١٣ - ١٤) بالاتصال .. واحدة : ساقطة من ج ، دم .

(١٤) الثانية : ساقطة من كا || مفارقة الأخرى : مقارنة الأولى ج ، دم

ولا يدرك الحس تخلل المنقورتين كأنه حاصل في مسافة بين المسافتين ، أو إن أدرك لم يضرب به لتقصير المسافة ، وهذا كالنقرة التي تمر بوترين متفاوتي الوضع — معا — ، وكالتي تمر على الزير الأعلى من العود مع البم المتصل به ، بل الذي يمر بنقرواحد على وترين وإن كانا متباينين ليس كالزير والبم مثلا ، بل مثل البم والمثلث .

والثانية : أن لا تكون النقرتان عن حركة واحدة من المنقور به ، بل عن حركة تستأنف بعد حركة تنصرف عنها ، لكن الناظر يخرج في إحداث النقرة الثانية عن وزن الحركة بزمانها ، ويستعجل استعجالا يروم به أن يقحم النقرة الثانية في النقرة الأولى ، كأنه يحاول بذلك تمديدا من نغمة النقرة الأولى ، فإن النغمة الحادثة عن النقرة ، تخالف النغمة الحادثة عن النفخة الزمرية والحرة الربابية ، بأن النغمة النفخية والحرة تمتد في جميع الزمان الذي يل ابتداء التنغيم بتلك النغمة إلى استئناف نغمة أخرى .

وأما النقرية فإنها تضعف أو تبطل عن قريب ، فلا تستحق الزمان الذي بينها وبين النقرة الثانية ، وخصوصا إذا كان من حقه أن يطال ، فيتدارك بنقرات تترادف في مدة يمتد فيها النفخ أو الجرح الذي تستحقه تلك النغمة . وهذا العمل يسمى تهززا أو ترعيدا ، وبلغه موسيقارى الفرس ” مرغولا “ ؛ فهذان هذان .

وأما الذى يكون محسوسا من الزمان ، فهو أن ترد النقرة الثانية ، أو ما يجرى مجرى النغمة ورودا مستأنفا — مستأنف الاستشعار — ليس تفخيا ، وبمثل هذا الزمان تنفصل النقرة عن الأخرى ، سواء كانت نقرة التنغيم أو نقرة ساذجة ، فإن هذا الزمان ، وبالجملة أزمته الايقاع إنما تتعلق بالنقرة ، وأما النغمة فأمر يلحق النقر .

(٢) لقصر : + أكثر ك || متفاوت : متقارب ج ، دم ، ل .

(٣) الذى : التى ب ، ج ، جا . (٧) يقم : يفخم ك .

(١١) تستحق الزمان : يحس الزمان ك .

(١٢) مدة : ساقطة من ه .

(١٤) وبلغه : يلقيه ب ، ج ، دم ، ك ، كا ، ل . (١٥) النقرة : النغمة ب ، ج ، دم .

(١٦) مستأنف الاستشعار : للاستشعار ج ، دم . (١٧) كانت : + النقرة ج .

(١٨) أزمه : ساقطة من ب || يتعلق : يلحق ب ، ك || بالنقرة : بالقرب || يلحق النقر : يتعلق بالنقرا ، ه .

فالإيقاع من حيث هو إيقاع هو : تقدير ما لزمان النقرات ، فإن اتفق أن كانت النقرات منغمة كان الإيقاع لحنيا ، وإذا اتفق أن كانت النقرات محدثة للحروف المنتظم منها كلام كان الإيقاع شعريا ، وهو بنفسه إيقاع مطلقا .

ونرجع فنقول : إن النقرات التي تتخللها أزمنة محسوسة ، فقد يجوز أن تختلف أزمنتها

- حتى يكون بعضها أقصر وبعضها أطول، ولا يجوز أن يكون التخلل القصير كالتخلل الطويل ولا تخلل أى قدر اتفق كتخلل أى قدر اتفق ؛ فواجب إذن ضرورة أن يكون للتقدير مدخل معتد به في هذا الباب .

وهذا التقدير قد يقع على وجهين أحدهما يختلف بحسب طبقة الحركة في السرعة والبطء، والثاني يختلف لا بحسب الحركة في السرعة والبطء، بل بحسب التقطيع المقصود .

- ١٠ مثال الأول : أن الناظر إذا وضع بحركة يده — على الدساتين أو على منقور واحد — طبقة ، حتى تكون تلك الحركة في زمان تامعين ، تقطع مسافة معينة ، ثم يحفظ استمرار حركاتها على ذلك النهج ، فإذا أحدث نقرة ، ثم استأنف أخرى ولم يزد على الانتقال من الأولى إلى الأخرى على الوجه الذي يمكن بطبقة تلك الحركة أن ينتقل من تلك الأولى

(١) ما لزمان : با لزمان كا ، ه ؛ زمان سا .

(٢) وإذا اتفق : وإن اتفق كا .

(٤) النقرات : النقر دم ، سا ، ل ، ك ، كا .

(٥) التخلل القصير كالتخلل : تخلل القصير كتخلل د .

(٦) التقدير : التقليد كا . (٧) معتد : يعتدج ، كا .

(٨) طبقة : طبعة ك .

(١٠) وضع : وقع ب ، ج || وضع لحركة يده : وقع بحركة يده ج ، دم ؛ أوقع ب ؛ + قرة طينية ب ،

ج ، دم ، ل ؛ + للحركة ه ، ل || واحد : واحدة كا .

(١١) تقطع : ساقطة من ب .

(١٢) حركاتها : حركاته ب ، ج ، دم ، ل ، ه || ثم : لم ب ، ج .

(١٤) ثم : لم ب ، ج . (١٣) يمكن : ساقطة من كا .

(١٢ — ٢٣) على الانتقال من الأولى إلى : الانتقال من الأولى على سا .

إلى الأخرى ، حتى يفرض أقصر مسافة بينهما في ذلك الانتقال ، وعند الحس ؛ لم يمكن أن تقع قبل النقرة المفروضة ثانية نقرة أخرى ، وفي ذلك الزمان لا يمكن تلك الحركة في أقصر مسافة تفرض لذلك الانتقال عند الحس المفروض ثانية نقرة أخرى تتخلل قبل النقرة فيه نقرة ثالثة ، تقع قبل تلك الثانية ، بل يكون من حق طبقة تلك الحركة ، في تلك المسافة ، أن تحدث تلك النقرة ، التي ينتقل إليها ؛ فلو أن الناظر جعل حركته أبطأ ، كن - ق هذه الطبقة من الحركة ، أن توقع النقرة الثانية بعد وقوع النقرة الثانية من الطبقة ، ولو جعل حركته أسرع ، لكان من حق طبقة حركته هذه أن توقع النقرة الثانية قبل وقوع النقرة الثانية من الطبقة الأولى ، فيكون لكل طبقة زمان خاص لا يمكن في أقصر منه أن ينتقل إلى الثانية ، التي ينتقل إليها في أقصر المسافات .

لكن بعض الطبقات يجعل الإيقاع مرتلا ، وبعضه يجعله حياثا ، ويكون حق الطبقة في كل الإيقاع أن يجرى على سننه وحفظه للنسبة ، أو تغير مرة حث إلى ترتيل ، ومن ترتيل إلى حث ، تغيرا مشهورا بابتدائه ، أو تغيرا مدرجا ، ويكون الزمان الواحد في كل واحد من طبقات الإيقاعات - إذا حفظ - تبقى النسبة بين الأوحاد وتضاعفها وسائر الزيادات والنقصانات فيها محفوظة ، فيجب أن يفرض الزمان الواحد في كل واحد من طبقات الإيقاعات ما ذكرناه .

(١) أقصر : ساقطة من كا || في : فيهاب || بينهما في : كا ، ها .

(٢) تلك : بتلك ب ، ج ، سا ، || يمكن : يكن ه .

(٤) فيه : ساقطة من ج ، جا ، دم ، ه || الحركة : النقرة ه .

(٨) طبقة : نقرة كا . (٩) المسافات : المسافتين كا .

(١٠) الإيقاع : إيقاع جا ، دم ، سا ، ك ، ه .

(١١) للنسبة : لنسبة ب ؛ نسبته ج ؛ النسبة سا ؛ ساقطة من سا ، كا

(١١ - ١٢) تغير ... بابتدائه : ساقطة من ل .

(١٣) طبقات : ساقطة من ب ، ج ، سا ، دم || الأوحاد : الأوتار : ه

(١٣ - ١٥) حفظ ... الإيقاعات : ساقطة من كا .

(١٤) الواحد : ساقطة من سا || واحد : واحدة ك .

وقد ظن بعض من تصدى للقول في الإيقاع : أن العيار الذى يعاير به الأزمنة وما هو أصغر الأزمنة ، هو زمان مماسة المنقور بالمنقور به . وهذا الإنسان ، وإن صدق في فرضه ذلك الزمان إذا وقع غير مستقر عليه أصغر الأزمنة ، فلم يحسن في فرضه إياه عيارا . فلعمرى إن ذلك الزمان صغير جدا ، وأصغر من الزمان المتخلل بين النقرات ، إلا أنه لا يصلح أن يجعل عيارا ، وكيف يصلح ؟ والعيار وإن كان أصغر المفروضات فمن حقه أن يكون له قدر محسوس ، فيكون قدرا محسوسا — محسوس الصغر — ، ليس قدرا صغيرا غير مشعور بكونه قدرا ، فضلا عن كونه قدرا صغيرا .

ويجب أن يفرض الزمان للعيار زمانا لا يمكننا في الباب الذى نفرضه عيارا أن نجد زمانا مشعورا به أصغر منه .

وقد بلغ من حال صغر زمان المماسية أن كثيرا من الناس لم يوجب أن تقع المماسية في زمان أصلا ، بل جوز أن تقع مماسة الواصل المقارن في آن . وليس لهذا المتصدي أن يقول : إنك تجعل زمان "تن" أعظم من زمان "ت" بما يحس به ، ولا يفصله إلا بزمان المماسية ؛ فإنه سيتضح لك وله كيفية الحال في ذلك بعد .

بل يجب أن يعلم : أن كل ناقر يحدث نقرة يتبعها صوت ، فلا بد من أن ينقسم لعمله أزمنة ثلاثة بالفعل :

زمان يتحرك فيه إلى المنقور ؛ و زمان يماس فيه المنقور ؛ و زمان في مثله يتأدى الصوت عن حركة الهواء المنضغط بين ناقر ومنقور يتقاومان ، على ما علمت .

وقد يكتنف هذه الأزمنة في أكثر الأوقات زمانان : أحدهما زمان يكون الناقر ساكنا فيه ثم يتبدى يتحرك إلى النقر ، والثانى : زمان يفصل بين مفارقة الناقر منقوره ، وبين

- | | |
|--|--|
| (١) الإيقاع : القول كا . | (٢) بالمنقور به : ساقطة من ك ؛ به ساقطة من ب . |
| (٥) أصغر : أصلح كا . | (٨ — ٩) يمكننا ... زمانا : ساقطة من ج ، دم . |
| (١٠) زمان : ساقطة من سا . | (١١) جوز : ساقطة من سا . |
| (١٢) انك : لك ب ، ج ؛ أن جا ، ل . | (١٣ — ١٥) زمان ... بالفعل : ساقطة من ج . |
| (١٤) من أن : من سا . | (١٦) زمان ... المنقور : ساقطة من كا . |
| (١٧) يتقاومان : يتفاوتان كا ؛ يتقاربان ل ؛ يتقاومان ه . | |
| (١٨) يكتنف : تكيفت ج ، دم . | |
| (١٩) إلى : ساقطة من سا يفصل : يفصل ك ، ل مفارقة : مقارنة ج . | |

استثنائه العود إليه ، وإن لم تكن العودة إليه على مسافة مستديرة أو شبه مستديرة ، لا يحدث فيها نقطة طرفية أو زاوية بالفعل .

وإذا أريد أن يقرب ما بين النقرتين جدا بالسرعة والبطء المفروضين للطبقة، كان كل واحد من الأزمنة أقصر ما يمكن بحكم تلك الطبقة ، وكان كل واحد من زمانى الحركة إلى المنقور ، والحركة على المنقور ؛ يشبه زمان النقرة المستمرة إلى منقورين ، الاستمرار الذى وصفناه فيما سلف ، وكان زمان السكون بينهما قصيرا جدا ، كأنه ليس هو .

وإن أريد أن يبعد بين النقرتين، زيد فى زمان الإقامة على المماسسة، أو زيد فى زمانى الانتقالين المذكورين إن كان هناك فصل ، أو الانتقال المستمر واحدا إن كان على مسافة كالمستديرة — بأن تطول المسافة — وهذا أحفظ للنظام على الناظر ، أو تغير الحركة إلى البطء وهذا أصعب — لما يحتاج فيه من تغير طبقة وعود إليها — أو زيد فى زمان السكون عند الفصل بين الانتقالين .

فأصغر الأزمنة المتخللة بين النقرات على سبيل الاستئناف المقصود ، المشعور به : هو الزمان المتألف من أصغر الأجزاء المذكورة بحسب الطبقة، ولنجمله مؤلفا من زمانى الانتقال عن المنقور والانتقال إليه، ولنجعل زمان المماسسة أو زمان الفصل كطرف ومبدأ، أو جزء غير محسوس من الزمانين ، وفصل أحدهما بالآخر زمان على أنه طرفه وآخره ، أو على أنه مبدؤه ، وفصل الآخر بالآخر على أحد الوجهين ، فهذا هو الزمان الواحد .

(١) وأن : أ ب ، ج ، د ، هـ ، سا ، هـ .

(٣) يقرب : يعرف ك || الطبقة : للنقطة كا .

(٥) يشبه : نسبة ج ، د ، كا || المستمرة : المستديرة ك .

(٦) هو : ساقطة من ك ، كا .

(٩) أحفظ : حفظ ج ، د ، ك ، كا .

(١٠) أصعب : أضف ك ؛ صعب سا .

(١٤) ولنجعل : وليحصل ل || جن : أنترج .

(١٥) وفصل : وفصل ب ، ج ، د ، كا || وآخره : جزاب

(١٦) بالآخر : ساقطة من ب .

وإن كان له نصف معلوم لكنه كأنه غير محسوس — أعنى بالنصف أحد زمانى الانتقالين — فهذا الزمان وإن انقسم من حيث هذين النصفين ، فليس ينقسم من حيث هو زمان الانتقال من نقرة إلى أخرى . فهذا حد لأزمة الإيقاع من حيث النقصان .

وأما حدها من حيث الزيادة : فيجب ألا يتأخر بالزيادة والطول مبلغاً يؤهم انقطاع الإيقاع أصلاً .

واعلم أن القانون المعتبر في أمر الألحان والإيقاعات : هو حسن موقعها من الاستشعار ، وذلك الاستشعار يتبع كيفية تصورهما في الخيال ، وذلك يتبع كيفية اجتماعها فيه . فإن التأليف إنما يلد من حيث هو تأليف إذا كان بين المؤلفات اجتماع ، ومعلوم أنها لا اجتماع لها في الحس ، وكيف ولا تحس نعمتان متاليتان معا ، بل إنما تضبط رسومها في الخيال فيجتمع . فأول ما يجب ، أن يوجد لها الاجتماع في الخيال ، ثم بعد ذلك حسن الاجتماع في الخيال .

فإذا طرأت النعمة الثانية أو النقرة الثانية على الخيال ، وقد انمحي رسم النعمة الأولى والنقرة الأولى ، لم يكن اجتماع ألبة ، فبطل أن يكون تأثير تأليفى . فلذلك يجب أن يطرأ المسموع على المتخيل وهو واضح الرسم ، حتى يكونا كالمحسوسين معا . ولهذا يجب أن يكون لطول زمان ما بين النقرتين حدّ إذا تجوّز أوهم الانقطاع ، وأطراً الثانية ولا متلقى لها من الأولى . وهذا التقدير مما تخرجه التجربة ، ليس مما يوصل إليه بالفكرة .

(١) كأنه : كان سا .

(٢ — ٣) الزمان ... هو : ساقطة من كا .

(٤) والطول : والنقصان ك .

(٩) الحس : الجنس ك || تضبط : يضبط دم ، سا

(٧) وذلك : وكذلك ه .

(١٥) لطول زمان ما بين : أطول زمانى ج ، دم ؛ أطول زمان ب || أوهم : وأوهم ه || وأطراً :

ولطرت ه || متلقى : ملحق ب ، ج ، جا ، سا ، ل .

(٥) كالمحسوسين : كالمحسوس ب ، ج ، ك ، كا ، ل .

فقوم جعلوا حدّ هذا الزمان ما يكون ثلاثة أضعاف الزمان الذي هو العيار ، وقوم جعلوه أربعة أضعافه ، واتفقوا على أن مجاوزة هذا خروج عن الواجب ، إلا في أزمئة تملأ ما بينها نقرات إيقاعية ، تستحفظ بعضها خيال بعض ، ثم ترد نقرات في الخواتيم متباعدة تباعدا مفرطا ، لكنها تستحفظ في الخيال بما قلناه ، وهي مثل النقرات التي تجيء في خواتيم أدوار شتى من إيقاعات ضرب الطبول . وليس كلامنا في أزمئة أمثال هذه النقرات ، بل فيما يستحفظ فيه رسم خيال النقرة الأولى إلى لحوق نقرة ثانية ، ولا متخل ولا مذكر بينهما .

واعلم أن للحروف في تخيل هذه الأزمئة معونة ، بعد أن تعلم أن الحروف تحدث في مخارجها على وجهين : أحدهما على سبيل حبس ثم إطلاق ، والثاني : على سبيل تسريب للصوت في خلل كالحبابس مع قُرج .

والحروف الحادثة عن الحبسات التامة هي : الباء ، والتاء ، والجيم ، والدال ، والطاء ، والقاف ، والكاف ، واللام ، والميم ، والنون .

والتي تحدث على سبيل التسريب . فهي سائر الحروف كالسين والزاي .

وربما ابتدأ الحرف بتسريبه ، ثم بإطلاقه ، مثل : اللام .

والحروف التسريبية لك أن تمدها كما شئت ، ولا كذلك الحبسية كالكاف مثلا ، فإنه لا يمكن أن يزداد على مستحقه من الزمان ، وأقصد أزمئة التسريبية مثل زمان الحبسية . وإنما يسهل تمديد الحروف التسريبية إذا وقعت في أواخر الحروف أو اتخذ منها مقطع ممدود . فلنجعل عيار أزمئة سماع الحروف أزمئة الحروف الحبسية .

(٣) خيال : حبال ك ، هـ || الخواتيم : الخواتيم ج ، دم ، ل .

(٤) الخيال : الحال ك .

(٥) أمثال : ساقطة من ج .

(٧) مذكر : تنذر ج ، دم ، كا ، ل . (٦) متخل : سنحل ل ، هـ .

(٩) حبس : جنس ك . (١١) حبسات : جنسات ك .

(١٤) الحرف : الحروف ب ، جا ، سا ، ل .

(١٥) الحبسية : الحبسية هـ ؛ الحبسية ج ، دم ، ك ، ل .

(١٨) أزمئة الحروف : ساقطة من ج ، ل .

والحرف الحبسى : يسمع سائما ، ويسمع متحركا ، ويسمع الحرف ساذا في نصف الزمان الذى جعلناه عيارا ، وهو زمان الانتقال عن النقرة ؛ وإذا سمع متحركا سمع في الزمان الذى هو العيار ؛ والحركة تسمع في النصف الآخر لذلك الزمان .

- والحركة بالحقيقة تسمع وحدها ، وإن كان لا يجوز الابتداء بها ، لكنها الملائمة بزمانها — زمان الحرف الحبسى — تظن أنها تسمع معها . والعليل على أن الحركة تسمع بالحقيقة بعدها لامعها : أن الحركة إذا مدت وطوّلت ، حتى انقلبت ببعض ما يعرف بمدّه ، ويعرف بحرف المد واللين ، أعنى إن كانت ” فتحة “ فانقلبت ألفا مدية ، أو كانت ” كسرة “ فانقلبت ياء مدية ، أو كانت ” ضمة “ فانقلبت واوا مدية ، أمكن حينئذ أن يوقف على أن تلك الحركة تسمع ولا يسمع الحرف المنسوب إليه تلك الهيئة ؛ وإذ كانت الحركة هيئة عارضة لحرف لم كانت تمتدّ دونه ، فإن ما كان عارضا لشيء فإنه لا يقبل الزيادة إلا مع ذلك الشيء .

- فبين من هذا : أن زمان الحرف الساكن نصف زمان العيار ، وأن زمان الحرف المتحرك مثل زمان ” ت “ ، مثل زمان العيار ، فإن أضيف إلى ” ت “ حرف ساكن ، فإن كان من حروف الحبس ، وكان مثل ” تن “ ، فقد ظن به أن ذلك واقع في ضعف زمان العيار ؛ وأنت تعلم أن ذلك غلط ، بل ضعف ذلك الزمان هو زمان ” تن “ متحرك النون ؛ وإن كان من حروف التسريب ، فأنت تعلم أن التسريب لا يستحق زمانا معيناً بل لك أن تتمّه .

فلا يكون إذن لزمان ” تا “ و ” تن “ نسبة واحدة ، فإن اقتصر على أقصر ما يكون — كان مثل زمان ” تن “ — فيكون زمان ” تن “ الساكنة النون مثل ونصف زمان ” ت “ المتحركة .

٢٠

- (٢) النقرة : المتحرك .
 (٨) امكن : لكن ه .
 (٩) حينئذ : + يجب ه || الحركة : الهيئة ب ، ج ، د ، ك ، ل .
 (١٠) لما : ساقطة من ه . (١٤) الحبس : الجنس ك || ظن : + قوم سا || به : ساقطة من جا .
 (١٤ — ١٥) في ضعف ... بل : ساقطة من كا .
 (١٨) تن : تنن كا ، ه || واحدة : واجبة ، ج ، د .

لكنك إذا لم تقف على "تن"، بل أوردت "تن" و"تن" على التالى، أو أتيت "تن" حروفاً آخر متحركات لا ساكن فيها، اضطرت ضرورة إلى إيقاع زمان بعد النون الساكنة، فيه تنتقل إلى حبة أخرى، أو لتهيئة هيئة تسريب آخر كما يحتاج في النقرات، فتكون حينئذ لفظة "تن" تصاح أن تحاكي ضعف زمان "ت" إذا لا يتم الانتقال منها إلى حرف آخر إلا بعد إيراد الزمان الباقي، لكنه يكون زمانا ليس يسمع فيه صوت، فيكون زمان سكون بالحقيقة؛ فالسكون أيضا يقع بعد الحرف ولا يسمع فيه الحرف، كما لم يسمع في زمان الحركة، وتكون قد اضطرت إلى أن توسط بين "تن" وبين ما يليه زمان الحرف، وزمان سكون بعده، فيكون "تن" صالحا لك من حيث تغير زمان السكون، وذلك حيث يتلو "تن" حرف آخر يحاكي به ضعف زمان العيار، ويخيل وزنه. وليخيل ثلاثة أضعاف ذلك الزمان "تان" مجتمعا فيه ساكنان ليكون ساذجا لا يخيل وزنا، وليخيل أربعة أضعافه "تارن" مجتمعا فيه ثلاثة سواكن، فإن ذلك ممكن وإن كره في لغة العرب. وإن تأول متأول أنها لا تخلو من إشمامه (*) حركة، فلا تلتفتن إلى إشمامة لا يعتد بها، على أن قوله ليس مما يعتد به.

ولنا كلام في الحروف ومخارجها وأحوالها، لتطلب، ولتعلم هذه الأحوال منه. فلنسم زمان "ت" خفيفا، وزمان "تن" ثقيل الخفيف، وزمان "تان" خفيف الثقيل وزمان "تارن" ثقيل مطلقا.

(٢) حروفا : حرقاب .

(٦) بعد الحرف : بعد الحروف ب ، ج ، د ، ك .

(٨) من : مع جا ، سا ، ك ، كا ، ل || تغير : تعتبر ه ، ج ، د ، ل .

(٩) ويخيل : وأن يخيل له يخ ، ج ، جا ، د ، سا ، كا ، ل || وأن يخيل : ويخيل ب .

(١٠) بتان : تان ج ، د ، سا ، ل . (١١) تارن : تان ب .

(*) الاشمام عند القراء والنحاة الاشارة إلى الحركة بالشفة من غير تصويت (المنجد) .

(١٢) اشمامة : اسماعه : ج ، د ، || اشمامة لا يعتد : اشمامة حركة لا يعتد ب ، ج ، سا .

(١٦) تارن : تان تن ه ، ب ، ج ، د ، ل ؛ تان كا .

ثم اعلم أن زمان ما هو ثقیل إذا حفظ على وزنه وأدخل فيه نقراتٍ على أنها توابع ومشيعات لتلك النقرة الأصلية ، لم يتغير حكم الإيقاع ، بل حصل له فضل صنعة تستحب — إذا لم تكثر جدا ولم تتواتر — ويسمى هذا الصنيع تضعيفا .

- وإذا كانت نقرات متتالية — وخصوصا خفاف الأزمنة — ، نحذف بعض تلك النقرات وحفظ زمانها قوفاً ، لم يختل الإيقاع ، وحسن ذلك — إذا لم يكثر جدا — ٥ وأحسن مواضعه ما يكون من الإيقاع كثير الحركات الخفيفة ، ويسمى هذا الصنيع طيا . وربما طوى وحذف زمان ، ويكون فيه غنج ما ، فيقع موقعا رشيقا وقريبا في الطبع في بعض الأوقات ، وذلك إذا كانت الأزمنة هي أطول من الخفاف متتالية ، كما يُرد : مستغلن إلى مفاعن ، وخصوصا إذا كان الإيقاع يعدنحو الخفة لانحو الرزانة . ١٠

واعلم أنه إذا جعل أصل الإيقاع من نقرات مختلفة ليست متشابهة الأزمنة ، بل جعل أصله نقرات مختلفة الأزمنة ، حتى لا تكون الصنعة فيه تقطيع الزمان فقط ، بل تقطيع مع ضرب من التفاوت متناسب ، يعتبر فيه ذلك التفاوت .

- فإن أورد بدل السكون حركة ، تعذر على الذهن حفظ ذلك التأليف ، لأنه يتعذر عليه تخيل السكون مع سماع الحركة ، وإن أورد فيه بدل الحركة سكون لم يتعذر ، لأنه لا يتعذر ١٥ على الذهن تخيل حركة ، مع أنه لا يسمع السكون ، ، وذلك لأن إيراد سماع الحركة يرسم في الخيال حركة — ضرورة — وإذا لم يورد شيئا ، لم يتعذر على الخيال أن يرسم منه رسم حركة .

(٣) الصنيع : الصنع سا ، ك ، كا .

(٤) متتالية : متتاليات سا || لحذف : لحذف دم ، ك ، كا ، ل ؛ لحذف ج .

(٦) الإيقاع : + من نقرات مختلفة ك || الصنيع : الصنع سا ، كا ، ل .

(٧) وحذف : وحفظ ه || غنج : رنج ب ، ج . (١١) ليست : النسب كا .

(١٠ — ١٢) ليست ... مختلفة : ساقطة من ب ، ج ، دم .

(١٣) يعتبر : تمييز د . (١٤) عليه : ساقطة من سا .

(١٦) سماع : السماع سا . (١٧) ضرورة : ضرورة جا ، سا ، كا .

(١٨) حركة : الحركة سا .

واعلم أن الأوزان المنقورة تخالف الأوزان الملفوظ بها ، فإن الالفاظ يحتاج أن يعمل مع النقر شيئا آخر ، وهو تقطيع الحروف ، فيكون هناك كلفة أزيد من كلفة النقر ، فلذلك يتشوش عليه إيراد حركات متوالية ، أو تقطيع أزمنة للسكون متباينة ما لا يتشوش على النقر ، وذلك لأن الخيال يتخيل ذلك فيعرض له مع سماع حروف متحركة متتالية ، تخيل مشقة ، وذلك مما يلزمه استكراها ما خياليا ، وأنت تعلم أن هذا الباب خيالي .

وأما إذا كان نقر محض فلا يتخيل الكراهية ، إلا أن يقع إفراط ، فلذلك يستنكر الخيال وزن لفظ يتوالى فيه خمس حركات وست ، ولا يستنكر مثل ذلك في النقر ، فلا يستطاب في الشعر ، ويستطاب في الإيقاع الساذج .

الفصل الثاني

في محاكاة الإيقاع باللسان

اعلم أن الإيقاع بالنقر قد يحاكي باللسان ، على النحو الذي لا يبعد أن يكون قد فطنت له . فما كان من أزمنة خفاف ، أو أزمنة ثقال الخفاف ، تتم العبارة عنها ، والمحاكاة لها بحروف متحركة ، أو حروف متحركة يتخللها سواكن — من غير أن يكون من حق تأليفها أن يتوالى ساكنان — خفت المحاكاة على اللسان ، وقبلت عند الاستشعار ؛ إلا أن تتوالى الحركات كثيرا أو يجتمع ساكنان ، فإن كل واحد منهما ، مما يعسر على اللسان تجشمه ، وإذا عسر على اللسان تجشمه ، ثبت في الخيال استثنائه ، فلم ينبع نظامه ، وأنت تعرف السبب في ثقل الحركات المتوالية على اللسان .

(١) واعلم : وإن علم كا || الملفوظ بها : الملفوظة سا ، ه .

(٢) الحروف : الحرف ب ، ل ، ه || النقر : النقرة سا .

(٣) لا يتشوش : لم يتشوش سا . (٤) تخيل : تحصل ب ، ج ، دم .

(٦) فذلك : وكذلك .

(٩) الفصل الثاني : فصل ب ، ج ، سا ، ك ، كا ، ل ، ه .

(٢) في باللسان : ساقطة من ب ، ج ، جا ، سا ، ك ، كا ، ل ؛ في محاكاة باللسان دم ، ه .

(١١) الإيقاع بالنقر : النقر بالإيقاع سا .

(٩) المحاكاة : الحركة ج ، جا ، دم ، سا ، ك ، كا ، ل ، ها .

(١٢) ينبع : يجمع ك || المتوالية : المتواتر كا .

وأما السبب في نقل اجتماع الساكنين ، فلأن اللسان إذا أحدث حرفا ساكنا ، عرض له كالامتناع عن العمل ، فإذا أراد أن يحدث ساكنا آخر ، عرض له استئناف قصير المدة ، يتبعه امتناع آخر ، وهذا الصنيع مما يصعب على جميع الأعضاء ، كما أن الاستقرار في الأعمال يخف عليها مادامت لا تثقل ؛ اعتبر هذا بمن يعزم على أن يطفر أو يترزو طفرات وترزوات ، فإن ألزم نفسه عقيب كل طفرة سكونا ، ثم ابتداء ، عسر عليه ، ولم يتأت له مايتأتى لو استمر يطفر طفرا بعد طفر .

وكل عضو يفعل فعلا بحركة ، فإن مثل هذا التجشم يكون أعسر عليه من الاستقرار ، ولو أن الموسيقى الذي ينقر الأوتار ، رسم له أن يورد النقرات مع توقعات فيما بينها ؛ لتشوش عليه مالا يتشوش لرسم الاستقرار فيها .

١٠ فيعرض من هذا أن يكون كثير مما هو موزون نقرا ، ليس هو موزونا لفظا — لكثرة الحركات — ، وكثير مما هو موزون لفظا ليس هو موزونا نقرا — لكثرة السكونات — ، فيكون الشيء الموزون في نفسه ، يعرض له أن يتخيل تخيلا لاستتماله ، فيعرض أن يعد في غير الموزون .

فهنا ما هو مطبوع نقرا ، وههنا ما هو مطبوع لفظا ، وكل ما هو مطبوع لفظا فهو مطبوع نقرا ، ولا ينعكس .

١٥

(٤) يخف : يحق ه ، ل .

(٥) أو يترزو : ويترودم ، سا ، ك ، كا ، ل .

(٦) يتأتى : يتأدى ج .

(٧) فإن : ساقطة من سا || أعسر : عسرا ه .

(٨) الموسيقى : الموسيقى ج ، دم || توقعات : توقعات ب ، كا ، ل .

(٩) لرم : إذ يستمر ب ، ج ؛ لو سيم جا ، دم ، سا ، ك ، ل .

(١٠) هو : ساقطة من سا || لفظا ، نقرا : الواحدة مكان الأخرى في ك ، كا ، ه .

(١٢) تخيلا : متخيلا ب ، ج ، ك ، ه ؛ تخيلا كا .

(١٤) وكل ما هو : ما هو ساقطة من ج ، دم .

ومع هذا فإن كل مطبوع موزون ، وليس كل موزون مطبوع ؛ وذلك لأن تقطيع الشيء غير مقتصر على كونه موزونا ومتفقا ، فربما قارب — بكونه موزونا ومتفقا — بعض ما يثقله أو يعسره ، وليس هذا في تأليف النقر الإيقاعية ، بل وفي تأليف النغم الحسبية والجماعية .

٥ فأنت إذا فكرت ستعلم أن جميع ما أعد لك من الجماعات ، لا ينتظم في رتبة واحدة من التطبيع والقبول ، فإن بعضها أقرب إلى الطبع من بعض ، ولا يبعد أن يكون فيها ما ليس بمطبوع .

١٠ واعلم أن للعادة تأثيرا قويا في جعل الألحان ، والإيقاعات ، والأوزان الشعرية ، مطبوعة وغير مطبوعة ، فإن ما لم يعتد ، وكان بالغا في معناه ، طرأ على السمع وهو بالغ جدا في التأثير ، فإن كان متوسطا أو معتقا نفر عنه الطبع .

وأنت تعلم أن كثيرا من الأوزان العربية ، إذا قرضت عليها الأشعار الفارسية ، كاد الذهن لا يشعر تأثيراتها مع اتزانها ، ومع وجود الشرائط التي نذكرها بعد الوزن ، ولا سبب في ذلك غير العادة ، فيوشك أن يكون كثير مما هو مطبوع نقدا أو لفظا ، فقد يجهله الطابع لاعتياده سواه ، ولذلك ما لا تجد جميع الإيقاعات التي سنذكرها ، وجميع الأجناس التي ذكرناها مطبوعة ، وإن كانت عرضة للتطبيع ، ويكون السبب في ذلك ما ذكرناه .

وقد اقتصر أهل الصناعة من الأجناس على أجناس ، ومن الإيقاعات على إيقاعات ، سنذكر تلك الإيقاعات ، ونشير إلى الوجه الذي سلكوه في تخريج تلك الإيقاعات ، بقسمة لهم ، ونعرفك جميع ذلك .

(١) تقطيع : تطبع ؛ تقطع كا . (٣) بعض : + تغيرك .

(٤) الحسبية : الجنسية ب ، ج ، دم . (٥) فأنت : وأنت ب ، سا .

(٨) للعادة : للعبادة ج || والايقات : + والافراطات ك .

(٩) طرأ : طرأ ه . (١٠) معتقا : ضعيفا ه .

(١٢) كاد : كان ك ، كا || تأثيراتها : تأثيرها د ، باتزانها ه .

(١٥) للتطبع ، للطبع ، ج ، دم ، ك ، كا ، ل . (١٨) سلكوه : سلكن ه .

واعلم أن في كل جنس من الإيقاع ما هو أصل ، ومبنى ، وما هو تغير . ومن التغيرات ما يحذف فيخرج عن الطبع ، ومنها ما يخرج عن طبع اللفظ دون طبع النقر . وفي اللفظ يستحب تغيير المتواتر الحركات بالطى ، وتغيير الثقال بالتضعيف ؛ وإذا اجتمع ساكنان وكان الوزن يحتمل أن يضعف كليهما بحركة ، أو يضعف بتحريك الأول منهما ، فإن الطبع اللفظي يميل إلى تحريك الثانى من الساكنين ، فإن الساكن الأول له منزل ومستراح ، فلا داعى له إلى تحريكه ؛ وأما الساكن الثانى فله كلفة ومؤونة ، فيميل إلى تحريكه ، فيكون المطبوع تحريك الثانى ، أعنى المطبوع اللفظي ، وأما المطبوع النقرى فهو شيء آخر .

وتضعيف صنعة النقرة هو : بإيجاد نقرة ، كما أن طيها بترك نقرة ؛ وسواء عليه أوجدها ملاصقة للأولى ، وحيث السكون الأول ، أو أوجدها بعد .

وأما اللفظ فليس طيه الترك فقط ، بل يكون عند الطى صانعا صوتا ومتكلفا تنغما ساكنا . فإنك إذا قلت

تن تن تن

أحوجت في اللفظ إلى تقطيع سبعة من الحروف ، فإن حاذيته بالإيقاع الساذج فعلت أربع نقرات فقط .

(١) أصل ومبنى : أصل ومبنى ب ، ج ، دم ، ك ، كا .

(٢) عن طبع : من طبع ب .

(٣) وفي اللفظ ، واللفظ ب ، ج ، دم ، سا ، ك ، كا ، ل .

(٤) كليهما : كلاهما || بحركة : ساقطة من ب ، ج ، دم ، سا ، تحرك ك ، كا .

(٦) له : يسرله كا .

(٧) المطبوع ... واما : ساقطة من ب .

(٩) صنعة النقرة : صنعة النقرة ، الصنعة النقرية ب ، ج ، دم || طيها : طيه ب ، ج ، دم ، ك ، كا ، ل .

(١٠) أو : إذا كا .

(١١) الترك : بالترك ب .

•••••

(١٣) (— — ب —) tan tan tanan = [تلا عن دى ايزلانجيه ص ١٨٠]

والتغير الذى يميل إليه اللفظ ، هو أطبع عند النفس ، لأن الإيقاع الساذج لا يأباه ولا يفضل عليه غيره ، والاستشعار من التغير اللفظى يميل إليه ، فيكون هذا التغير مترجما عند الذهن بهذه المزية .

ومن التغيرات والعوارض التى تلحق الإيقاع : نقصان نقرات مستحقة ، أو زيادة نقرات غير مستحقة ؛ وقد علمت أن نقصان النقرات فى حشو الدور طى ، وأما نقصانها من أوله — فليس — جزما ، وزيادة النقرات فى الحشو تضعيفا ، وربما زيدت قبل الدور فيسمى اعتمادا وتصديرا، وربما زيدت فى زمان — نسميه الفاصلة — فيسمى مجازا .

ومن التغيرات التى تلحق الإيقاع : أن ينقص زمان ، أو يزداد زمان ، مثلا يكون الوزن على "مستفغان" فيرد إلى "مفاعلن" * فينقص زمان السين ، وربما وافق الطبع على وجه يوهم مخالسة وخفة ، وربما لم يوافق حيث لا يحسن استعمال المخالسة ، ويكون الوزن معدا للرزانة .

واعلم أنه كثيرا ما يتفق أن يكون المغير فى باب أصلا ، حتى يجعل على تغيره أصلا للإيقاع ، فيكون الفرق بين استشعاره أصلا ، وبين استشعاره مغيرا ، أنه إذا استشعر مغيرا ، حافظ الذهن على إخطار الأصل وزمانه بالبال ، كأنه يلتفت إليه ، وإذا استشعر أصلا ، لم يلتفت الذهن إلى شيء من ذلك .

(١) اطبع : طبع ه ؛ الطبع ل .

(٣) الذهن : اللفظ سا .

(٦) فليس : ساقطة من سا || جزما = Syncope فى ترجمة دى ايرلانجيه .

(٧) نسميه : نسبتة ها : تسمية ك || الفاصلة : الفاضلة ك .

(*) (— ب — إلى ب — ب —) عن دى ايرلانجيه .

(١٠) مخالسة : مجالسة ، ل ، ه ؛ مجالسة ب .

(١٢) أصلا : + فى باب ب ، ج ، دم ، كا ، ل ، ه .

(١٤) بالبال : بالمال ب .

ومن التغير ما لا يبعد عن الأصل كثير بعد، بل لا يكاد يقع إلا بدلا عن الأصل، والأصل بدلا عنه ؛ وهو التغير المطبوع جدا عند اللفظ — وهو التغير الذى يقع فيه التضعيف حذو نشاط الطبع فى اللفظ — على ما قلناه — أو الطى؛ وذلك فى التغير التضعيفى، أو حذو ما كان من الأصول خفاف النقرات ، كان أشد احتمالا للطى، وما كان ثقلا كان أشد احتمالا للتضعيف ؛ ونقرات المجاز والاعتماد والتصدير ، مما لا يحسن موقعها فى الخفاف .

واعلم أن المطوى شبيه تام النقرات بالقوة ، والموصل شبيه المفضل ، والمضعف شبيه المفرد بالقوة ، وليس يلزم أن تنعكس المشابهة فى القوة ، فإن الصبي شبيه للرجل بالقوة ، ولا ينعكس ، وإن كان قد ينعكس فى مواضع .

ومثال ما لا ينعكس : أنه حيث يكون تام النقرات أصلا، فإن المطوى بدله ويلائمه، وليس إذا كان المطوى أصلا . فإن تام النقرات يلائمه ويبدله ؛ لأن المطوى إذا كان أصلا ، أمكن أن يقوم الموصل بدله ، ولا كذلك فى تام النقرات .

على أن المطوى قد يعد نحو وزن تراد فيه الرجاحة ، وقد يعد نحو وزن تراد فيه الخفة . وإذا أعد المطوى نحو الوزن الخفيف ، أمكن أن يبدله الموصل دون تام النقرات ، وإذا أعد نحو الوزن الثقيل لم يمكن ، بل أمكن أن يبدله تام النقرات .

اعتبر بمستفعلن مستفعلن ست مرات، $[- - - - - = ٠ / ٥٥٠٠٥٠٥]$ فهو مشترك لوزن يقوم بدله فيه مفاعن . $[- - - - - = / ١٥٥٠٥٥]$

ولا يصلح بدله فى ذلك الوزن :

متفاعلن $[- - - - - = ٠ / ٥٥٠٠٥٥٥]$

لأن ذلك الوزن يعد نحو الخفة ، وهذا الوزن هو الهزج .

٢٠

(٢) جدا : جدال . (٧) المطوى ، المنطوى د ، ب .

(٨) للرجل : الرجل ب ، ل ، ج ا ، ك ، كا .

(١٠) فان : لان ه || بدله : يدله ك .

(١٣) الرجاحة : الرجاجة كا ؛ الزجاجة ه . (١٦) مستفعلن : - مستفعلن سا ، دم ؛ ساقطة من ل .

* العلامات الخاصة بالتفاعيل قلناها عن ديرلانجيه ، وهى ليست موجودة فى الأصل (المحقق) .

(١٩) متفاعلن : مفاعلن ج ، دم . (٢٠) الهزج : الموجز ك ، كا ، ها .

ولوزن يلائمه :

$$[- \text{ب} - \text{ب} = . / ٥٥٠٥٥٥] \text{ متفاعلن}$$

فلا يصلح بدله فيه :

$$[- \text{ب} - \text{ب} = / ٥٥٠٥٥] \text{ مفاعلن}$$

لأن ذلك الوزن معد نحو الزكاة .

وبالحري أن يقال : إن الأصل في الخفاف وافر الحركات والنقرات، والمطوى فرع .
وإذا كان وافر الحركات أصلاً فبديل بطيء ما ، حتى كان مثلاً :

$$[- \text{ب} \text{ب} = ٥٥٥٥٥] \text{ تننن}$$

أربع حركات أصلاً ، فبديل ب :

$$[- - \text{ب} = ٥٥٥٥] \text{ تن تن}$$

١٠

فإن حفظ هذا التبديل على وزنه مستمراً عليه كان مطبوعاً في النقر وفي اللفظ . فإن
بدل مرة ب :

$$[- - \text{ب} = ٥٥٥٥] \text{ تن تن}$$

$$[- \text{ب} - = ٥٥٥٥] \text{ تن تن} \quad \text{ومرة ب :}$$

كان مطبوعاً في النقر الساذج ، ولم يكن مطبوعاً في اللفظ لما يلحق اللسان فيه
من الانتقال عن وزن إلى وزن في التغيير .

١٥

(١) ولوزن : لوزن ب ، جا ، سا ، ل .

(٧) الحركات : + والنقر || كان مثلاً : يكون ل .

(٨) تننن : تن تن ب ، ج ، تننن ك ، تننن تن كا ، هـ ، تينن سا ، تنننن ل .

(١٠) تنن تن : تن تنن تن ب ، ج ، تنن ك ، تننن تن ل .

(١١) مستمراً : مشتملاً هـ (١٣) تنن تن : تن تن ل .

(١٤) تن تن : تنن تنن ج . (١٥) اللسان : الإنسان سا

وإذا شئت أن تعرف الخلاف بين المطبوع نقراء، والمطبوع لفظاً فتأمل أنك تقول:

تنن تن [- - = ٠٥٠٥٥٥]

فإن بدله بأصله وهو : تننن [- - = ٠٥٥٥٥] لساناً استنقله .

وإن أوقعت مع تلفظك بـ « تن تن » بأربع نقرات على « تنن تن » كان مطبوعاً.

- واعلم الآن : أن الإيقاع على قسمين : أحدهما الموصل - وقوم يسمونه الهزج - وهو أن تتوالى نقراته على أزمنة متساوية ؛ والثاني المفصل وهو الذي لا يكون كذلك ، بل تكون عدة نقرات منه منفصلة عن عدة أخرى ، وذلك الانفصال لا محالة بزمان ، ويسمى ذلك الزمان فاصلة . والفاصلة زمان يرد بعد زمان تستحقه النقرة - لو اقتصر عليه وحده لكان اتصال لا انفصال - وهو الزمان الذي كان بين النقرات المتقدمة على المنفصلة ، وبها كانت متصلة ، فإنه إن لم يكن زمان تنقطع به نقرة عن نقرة تابعة ؛ ١٠
لزم أن يكون الإيقاع موصلاً ، متشابه النقرات .

ومن الناس من يزيّف الموصل ، ومنهم من لا يزيّفه ، ولكنه يخرجّه عن أن يسمى بالإيقاع .

- ثم جميع الألحان القديمة - الخسروانية والفارسية - مبنية على الإيقاع الموصل ، لما في ذلك من الاستواء وتعديل حال النفس ، ولأن الموصل أصل لكل إيقاع مفصل ١٥

(٢) تنن تن : بتنن تن ك .

(٣) تننن : تنن ج ، جا ، كا || استنقله : استقبله ب .

(٤) على : ساقطة من ك .

(٨) بعد : بدل : ب ، ج .

(١١) لزم أن : لزمان ل .

(١٤) جميع الألحان : بالإيقاع كا .

(١٥) مفصل : مفصل جا ، ك ، ل .

بالطبي ، فإذا بنى اللحن عليه أمكن أن يضمن ذلك اللحن جميع الإيقاعات المفصلة — على أنها تغييرات لذلك الأصل ؛ فلهذا السبب ما وقع إليه الميل من الفرس .

واعلم أن الفاصلة قد تقصر وقد تطول ؛ ولا محالة أن للأمرين حدا ، وفي الحدود مطبوعا . فالمطبوع من الفواصل أن يكون مساويا لأصغر أزمدة ذلك الإيقاع ، أولا يكون أصغر منه ؛ لأن ذلك الزمان يكون قد تمثل في الذهن واحدا ، وصار ملتفتا إليه عنده ، فإذا قسم أوهم استشعار نقصان .

وأما طوله فيجب أن لا يجاوز به المبلغ الذي يستحفظ معه خيال النظام الأول استحفاظا بينا .

وقد يسقطون الفاصلة في بعض المواضع ، على النحو الذي يوصلون النقر أيضا على ما علمت . فهذا هو الفاصلة .

وما يقع بين فاصلة وفاصلة من عدة نقرات يسمى : دورا . ونقرات الدور تسمى أرجلا .

وأنت تعلم أن كل فاصلة تفصل عدة نغم ؛ ولولم يكن هكذا ، بل كانت الفاصلة تتبع كل نقرة ، لكان الإيقاع متشابه النغو ، وكان موصلا لا مفصلا .

وإذ قدمنا لك هذا الأصل ، فلنعد عليك أصناف الموصل والمفصل .

(١) المفصلة : المتصلة ج ، جا ، ل ؛ المفصلة ك

(٢) إليه : إليها هـ

(٧) يجاوز : يستحفظ : يستحفظه ج .

(٩) الفاصلة : ألفاظه ها

(١٢) أرجلا : رجلا

(١٣) الفاصلة : ألفاظه ها .

(١٤) متشابه ، متساوية كا ؛ متساوى سا .

الفصل الثالث

في عدد أصناف الموصّل والمفصل

من الناس من قسم الإيقاع الموصّل أربعة أقسام — بحسب الأزمنة :

الخفيفة ، وثقيلة الخفيف ، وخفيفة الثقيل ، والثقيلة . ولك أن تفعل ذلك وتقول به . لكن الكلام الحق في هذا هو : أن قوة جميع تلك الأصناف قوة واحدة ، فإن الخفاف في قوة مضعف الثقال ، والثقال في قوة مضعف الخفاف — أعني أن يقوم كل منها مقام الآخر — ، فتكون الخفاف تضعيفات الثقال ، والثقال مطويات الخفاف . فلتعلم هذا في حال الموصّل .

وأما المفصل : فإما أن يفصل ما يشتمل في داخله على زمانين زمانين ، وإما أن يفصل إلى أكثر من ذلك ، لأن تفصيله زمانا زمانا بين نقرتين نقرتين هو التوصيل بعينه فيجب لا محالة أن يكون التفصيل أقله لزمانين زمانين يكونان داخلين في الدور ، وزمان بينهما للفصل ، وهو الفاصل .

(١) الفصل الثالث : فصل ب ، ج ، سا ، ك ، كا ، هـ .

(٢) في ٠٠٠ والمفصل : ساقطة من ك ، كا ، سا ؛ في قسمة بعض الناس بين الإيقاع إلى موصّل ومفصل (د) || والمفصل : والمفصل ل .

(٣) الموصّل : + إلى دم ، كا .

(٤) الخفيفة : ساقطة من ب || والثقيلة : والثقيل : ب ، ج ، دم ، ك ، ل .

(٥) هو : ساقطة من سا || الأصناف : الأضفاف ك ، كا .

(٦) أن : ساقطة من سا .

(٩) يشتمل : يشتمل هـ || على زمانين : على ما بين كا .

(١٠) نقرتين نقرتين : نقرتين دم || التوصيل : الموصّل كا .

(١١) وزمان : وزمان ما سا .

(١٢) الفاصل : الفاصلة دم ، سا ، هـ .

ولا يخلو إما أن يكون الزمانان متساويين ، ولنسم مفصل الثنائي : المتساوى ؛ وإما أن يكونا مختلفين . ولنقدم الكلام على الثنائي المتساوى ، فنقول : إما أن تكون أزمته خفانا على :

$$\text{تن تن} [\underline{2} \underline{1} = 0.0000]$$

والتون الثانية من كل دور للفاصلة . وإذا استمر الإيقاع هكذا ، لم يفارق الهزج المبني من خفيف الثقيل مضعفا ، فيجب أن لا يفرد له حكم . وإما أن تكون أزمته ثقال الخفاف على وزن :

$$\text{تن تن . تن تن} . [\underline{3} \underline{2} = 6.0006.000]$$

فيكون التون من حق الزمان الأصلي ، ويستحق سكوتا في النقرة ، وسكتة في اللفظ بعده لزمان الفاصلة ، ويدل عليه الصفر في الكتابة ، وتكون أزمته الأصلية أربعة أزمته .

ويكون التغيير الذي يلحقه — في قدر زمانه — تحريك الساكن ، حتى يصير بالتضعيف ثلاث نقرات . وإذا قصرت فاصلته شاكل مضعف الهزج أيضا إلا أن يتم ، وتقييمه أن يجعل كأحد أزمته نقراته الأصلية .

وإما أن تكون أزمته خفاف الثقال على :

$$\text{تان تان . تان تان} . [\underline{4} \underline{3} = -/0.0000 - /0.0000]$$

وأنت تعلم بما سلف لك أن تغيره المطبوع جدا بحسب اللفظ هو على :

$$\text{تانتان} [\underline{3} \underline{1} \underline{2} = /0.0000] . \text{ أي على فاعلات .}$$

(١) الثنائي : الثاني ج ، ك ، ل .

(٢) المتساوى : ساقطة من ج ، ب .

(٤) تن تن : تن تن كا .

(٧) ثقال الخفاف : خفاف الثقال سا || وزن : ساقطة من ب ، ج ، جا ، سا ، ك ، كا ، ل .

(٨) تن تن . تن تن : الصفر ساقط من ب ، ج ، دم ، ك ، كا وقد رمزنا له بـ (ء) ويدل

على السكوت بين النقرات [المحقق] .

(١٢) إلا : إلى هـ .

(٩) النقرة : النقر سا .

(١٥) تان . تان : تان تان تان ب ، ج ، دم ، ك ، كا ، ل .

فإن وفيت الفاصلة حقها ، وأدخلت في الجملة كان على :

تاتنا تنان [$\frac{2}{1} \frac{2}{1} = 0.0/0.00000$] أى " فاعلن فعول " —
ساكنة اللام — . وإن قصرت قليلا كان :

تاتنا تنان [$0.0/0.00000 = -$] أى " فاعلن فعول " . وإن قصرت
جدا كان :

تاتنا تنان [$0.0/0.00000 = -$] أى " فاعلن فع " أى " فاعلاتن " .

وقد يمكن أن يغير تغييرات أخرى هي مطبوعة في النقر مثل :

تن تن [$0.0/0.00000 = -$] . وسكتة ،

أو على ماسلف في التغيير الأول . وربما أورد التغيير في دور دور ، وأزمته
الأصلية — سوى الفاصلة — في كل دور ستة ، ومن حق كل نغمة أو نغمة ثلاثة .
وإما أن تكون أزمتته ثقالا على :

تارن تارن . تارن تارن [$0.0/0.00000 - 0.0/0.00000 = -$] .
والمطبوع من تغييره ما يميل إليه اللسان على الجهة المذكورة وهي :

تن تن تن تن تن تن تن تن [$0.0/0.00000 - 0.0/0.00000 = -$] .
تن تن تن تن تن تن تن تن

(٢) فعول : مفعول ج ، دم ؛ فاعل مفعول ب . (٣) كان : + على ب .

(٤) تاتنا تنان : تاتنا تاتنا ج ، ب . (٥) كان : + على ب .

(٩) أو على : على سا . (١٠) أو نغمة : ساقطة من سا .

(١٢) تارن . : ساقطة من ب ، ج ، دم ؛ وفى ك ، كا ، ه بعد كل منها نقطة .

(١٣) تنيره : تنيره ب || الجهة : الخلفة ج ، دم .

(١٤) تن : النغمة ساقطة من ب ، دم ؛ وفى ج ستة تن فقط .

وينطبع في المقر تغيره على :

تنان تنان . [٣ ١ ٣ ١ = - / ٠.٠٥٥٠.٠٥٥] . وتغيره على :

تنن تنن . [٣ ١ ٣ ١ = - / ٠.٥٥٥.٥٥٥] .

وقد يمكن بمشاركة تغييرات تابع الفاصلة أن ترد إلى مشاكلة أجناس أخرى من الإيقاع . فأما إذا ترك اعتبار الفاصلة ، وجعلت على ما يتفق ، أمكن أن يغير إلى :

مستفعلان [٣ ١ ٣ ٢ = - / ٠.٥٥٥.٥٥٥]

و متفاعلان [٣ ١ ٣ ١ ١ = - / ٠.٥٥٥.٥٥٥]

و مفاعلاتن [— — ٣ — ٣ = - / ٠.٥٥٥.٥٥٥]

و مفتعلاتن [— — ٣ ٣ — = - / ٠.٥٥٥.٥٥٥]

والأزمنة الأصلية لكل دور ثمانية .

١٠

فهذه أقسام الثنائي ، فمنها : الثنائي الخفيف ، ومنها الثنائي ثقيل الخفيف ، ومنها الثنائي خفيف الثقيل ، ومنها الثنائي الثقيل .

ومن الإيقاع المفصل : الثلاثي ، وهو الذي أرجله ثلاثة ، فلا يخلو إما أن يكون منساوي أزمنة ما بين المقرات ، أو مختلفها .

(١) وينطبع ، وينقطع ك ، كا (٢ - ٣) : ساقطة من ج ، دم ، ل ، هـ .

(٤) الفاصلة : الفاصل ب .

(٦) مستفعلان : مستفعل جا . (٧) متفاعلان : متفاعل جا .

(٨) مفاعلاتن : مفاعلان كا ؛ متفعلات ج ؛ مفاعلاتن جا .

(٩) مفتعلاتن : مفاعلاتن جا ؛ ساقطة من ج ؛ مفتعلان ب ، دم ، سا ، ل ؛ مفعلان كا .

(١٠) ثمانية في ثلاث ب ، دم ، هـ .

(١١) فمنها الثنائي . . . الخفيف : فمنها الثنائي الخفيف ، ومنها الثنائي خفيف الثقيل ، ومنها

الثنائي ثقيل الخفيف ، ومنها الثنائي ثقیل الثقيل ، ومنها الثنائي الثقيل ب ، ج ؛ ومنها الثنائي الثقيل سا ؛ ومنها

الثنائي ثقيل الخفيف ، ومنها الثنائي خفيف الثقيل ، ومنها الثنائي الثقيل دم ؛ ومنها الثنائي الخفيف ، ومنها الثنائي

خفيف الثقيل ، ومنها الثنائي ثقيل الخفيف ، ومنها الثنائي الثقيل الخفيف ، ومنها الثنائي الثقيل ك .

(١٣ - ١٤) يكون متساوي : تتساوي سا

(١٤) أو مختلفها : أو مختلف سا .

ولتقدم الكلام على الثلاثى المتساوى الأزمنة وهو : إما أن تكون أزمنته خفلا ، وإما أن تكون ثقالا ، والذي أزمنته خفاف فمثل :

$$[\text{تنن تنن}] = ٠.٥٥٥٥ \text{ } ٠.٥٥٥٥ = \text{ب ب ب ، ب ب ب}]$$

وربما طوى منه نقرة وسطى أو أخيرة فى كل دور ، أو دور دون دور . وإذا طويت منه النقرة الوسطى حتى صار :

$$[\text{تن تن . تن تن . تن تن}] = ٠.٥٥٥٥ \text{ } ٠.٥٥٥٥ = \text{ب ب ب ، ب ب ب}]$$

شابه ثقيل خفيف الثنائى لولا فاصلة ذلك ، وشابه مضعف الثنائى الثقيل مشابهة جدا لولا الفاصلة التى لتلك . فإذا لم تورد فاصلة إلا الفاصلة المستحقة المدلول عليها بالنون الأخيرة — فهو من جملة الهزج المضعف ، أعنى ثقيل الهزج — إذا شحنت أزمنة كل نقرة منه فقرات — وأزمنته الأصلية ثلاثة .

وأما إذا كانت أزمنته ثقالا ، فإما أن تكون ثقال الخفاف على :

$$[\text{تن تن تن . تن تن تن . تن تن تن}] = ٠.٥٥٥٥ \text{ } ٠.٥٥٥٥ = \text{ب ب ب ، ب ب ب}]$$

وهو على « مفعولن » وسكتة ، أو « مفعولاتن » ، إن وفيت الفاصلة حقها .

وقد تغير إلى :

$$[\text{فعلن فعلن}] = ٠.٥٥٥٥ \text{ } ٠.٥٥٥٥ = \text{ب ب ب ، ب ب ب}]$$

$$[\text{فعلن فعلن}] = ٠.٥٥٥٥ \text{ } ٠.٥٥٥٥ = \text{ب ب ب ، ب ب ب}]$$

(٢) والذى : والى دم ، سا ، ك ، ل || خفاف : خفافاج ، دم .

(٣) تننن : تننن ك .

(٤ — ٥) وسطى ... النقرة : ساقطة من ج ، دم .

(٤) النقرة الوسطى : نقرة ووسطى ب .

(٦) تن تن . تن تن . تن تن تن تن ب ، ج ، دم ، ك ، كا ، ل .

(٩) شحنت : سميت كا ، أصبحت ب ، ج ، دم ؛ استجبت ل ؛ أشحنت دم .

(١٥) فعلن : فعلن ب ، ج . (١٦) فعلن : فعلن كا .

فإن أدخلت الفاصلة في التغير ؛ ووفيت حقها من الزمان ، تغير إلى :

مفتعلتن [— — — — — = ٠.٥/٠.٥٥٥٥٥٥] وإلى :

فعلن فعلن [— — — — — = ٠.٥/٠.٥٥٥٥٥٥] .

وإذا غير إلى « فعلن فعلن » رجع إلى ضرب من الثنائي ، ولهذا ما هذا الضرب شديد المشاركة لذلك الضرب ، وأزمته الأصلية ثلاثة .

وإما أن تكون خفاف الثقال على :

تان تان تان [— — — — — = ٠.٥/٠.٥٥٥٥٥٥] .

وأنت تعلم أن المطبوع جدا من تغيراته على الأصول الماضية — بلا اعتبار الفاصلة — :

فاعن فعول [— — — — — = ٠.٥/٠.٥٥٥٥٥٥] .

وأن فاصلته المطبوعة ما تساوى نقراته زمان إحدى النقر ، لكن الطبيعة تميل هناك إلى التضعيف المستقصى جدا ، كأنها صادفت في نفسها كسلا ، وبلت بأمر شاق من تقدير أزمنة كثيرة متساوية ، من غير نقرات منبهة عليها ، فتفرع في الفاصلة إلى إيجاد النقرات ، كأنها تتدارك بذلك ما صعب عليها ، فلذلك يستحب أن تقع فاصلتها على هذه الصفة :

تان تان تان تنن [— — — — — = ٠.٥٥/٠.٥٥٥٥٥٥٥]

فإذا ألحق بها التغير المطبوع انقلبت :

تاتنا تنن [— — — — — = ٠.٥٥/٠.٥٥٥٥٥٥٥]

على " فاعلن مفاعلتن " .

(٢) مفتعلتن : مفتعلتن ل .

(٥) الأصلية ثلاثة : ستة سا . (٦) خفاف : خفيف سا .

(٩) فعول : فعولن ب ، ج ، دم ، ك ، كا ، ل .

(١٣) كأنها : كأنه دم ، سا ، ك ، ل .

(١٥) تنن : تنل . (١٧) تنن : تنن ب ، ها .

(١٨) مفاعلتن : متفاعلتن ك ؛ مفاعلتن كا ؛ مفاعلتن ج .

وقد تغير على ما هو مطبوع في النقر الساذج على :

$$[\text{تن تن تن} = / ٠.٥٥٠٥٥.٥٥]$$

فإن وفيت الفاصلة حقها ، لم يفارق ثقل خفيف الهزج ، والأزمنة الأصلية لهذا الإيقاع تسعة . ولا يبعد أن تغير تغيرات أخرى ، وأطبعها ما يحفظ فيه زمان الفاصلة على المطبوع .

وأما ثقل الثلاثي فليحجر . فهذا هو أصناف الثلاثي المتساوي .

وأما أصناف الثلاثي المتفاضل فنعدها أيضاً ، بعد أن نعلم أن المتفاضل هو الذي يكون الزمانان المحاطان بنقراته الثلاثة أحدهما أعظم من الآخر ، وفي ذلك ما هو قريب جداً من الطبع ، ومنه ما هو أطبع .

والذي هو قريب من الطبع جداً فهو : أن يكون الزمان العظيم بحيث يمكن أن يحدث انقار فيه نقرة على وزن النقرة التي زمانها أصغر ، وإنما صار هذا مطبوعاً لأن الواحد في مثل هذا الإيقاع ، وفي كل إيقاع ، هو أصغر ما فيه ، فذلك هو الذي يرسم عند الذهن واحداً . فإن اتفق أن كان الثاني ضعفه ، كان تضمين ذلك المتخيل عند الذهن واحداً ، صغيراً مبنياً لما فيه ، ومتمثلاً في الخيال بالقوة .

فإن لم يكن كذلك ، بل كان الكبير مثل ونصف الصغير ، لم يخيل الطبع ، ولا يعرض للتضعيف تعرضاً مستوياً . والأحسن في الاستشعار الخيالي تقدير الكبير بالصغير ، على أن حال النسبة الضعيفة ما تعلمه ، وتعلم أن سائر النسب قاصرة على رتبته في رونق الاتفاق .

(٤) تن : تن ب .

(٧) المتفاضل : المتفاضل دم ، ه .

(١١) أصغر : صغير ، دم ، ك .

(١٢) كل : هذا ج ، دم ، كا ، ل ، ه || فيه : + منه ك || الذهن : + أيضاً ك .

(١٤) مبانيا : متبايناً ج ، دم || متمثلاً : ومتخيلاً متمثلاً ك .

(١٥) يخيل : يحتمل سا .

(١٦) والأحسن : ولا حسن ب ، ج ، دم ، ك ، كا || بالصغير : بالكبير ك ، كا .

(١٧) رتبته : رغبته ب .

فنعول الآن : إن المتناضل الثلاثي إما أن يكون زمانه الأطول مقدماً أو مؤخراً .
فلتقدم أولاً الأصغر ، وليكن الخفيف . فالطويل إما أن يكون ثقیل الخفيف
حتى يكون على وزن :

$$\text{تن تن تن تن} [- - \text{ـ} - - \text{ـ} = ٠/٥٠٥٥٥٠/٥٠٥٥]$$

وعلى مقياس ” نعولن فعولن “ ، وهو من تغيرات بعض ما ذكره ، ولكنه بحيث
يجعل أصلاً وأزمته أربعة .

وإما أن يكون خفيف الثقیل حتى يكون على :

$$\text{تنان تن تنان تن} [\text{ـ} \text{ـ} \text{ـ} \text{ـ} \text{ـ} \text{ـ} \text{ـ} = ٠/٥٠٥٥٥٥/٥٠٥٥٥٥]$$

وهو خماسي الزمان ، وقد عدم الشرط الذي ينطبع به جداً ، لكنه بسبب أن تغييره
المطبوع هو على :

$$\text{تنان تن تنان تن} [\text{ـ} \text{ـ} \text{ـ} \text{ـ} \text{ـ} \text{ـ} \text{ـ} = ٠/٥٥٥٥٥٥/٥٥٥٥٥٥]$$

يلحق بـ : تنان تن [- - - - - = ٠.٥٥٥٥] خفيف المتساوي ، وبالهزج ، فينطبع
بما فيه من قوة هذا التغير ، وأزمته خمسة .

وإما أن يكون الثقیل حتى يكون :

$$\text{تنارن تن} [\text{ـ} \text{ـ} \text{ـ} \text{ـ} \text{ـ} \text{ـ} = ٠/٥٠٥٥٥٥]$$

وأزمته الأصلية ستة ، وتغييره المطبوع على ” مفاعيلن “ لما نعرفه ، وقد يتعسف
في التقر بتغييره إلى متفاعلن .

(٥) فعولن : ساقطة من ج ، دم : + فعولن فعولن سا .

(٨) تنان تن تنان تن : تنان تن تنان سا .

(١٢) تنانن : تنانن كا ، بنانن ه .

(١٦) مفاعيلن : مفاعيلن ب ، ج ، دم ، كا || يتعسف : يتعسر سا .

ولنقلب الزمان الصغير ، حتى يكون الأطول ثقل الخفيف ، حينئذ : إما أن يكون الطريق خفيف الثقل على وزن :

$$\text{تن تان تن} . [\text{ } \overset{2}{\text{ } } \text{ } \overset{2}{\text{ } } \text{ } \overset{2}{\text{ } } = 0.000000]$$

فيكون في سبعة أزمنة أصلية ، ويكون تغييره الطبيعي :

$$\text{مستغلن} [\text{ } \overset{2}{\text{ } } \text{ } \overset{2}{\text{ } } \text{ } \overset{2}{\text{ } } = -0.000000]$$

ومع الفاصلة الطبيعية :

$$\text{مستغلان تن} [\text{ } \overset{2}{\text{ } } \text{ } \overset{2}{\text{ } } \text{ } \overset{2}{\text{ } } = 0.000000]$$

فيرجع إلى بعض الإيقاعات التي نذكرها ، فيكون طبيعياً — وإن كان قد نقضه الشرط المذكور — ، وقد يتغير أيضاً بتضعيفين إلى ” متفاعلن “ وإلى ” متفاعلاتن “.

وإما أن يكون الثقل فيكون ثمانية أزمنة وعلى هذه الصورة :

$$\text{تن تارن تن} [\text{ } \overset{2}{\text{ } } \text{ } \overset{4}{\text{ } } \text{ } \overset{2}{\text{ } } = -0.000000]$$

ويكون تغييره الطبيعي :

$$\text{تن تن تن تن} [\text{ } \overset{2}{\text{ } } \text{ } \overset{2}{\text{ } } \text{ } \overset{4}{\text{ } } \text{ } \overset{2}{\text{ } } = -0.000000]$$

فلا يفارق ثقل الشئ بوجه — إلا إذا صغرت الفواصل .

ولنجعل الزمان القصير خفيف الثقل فيكون حينئذ طويلة الثقل ، وأزمته الأصلية تسعة أزمنة على “ :

$$\text{تان تارن تان} [\text{ } \overset{3}{\text{ } } \text{ } \overset{4}{\text{ } } \text{ } \overset{3}{\text{ } } = 0.000000]$$

(١) ولنقلب : ولنجعل ب ، ج ، د م .

(٣) تن تان تن : تن تن تان تن . ب ، ك ، كا ، هـ ؛ النقطة ساقطة من ج ، د م ، ل .

(٦) مستغلان : مستغلان هـ . (٨) الايقاعات : + الطبيعية ب ، ج ، د م ، كا .

(٩) متفاعلاتن : متفاعلان هـ . (١١) تن تارن تن : + هـ .

(١٣) تن تن تن تن : + ك . (١٦) تان تارن تان : + هـ ، تارن تارن تان كا .

و يكون تغيره الطبيعي مع فاصلته الطبيعية :

$$\text{تاتنان تاتنان} [\text{٣} \text{ ١} \text{ ٢} \text{ ---} \text{ ---} \text{ ---} \text{ ---} = ٠.٠٥٥/٠.٥٠٥٠٥٥٠.٥]$$

على "فاعلاتن فاعلان" . فهذه أصناف الثلاثي المتفاضل الذي قدم فيه الزمان الأصغر وليسم الأسرع . وأما أصناف الثلاثي الذي على عكسه - وليسم الأبطأ - فليكن الزمان الأصغر المؤخر خفيفا ، وليكن الطويل ثقیل الخفيف ، حتى يكون على وزن :

$$\text{تن تن تن تن} [\text{---} \text{ ---} \text{ ---} \text{ ---} = ٠.٥٥٠.٥/٥٥٠.٥]$$

أى "فاعلتن فاعلتن" .

وإذا كثرت هذه الأدوار ، وسمعت من الوسط ، لم تفارق أدوار الجنس الذي هو عكس هذا الجنس ، لكن المعتبر بما يرسخ في الذهن من الدور الأول ، فإن الذهن يطرد الجميع عليه . وليكن الطويل خفيف الثقيل على :

١٠ تان تن .

حتى تكون أزمتته الأصلية خمسة ، ويكون تغيره الطبيعي .

"مفاعلتن" .

ولذلك يصير مطبوعا ، ويكون في حكم الهزج .

١٥ وليكن الطويل الثقيل على .

تتارن تن تتارن تن .

(٢) تاتنان : تاتنان كا || تاتنان : تاتنان سا . (٦) تن تن : تن تن ل .

(٧) فاعلتن فاعلتن : فاعلتن فاعلتن سا . (٨) الوسط : الوساط ه ؛ الوسائط ل .

(٩) بما : مادم ، سا ، ه .

(١١) تان تن : تنان تن ب ، ج ، دم ، ك ، كا ، ل .

(١٣) مفاعلتن : مفاعلتن ل ، ه .

(١٤) الهزج : + وأزمتته خمسة وإنما ينطبع لما هو تغيره الطبيعي كا .

(١٦) تتارن تن تتارن تن : تتارن تن تتارن ج ؛ تتارن تن تتارن جا ؛ تتارن تن تارن تن سا ؛ تتارن تن تتارن ل .

ويكون تغيره الطبيعي على :

”مفاعِلن“ .

تَان تَنْن تَان تَنْن .

وتغيره الطبيعي على :

”فاعِلتن“ .

وله تغير إلى .

”مفاعِلن“ .

ويصير في حكم الهزج ، وأزمته خمسة . وإنما ينطبع لما هو تغيره الطبيعي . وليكن

الطويل الثقيل على :

تَارن تَنْن تَارن تَنْن .

فيكون تغيره الطبيعي :

مستفعلن .

ثم ليكن الزمان القصير ثقيل الخفيف ، ولنجعل طويله خفيف الثقيل حتى يكون على :

تَان تَنْ تَنْ .

$$\frac{2}{1} \frac{3}{1} = 0.00000$$

تَان تَنْن

حتى تكون أزمته الأصلية خمسة ويكون تغيره الطبيعي

$$- - - - - = 0.00000$$

مفاعِلن

(٢) مفاعِلن : متفاعِلن ج ا ، ل .

(١٠) تَارن تَنْن تَارن تَنْن : تَارن تَنْن تَارن ج ، دم .

(١١ — ٢) مفاعِلن . . . الطبيعي : ساقطة من كا ، ه .

(١٢) مستفعلن : مفاعِلن ب ، ج ، دم ، سا ، ك ، متفاعِلن ل .

(١٣) ثم . . . على ساقطة من ب .

(١٤) تَان تَنْ تَنْ : تَارن تَنْ ب ، سا ، ك ، كا ؛ تَارن تَنْ تَنْ ج ا ، ل ؛ تَارن ج .

(١٥) ربما كانت تاننن . . . = — ب — (بدلا من تان تَنْ) لتكون ذات أزمة أصلية خمسة

وتكون حينئذ على فاعِل [المحقق] .

وليكن الطويل الثقيل على :

تنارن تن تنارن تن

---U---U=۰.۰۰.۰۰.۰۰.۰۰.۰۰

ويكون تغيره الطبيعي على :

—U—U=۰.۵۵۰.۵۵ “مفاعیلن”

$\frac{2}{1} \cdot \frac{3}{2} \cdot \frac{4}{3} = .000...0$ تان تان تان

وتغيره الطبيعي :

فاعلتين = ٠.٥٥٥٠٥ - - -

وله تغییر الی .

مفاعِلن .

وَيَصِيرُ فِي حَكْمِ الْهَزَجِ ، وَأَزْمَتُهُ خَمْسَةٌ . وَإِنَّمَا يَنْطَبِعُ لَهَا هُوَ .

تغييره الطبيعي . ولكن الطويل الثقيل على :

تارن تنن تارن تنن = ۰.۵۵۵۰۵۰۵۰۵۵۵۰۵۰۵

فيكون تغييره الطبيعي :

—U— = ۰.۵۵۰.۵۰۵ “مستفعلن”

ثم ليكن الزمان القصير ثقيل الخفيف ، ولنجعل طويله خفيف الثقيل حتى يكون على :
 ثان ترن .

(٥) الأرجح أن تكون مفاعيلن حتى تطابق وزن وزن تناون تن [المحقق] .

(٨) الأرج أن يكون تشكيلها فاعلتين (بسكون العين) حتى تطابق وزن تارن تن [المحقق] .

(١٥) الأرجح أن تكون مستفعلتان حتى تطابق وزن تارن تنن [المحقق].

وتكون أزمته الأصلية ستة ، وتغيره الطبيعي :

$$\text{”فاعلاتن”} [\overset{٢}{-} \overset{٢}{-} \overset{٣}{-} = ٠/٥٠٥٥٠٥] \text{ الذى يليه}$$

وإذا زيدت عليه حركات فى الفاصلة الطبيعية ؛ كان :

$$\text{”فأعان فعِلن”} [- - - - = ٥٥/٥٠٥٥٠٥]$$

ثم لنجعل طويله الثقيل ، حتى يكون على :

$$\text{تارن تن تن} [\overset{٢}{-} \overset{٢}{-} \overset{٤}{-} = ٠/٥٠٥٥٠٠٥٥]$$

وأزمته الأصلية ثمانية ، ولا يفارق عكسه ، فتغيرهما الطبيعي واحد .

ثم ليكن القصير ثقيل الخفيف ، فيكون طويله الثقيل لا بحالة على :

$$\text{تارن تان تان} [\overset{٣}{-} \overset{٣}{-} \overset{٤}{-} = ٠٠٥٠٥٥٠٠٥٥]$$

وأزمته عشرة ، وهو مستكره لطوله ، إلا أن تتمصر فاصلته ، فيصير حينئذ تغيره

الطبيعى :

$$\text{”مفعولن مفاعلن”} [\overset{٣}{-} \overset{٣}{-} \overset{٤}{-} = ٠٥/٥٠٥٥٥٥٥٥]$$

فيكون أقرب إلى الطبع .

فهذه أصناف الثلاثى المتفاضل كلها .

(٤) فعِلن ، فعل ه ؛ ساقطه من كا .

(٧) عكسه : طبعه ك .

(٩) تارن تان تان : تارن تارن تان كا .

(١٠) حينئذ : + فى جا ، ه .

(١٢) مفعولن مفاعلن : مفعول مفاعل ل .

الفصل الرابع

الرباعيات ، والخماسيات ، والسداسيات

وأما الرباعيات أيضا ، فإما أن تكون متساوية الأزمنة ، وإما أن تكون مختلفة ومتفاضلتها . ولنقدم أولا ذكر المتساوية منها .

فأزمنتها إما الخفاف على :

تن تن .

تن تن . [٠٠٠٠٠ / - = ب ب ب -] وفعلتن .

وقد يخرج منها بالطي :

فاعان وفعلون [٠٠٠٠٠ / - = ب - = - / ٠٠٠٠٠ و - ب - = - / - -]

وتكون الأحكام ما سلف لك ذكره .

وإما يقال الخفاف على :

تن تن تن . [٠٠٠٠٠٠٠ / - = - - - -]

وترجع إلى مشابهة تلك الأصناف مشابهة مرت . وإذا عدى بالرباعيات يقال الخفاف ثقلت جدا .

وأما المتفاضلات منها ؛ فالذى يكون من ثلاثة أزمنة متفاوتة ، كلها طويل ثقيل جدا ، والذى يكون من زمانين متساويين وزمان مخالف ، فلما أن يكون الزمانان المتساويان أصغرين ، أو أكبرين .

(١) الفصل الرابع : فصل ب ، ج ، د ، هـ ، سا ، ك ، كا ، هـ .

(٦) تن تن : تن ج ، د ، كا ، ل ، هـ ؛ تن تن ب || فعلتن : فعلن هـ ؛ وفعلتن سا .

(٨) منها : منه سا .

(١٤) جدا : حداه هـ .

(١٥) متفاوتة : مقارنة ب ، ج ؛ متساوية سا .

وليكونا أولا أصـغرين ، وليكونا مقدّمين ، وليفرضا خفيفين ، والطويل ثقيل الخفيف على :

$$\text{تنن تن} [\text{ل ل} = ٠ / ٥٠٠٥٥٥]$$

فيكون في قوة تغير بعض ما مضى ، وأزمته الأصلية خمسة .

٥ وليكن الطويل خفيف الثقيل على :

$$\text{تننان تن} [\text{ل ل} = ٠ / ٥٠٠٥٥٥]$$

فيكون تغيره الطبيعي على :

$$\text{متفاعن} [\text{ل ل} = ٠ / ٥٥٠٥٥٥]$$

وأزمته الأصلية ستة ، وتعلم أنه في قوة تغير بعض ما مضى .

١٠ وليكن زمان الطويل ثقيلًا ، فيكون على :

$$\text{تتارن تن تتارن تن} [\text{ل ل} = ٠ / ٥٠٠٠٥٥٥٠ / ٥٠٠٠٥٥٥]$$

ويكون تغيره الطبيعي على :

$$\text{فعلن فعلن} [\text{ل ل} = ٠ / ٥٥٥٠٥٥٥]$$

فلا يكون فيه فضل صنعة ليست في الصنوف الماضية .

١٥ ثم ليكن الأصغران ثقيل الخفيف ، وطويل خفيف الثقيل على :

$$\text{تن تن تان تن} [\text{ل ل} = - / ٠٥٠٠٥٠٥٠٥]$$

فتكون أزمته تسعة ، وقد فقد شرط الطبع .

(١) والطويل : فالطويل ك ، كا .

(٣) تنن تن : تن تن ب ، ج ، دم ؛ تنن تن سا .

(٦) تن : + ، ك ، كا ، هـ . (٨) متفاعن : متفاعن ب ، ج ، دم .

(١٥) وطويل : وطويلة جا ، دم ، سا ، ك ، كا ، ل ، هـ .

(١٤) الصنوف : الأصناف ب ، ج . (١٦) تان : تان كا ، ل ؛ + ، ل ، ك ، كا .

وليكن طويله الثقيل على :

$$[\underline{2} \underline{4} \underline{2} \underline{2} = - - / 0.0000000]$$

فاستد لحوقه بالهزج لما تعرفه .

ثم ليكن الأصغر من خفيف الثقيل ، فيكون طويله الثقيل لا محالة على :

$$[\underline{3} \underline{4} \underline{3} \underline{3} = - - / 0.000000000]$$

٥

وهو طويل ثقيل جدا فلا يعدن في الإيقاع .

والآن فلنقلب الزمانين الأصغرين من مؤخرين ، ويكون من خفيفهما على الوجه

الأول :

$$[\underline{2} \underline{2} \underline{2} = - - / 0.00000]$$

تن تننن وهو : فاعلتن

وهو من جملة ما مضى . وعلى الوجه الثانى :

١٠

$$[\underline{2} \underline{1} \underline{1} \underline{2} = - - / 0.000000]$$

تان تننن

وهو عادم لشرط الطبع . وعلى الوجه الثالث :

$$[\underline{2} \underline{1} \underline{1} \underline{4} = - / 0.0000000]$$

تارن تننن .

ويعود إلى :

$$[\underline{2} \underline{2} \underline{2} \underline{2} = - / 0.00000000]$$

فعلن فعلن

١٥

(٢) تن تن تارن تن : + . ك ، كا ، ل ؛ تن الأخيرة ساقطة من كا .

(٥) تان تان تارن تان : تان تان تان جا ؛ تان تان تان تان ك .

(٧) من : ساقطة من ب ، ج ، جا ، دم ، ك ، كا .

(٩) تننن : تنن ك ، ج ، دم ، كا || فاعلتن : فاعلن ل ، ج ؛ ساقطة من دم .

(١١) تننن : تنن جا ، سا ، ل .

(١٢) الطبع : الجميع سا || الوجه : الشرط سا .

(١٢ - ١٣) وهو . . . تننن : ساقطة من ج ، دم ؛ ساقطة من ب .

(١٣) تننن : تنن جا ، سا ، ل .

وليكن الزمانان ثقيل الخفيف ، فيكون على الوجه الأول :

$$\text{تان تن تن تن} [\frac{2}{2} \frac{2}{2} \frac{2}{2} \frac{3}{2} = - / 0.0000000]$$

فتكون أزمنته الأصلية تسعة ، وهو عادم لشرط الطبع ، وعلى الوجه الثانى :

$$\text{تارن تن تن تن} [\frac{2}{2} \frac{2}{2} \frac{2}{2} \frac{4}{2} = - / 0.0000000]$$

وهو يشبه — إذا غير التغير الطبيعى — مفاضلة الهزج ، وهو ثقيل إذا لم يمتد به ذلك لطوله .

ثم ليكن الزمانان المتساويان طويلين ، وليقدما حتى يكون الأول على :

$$\text{تن تن تن} [- - - = 0.00000]$$

وقد علمت أنه فى قوة ثقيل بطى الثلاثى ، والثانى :

$$\text{تان تان تن} [\frac{2}{2} \frac{1}{2} \frac{3}{2} \frac{3}{2} = 0.0000000]$$

١٠

وهو عادم لكالم شرط الطبع ، ولكنه يعود إلى :

$$\text{فاعان فعان} [- - - - - = 0.0000000]$$

وأزمنته ثمانية ، وإذا جاوز بهذا ثقل .

ثم لنقلب ذلك حتى يكون الأول :

$$\text{تن تن تن} [- - - - - = 0.00000]$$

١٥

فيكون على قوة :

$$\text{مفاعيان} [- - - - - = 0.00000] \text{ بلا فاصلة}$$

(٣) تسعة : سبعة ب ، ج ، د ، ك ، ل ، هـ .

(٥) يشبه : ستة ب ، ج ، د ، سا ؛ شبيه جا ، ل ؛ سبعة كا || مفاضلة : مفاضلة ب ، ك ؛

مفاضلة (مفاضلة ؟) جا ، سا ، كا ، ل .

(٩) بطى : مطلق ك ، كا || والثانى : والثانى جا ، ل ، ك .

(١٠) تان تان تن : تان تن سا ، كا . (١١) لكنه : ولكنه ب .

(١٣) جاوز : حور دم ، ل ، هـ || بهذا ثقل : فهذا ثقيل كا .

ويكون الثاني على :

$$\text{تنن تان تارن} [\text{٤} \text{ — } \text{٣} \text{ — } \text{٢} \text{ — } \text{١} \text{ — } \text{ب} = ٠.٠/٠.٥٠٠.٥٠٥.٥]$$

ويرجع إلى :

$$\text{فعولن فعولن} [\text{— — ب — — ب} = ٠.٥/٠.٥٥٠.٥٠٥.٥] .$$

وَأما الخماسيات فلا تحسن إلا خفافا مثل :

$$\text{تنننن} [\text{ب — — — ب} = ٠.٥/٥٥٥.٥٥.٥]$$

ويلاحظه بطياته كثير من تغيرات الطوال ، حتى يكون بطي الثاني :

$$\text{فاعلتن} [\text{— ب — — ب} = ٠.٥/٥٥٥.٥]$$

$$\text{والثالث : مفاعلتن} [\text{— ب — — ب} = ٠.٥/٥٥٥.٥]$$

$$\text{والرابع : فعالتن} [\text{— — ب — — ب} = ٠.٥/٥٥٥.٥]$$

$$\text{والثاني والرابع : مفعولن} [\text{— — — — ب} = ٠.٥/٥٥٥.٥] .$$

وَأما السداسيات فمثل :

$$\text{تننتنن} [\text{— — — — ب — — ب} = ٠.٥/٥٥٥.٥٥.٥]$$

وأنت تعلم أن طبي ثانيه يخرج :

$$\text{مفتعلتن} [\text{— — — — ب — — ب} = ٠.٥/٥٥٥.٥٥.٥]$$

$$\text{وطي ثالته : مفاعلتن} [\text{— — — — ب — — ب} = ٠.٥/٥٥٥.٥٥.٥]$$

(٢) تارن : تاتنب ، ج ، ك ، تنن كا ، تانن دم ، سا ، تاتن تانن ل .

(٥) تحسن : تحسن دم ، ه ، يحس ك ، كا .

(٦) تنننن ، تنننن جا ، ك ، كا .

(٨) فاعلتن ، فاعلتن جا ، ك ، كا ، ل ، ه .

(٩) والثالث : والثاني دم ، سا .

(١٣) تننننن ، تنن تنن ب ، ج ، كا . (١٤) طي : عل ه .

(٥) مفتعلتن : مفتعلتن جا ، سا ، كا ، ل ، ه .

وطي رابعه : متفاعلن [- - - = ٠/٥٥٠.٥٥٥] .

وطي خامسه : فعلاتن فع [- - - = ٠/٥.٥٥٥٥]

وطي ثانيه ورابعه : مستفعلن [- - - = ٠/٥٥.٥.٥]

وطي ثانيه وخامسه : فاعلاتن [- - - = ٠/٥٠٥٥.٥]

ويجوز أن تطوى أواخره .

ويلزمك الآن أن تتكلف عدّ الثقال التي بعضها في قوة بعض كالبدل، والثقال التي بعضها في حكم تغير منعكس لبعض، وكذلك الخفاف، وكذلك بين الخفاف والثقال، فيحدف ما هو في قوة المكرر، ويجمع عدد ما ليس في قوة المكرر، لأنك إن فهمت ما أعطيناها سهل عليك ذلك من تلقاء نفسك، وإن لم تفهم ما عددنا، لم تنتفع به لو تكلفناه نحن .

١٠. ويجب أن تقتصر على السداسيات، ولا تسمع لتعرض متعرض، لعله يقول : قد استعملتم في أزمنة الإيقاع ما هو أكبر من ستة، فلنا نجيبه : أن ذلك - حيث يكون - ، ثقيل في أصل البنية، وطيات عظيمة، وأما حيث الأصل حركات متوالية، فتعدي الستة سمج .

- ولنورد الآن ما قيل في المشهور من الإيقاع ؛ على أنا نتكلف بأنفسنا توجيه وجه كلامهم على أحسن وجه يمكن، وأقربه من الإقناع . لقائل أن يقول : ليس كل

(٢) فعلاتن فع : فاعلاتن ب .

(٤) وطى . . . وخامسه : ساقطة من ب .

(٧) وكذلك . . . والثقال : ساقطة من ل .

(٨) أعطيناها : أعطيناك ب ؛ ج ؛ أعطيناك كا .

(١٠) السداسيات : السداسى دم ، سا .

(١١) أن : بأن دم .

(١٢) ثقيل : ثقل ب ، ما ، ك || البنية : التنية ك || وطيات : وطنسات ل ، د .

(١٥) كلامهم : الكلام كا || من : إلى سا || الإقناع : الإيقاع جا ، ل || لقائل : فلقائل ب ، ج .

ما عد من الإيقاع مقبولا ، وإن كان مقبولا فهو مناسب جدا للطبع ، وأن الجمهور يختارون من أصناف الإيقاع ، ومن أصناف الأجناس ، ما هو أقرب إلى الطبع ، بل ما هو مطبوع جدا .

فأما الهزج فقد سلف ما قيل فيه : من أن أجناسه الأربعة في حكم جنس واحد ، وكذلك جميع ما يستمر على "مفاعلن" ، وعلى "فعلن فعلن" ، وعلى "مفعولن مفعولن" فهو في حكم الهزج .

فأما الخفاف فحكمها على ما مضى ، وقلمنا يفتن لطوالها إلا أصحاب الشعر .

وأما النقال فمنها متساوية النغم ، ولم يزيدها على ثلاث نقرات — على ما عرفت — ، ولثلاث تضاهي الهزج ، ويطول التشابه على السمع ، فلا يفتن للتفصيل .

فالوا : فإن جعلت الفاصلة كاحدى النقرات في زمانها ، لم تبعد عن محاكاة مطوى الهزج ، وإن فصل بغير ذلك من الزمان ، استوحشت النفس منه — إذ كانت مطمئنة إلى إيقاع يخيل هزجاً وقد استحال — ، فاقتصروا على ثلاثة ، واستنكروا أن تكون الفاصلة أعظم من الأزمنة المتخللة — فإن ذلك يوهم القطع المطلق — ، واستحققوا أن تكون أصغر — فتكون مستنقصة كأنها لا تفصل ، وعلى ما سلف بيانه — ، بل جعلوا الفاصلة المستحقة كاحدى الأزمنة ، وإن اختلفت فكأصغرها على ما علمت .

ولو جعلت الفاصلة على قدر أكبر الأزمنة ، خيلت تركيب الإيقاع من متساوى الأزمنة ، ولا تحس الفاصلة فاصلة .

(٧) فأما : وأما سا || الشعر : العلم بها ب ، ج .

(٨) عرفت : علمت ك . (١٠) النقرات ، النكر ، كا ، ها .

(١١) وإن : فأن ب ، ج ، جا ، سا ، ك ، كا ، ل || بغير ، تغيرج ، ك || إذ ، إذاب ، ج ، دم .

(١٣) واستحققوا : فاستحققوا ب ، ج ، جا ، ك ، كا ، ل .

(١٥) الأزمنة : الأربعة كا . (١٦) خيلت : جعلت ك ، كا ، ه .

(١٧) تحس : يحسن ب || فاصلة : ساقطة من ب ؛ ج .

فيلزم من هذه الاختبارات : أن الثقال لا تستعمل ثنائية ؛ فإن الفاصلة إن كانت على الواجب حاكت الهزج ؛ وكذلك الخفاف أيضاً . وإن خالفت صارت في قوة بعض الثلاثيات التي تعد . فصار الأصل عندهم في الثقال : ما يكون من ثلاث نقرات إما متساوية - وذلك منه أخف - ، ويسمى خفيف الثقل كقولهم :

ومنه أثقل ويسمى الثقيل الأول ، وفاصلة الأخف زمان واحد ، وفاصلة الثقيل ١٠ الأول ضعفه .

تارن تن تن $\left[\frac{2}{3} \frac{2}{3} \frac{4}{3} = 0.000000 \right]$

۱۵ $\left[\frac{2}{-} \frac{1}{-} \frac{2}{-} = 0.0005 \right]$ تن تن

الثاني على :

تن تارن تن $\left[\frac{2}{3} \frac{4}{3} \frac{2}{3} = .\overline{0.0.0.0.0} \right]$

(۵) فیلزم ، فلزم سا . (۸) ویسمی : فیسمی ب ، ج .

ٲٲ ل ؛ ٲٲ ٲٲ ٲٲ ٲٲ ٲٲ ٲٲ ، جا ؛ ٲٲ ٲٲ ٲٲ ٲٲ ٲٲ ؛ ٲٲ ٲٲ ٲٲ ٲٲ سا .

(١٠) واحد : ساقطة من سا .

(١٢) الأزمنة : الأزمان ب || الثقيل : الثقيل ب ، ج ، دم ، سا ، ك ، ل ، ه .

(١٤) الرمل : الزمان ل . (١٦) يقدم : يتقدم ما .

أو أخف من شديد الثقل ويسمى الماخورى على :

$$\text{فعلون} [\text{٢} - \text{٢} = \text{٠.٥٥}]$$

فهذه عندهم هي الإيقاعات المفضلة المستعملة .

ولنتكلم الآن على الإيقاع المركب فنقول : إن الإيقاع المركب منه ثنائى ، ومنه فوقه .

فأما الثنائى فهو : الذى من دورين مختلفين ، ليس من جملة دورين يجتمع منهما دور على ما علمت .

والثلاثى : ما يتركب مما هو فوق دورين ، ولا يخلو إما أن يكون الدوران أو الثلاثة الأدوار — مثلاً — من حيث الخفة والثقيل من جنسين مختلفين ، أو من جنس واحد . وإن كان من جنس واحد عال ، فإما أن يكون من حيث الثنائية والثلاثية والرابعة وغير ذلك من جنس واحد ، أو مختلفين . والأصل الكلى لما يتركب من الإيقاع — الداخلى في جنس واحد من الثقل والخفة — تركيباً ليس على قوة التكرير ، أن يكون أصل الأمر فيه دور التغيير اللاحق إياه على جهة يمكن بها أن ينقسم جملة المركب إلى اثنين اثنين متشابهين ، إما في أول التركيب ، وإما في تضعيف التركيب .

والأفضل أنضل بعد أن يكون هناك شرط بين الأدوار ، وإن كانت من أجناس مختلفة ؛ وذلك الشرط أن يكون بين زمانى الدورين نسبة المساواة أو الأضعاف أو الزائد جزاء . وبالجمله فإن كل إيقاع مركب تركيباً متفقاً ، فشرط بسيطه أن يكون إما في الكيفية فعلى احتمال القسمة المذكورة ، وإما في الكمية فعلى إحدى النسب المذكورة .

(١) أو أخف : وهو أخف ب ، ج ، جا ، ك ، ل ؛ وأخف سا .

(٣) عندهم : ساقطة من ك ؛ عنده كا . (٤) فوقه : فوقه ج . دم .

(٧) هو : ساقطة من كا .

(٩) عال : ساقطة من ك .

(١٠) مختلفين والأصل : مختلفى الأصل كا || لما : ما كا || يتركب : تركب جا ، سا

(١٢) أن : ساقطة من ك . (١٤) وإن : إن سا ، ك ، كا .

(١٥) الزائد : الزائدة ب ، جا ، كا .

ومثال هذه القسمة أنَّ الإيقاع الذي يجيء على :

فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن
٠.٠.٠.٠.٠.٠.٠	٠.٠.٠.٠.٠.٠.٠	٠.٠.٠.٠.٠.٠.٠	٠.٠.٠.٠.٠.٠.٠
— — — — —	— — — — —	— — — — —	— — — — —

ينقسم إلى :

فعولن*	فعولن	فاعلن	فاعلن	فع	فع
٠.٠.٠.٠.٠.٠.٠	٠.٠.٠.٠.٠.٠.٠	٠.٠.٠.٠.٠.٠.٠	٠.٠.٠.٠.٠.٠.٠	٠.٠	٠.٠
— — — — —	— — — — —	— — — — —	— — — — —	— —	— —

وهذا إنما احتمل القسمة المذكورة بعد تضعيف التركيب . ومثال آخر لهذا :

فاعلاتن	مفاعيلن	فاعلاتن
٠.٠.٠.٠.٠.٠.٠	٠.٠.٠.٠.٠.٠.٠	٠.٠.٠.٠.٠.٠.٠
— — — — —	— — — — —	— — — — —

وهذا من الثلاثي ، وينقسم إلى :

فاعلن	فاعلن	فعولن	فعولن
٠.٠.٠.٠.٠.٠.٠	٠.٠.٠.٠.٠.٠.٠	٠.٠.٠.٠.٠.٠.٠	٠.٠.٠.٠.٠.٠.٠
— — — — —	— — — — —	— — — — —	— — — — —

وقد تجد ما هو على غير هذه الجملة وهو متفق ، مثل تركيبك .

تنن* [٠.٠.٠.٠.٠.٠.٠ = — —] إلى تنن [٠.٠.٠.٠.٠.٠.٠ = — —]

(٢) مفاعيلن : + فعولن مفاعيلن ج ، د ، ب .

(٥) ينقسم : منقسم ك .

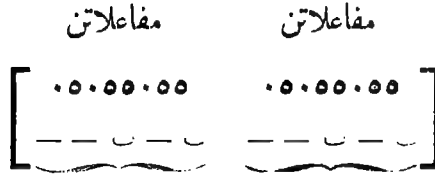
(٦) فعولن (*) : فعولان ب ، ج .

(١٠) مفاعيلن : مفاعلاتن هـ ؛ مفاعلاتن ها .

(١٤) فاعلاتن : فاعل ل ؛ فاعلاتن هـ .

(١٨) تنن* : تنن ك ، سا ، ل .

وهذا ياتهم منه :



وهو ما تهم متفق ، لكنه تركيب دورين أدى إلى دور من متغيرات الثقال على ما علمت . فهذا دور واحد بالحقيقة لا تركيب فيه .

وأما الإيقاعات المختلفة الأجناس فتركيبها موحش ، إلا أن تكون تغيراتها الطبيعية تعيد بعضها إلى مشكلة بعض في الجنس ، وإن رضى بالوحشة ، أو اختير ما يفعل به التغير الفعل المذكور ؛ فالشرط أن تكون النسبة في الكمية على ما قيل .

فليكن ما أوردناه كافيا في الإيقاع البسيط والمركب ؛ فلتكلم الآن في الشعر ، وهو كلام موقع ، أو كلام إيقاعي .

الفصل الخامس

الشعر وأوزانه

الشعر كلام مخيل ، مؤلف من أقوال ذوات إيقاعات متفقة ، متساوية ، متكررة على وزنها ، متشابهة حروف الخواتيم . ف"الكلام" جنس أول للشعر ، يعمه وغيره مثل الخطابة والجدل وسائر ما يشبهها ؛ وقولنا : "من ألفاظ مخيلة" ، فصل بينه وبين الأقاويل

(٥) متغيرات : صغيرات ب ، ج ، ك ، ل ؛ مغيرات دم .

(٦) فهذا : هذاب . (٧) تغيراتها : قراتها كا . (٨) تعيد : بعدك ، كا .

(١٠) أوردناه : أفردنا كا ؛ أوردناه دم ، ك . (١١) أو كلام إيقاعي : أو إيقاعي ب .

(١٢) الفصل الخامس : فصل ب ، ج ، سا ، ك ، كا .

(١٣) الشعر وأوزانه : سافطة من ج ، سا ، ك ، كا ؛ في الكلام على الشعر وأنه كلام موقع أو إيقاعي ل ؛

في الكلام على الشعر وهو كلام موقع أو إيقاعي ب .

(١٦) وقولنا : وقوله ح || مخيلة : مختلفة سا ، كا .

الدرائية ، التصديقية التصورية ، على ما عرفت في صناعة أخرى ؛ وقولنا : ” ذوات ، إياغات متفقة “ ليكون فرقا بينه وبين النثر ؛ وقولنا : ” متكررة “ ليكون فرقا بين المصراع والبيت ؛ وقولنا : ” متساوية “ ليكون فرقا بين الشعر وبين نظم يؤخذ جزءه من جزئين مختلفين ؛ وقولنا : ” متشابهة الخواتيم “ ليكون فرقا بين المقفى وغير المقفى — فلا يكاد يسمى عندنا بالشعر ما ليس بمقفى .

فأما النظر فيه من جهة ما هو كلام ولفظ فالى اللغوى والنحوى ؛ وأما النظر فيه من جهة ما هو مخيل ، فالى المنطقى والخلقى بحسب اعتبارين ؛ وأما النظر من جهة الوزن المطلق وعلله وأسبابه ، فالى الموسيقى ؛ وأما من جهة الوزن الخاص عند بلاد دون بلاد — على حكم التجربة والامتحان — فالى العروضى ؛ وأما النظر فى الخواتيم ، فالى صاحب العلم بالقوافى .

وأنت تعلم : أن الشعر كلام مؤلف من حروف ، — ونعنى بالحروف كل ما يسمع بالصوت حتى الحركات — .

والحروف كما علمت فى مواضع أخرى — إما صامتة وإما مصوتة ؛ والصامتة : هى التى يمكن أن يصوت بها مبتدأة — وهى الواقعة فى أطراف أزمنة النقرات — ، والمصوتة : هى الحروف التى إنما تقع بعد وقوع الحروف الأولى لتمام الأزمنة التى تتلوها ، على ما علمت .

وعلمت أنها إما مقصورة — أى الحركات — ، وإما ممدودة — وهى المدات — ، ولا يمكن أن يبدأ لا بالمقصورة ولا بالمحدودة منها .

والحرف الصامت إذا صار بحيث يمكن أن ينطق به على الاتصال الطبيعى . سمي مقطعا ، وهو الحرف الصامت الذى شحن الزمان الذى بينه وبين صامت آخر يليه بنغمة مسموعة .

(١) العرفانية : البرهانية ه || ذوات : ذات ب ، ل ، ك ، جا .

(٤) جزئين : بجزين ه . (٩) صاحب : أصحاب ب ، ج ، جا ، ك ، كا ، ل .

(١٧) أى الحركات : سافطة من سا . (١٨) لا بالمقصورة : بالمقصورة جا ؛ إلا بالمقصورة سا .

(١٩) ينطق : ينطبق ه . (٢١) بنغمة : نغمة كا ، ل .

فإن كان ذلك الزمان قصيرا سمي مقطعا مقصورا، وهو حرف صامت وحرف مصوّت مقصور ؛ وإن كان طويلا ؛ سمي مقطعا ممدودا ، وهو حرف صامت وحرف مصوّت ممدود ، أو ما هو في زمان دوران أقصر زمان ، وهو صامت ، ومصوت مقصور ، وصامت ؛ وهذه الأشياء قد عرفت قبل .

والمقطع الممدود يسميه العروضيون : السبب ؛ والمقصور إذا اقترن به الممدود سموه : الوند .

ونقول : لما كان الشعر كلاما متصلا ، وجب أن يكون من جنس الإيقاع الذي يستمر على الاتصال من غير حاجة فيه إلى وقفات يطول بها الزمان ، فيجب أن يكون من الأزمنة الخفاف وثقال الخفاف ؛ وأما ما وراء ذلك من الأزمنة — وهي الثقال وخفائها — ؛ فيحتاج أن ينقطع المتمكّم ويسكت حتى يوفى الحرف زمانه ، وذلك خلاف المعتاد من الكلام .

فإذن الشعر إنما يؤلف من حروف يفصل فيما بينها أزمنة لا يحتاج أن ينقطع فيها الصوت ، وليس كلامنا الآن في كون تلك الحروف متحركة أو ساكنة ، فأنت تلم أنه إذا اجتمع ساكنان ، فالثاني عند اللفظ إما في حكم المحذوف ، وإما في حكم المحرف وقد فرغت من الوقوف على هذا ؛ بل كلامنا فيما يحكى عن الحرف ، ويراعى فيه ثقل الزمان .

وإذا كان الشعر تأليفه بهذه الصفة ، فهو إما من الخفاف ، وإما من ثقلاها ، وإما من مضعفات الثقال تضعيفا يرد ما بين الحروف المتوالية إلى النسبة المذكورة ، على أن

(٢ — ٣) مقصور . . . مصوت : ساقطة من كا .

(٣) زمان : ساقطة من دم || مقصور : ومقصور ها .

(٨) فيجب أن يكون : فيكون كا ؛ فيكون ان يكون كا .

(١٢) بفصل : بفعل ب ، ج ، جا ، سا ، كا ، ل ؛ بعمل ك ؛ بفعل دم .

(١٤) المحرف : المتحرك ه .

(١٥) فرغت : فرقت ب || الحرف : الحروف ب ، جا ، دم ، سا ، كا ، ل ، ه .

يتخيل في الثقال إيقاع الأصل متمثلا في الذهن فما كان من الشعر منظوما من أدوار خفاف ، تعاد بحالها مثل :

مستفعان مستفعان .

ومفاعلتين مفاعلتين .

أو من ثقال مضعفة تكرر مثل :

مفاعلاتن مفاعلاتن .

ومثل : فاعلن فاعلن .

وأمثال ذلك ، فإن جميعه شعر .

وأما أمر الطول والقصر في البيت الواحد ، فهو كقول إلى حسن الاختيار ، وإلى

عادات البلاد ؛ فإن التطويل جدا — وخصوصا في المقفيات — ينسى الذهن خاصية عدد كل واحد من الأركان — أى الأبيات — ، ويجو خيال القوافي ، وحروف الدوى .

واعلم — مع ما ذكرناه لك — أنه إن تكلف متكلف فنظم شعرا ، وجعل المعدل

في وزنه على سكتات بدل مقاطع تسقط ، كان متزنا ؛ ولكنه يكون مما انحرف فيه عن عادة الكلام ، وكلما كثر ذلك فيه فهو أثقل ، وما قل فيه فهو أخف .

(١) يتخيل : ثقيل ج || الثقال : الثقيل سا .

(٢) تعاد بحالها : تحالها ك . (٣) مستفعلن مستفعلن : مستفعل مستفعل ل .

(٤) مفاعلتين : + مفاعلتين ب . (٥) مفاعلاتن مفاعلاتن : فاعلاتن مفاعلاتن كا .

(٦) فاعلن فاعلن : مفاعلة مفاعلة سا ؛ فاعلن مفاعلة دم ، ك ، ل ؛ مفاعلن مفاعلة ب ، ج ؛ فاعلن مفاعلن جا .

(٧) التطويل ب ، ج ، حا ، دم ، ل || المقفيات : المتفقات جا ، دم ، سا ، ل ، ه .

(٨) ذكرناه : ذكرنا ب ، جا ، ل ، ك .

(٩) سكتات : سكات ب || بدل مقاطع : تدل على طبع كا || مقاطع : مقاطع سا || متزنا : ملوما ج ،

ب ، دم || ولكنه : ولكن سا .

وأنت تجد في البحور العروضية بحرين هما من هذا القبيل ، وإنما تتزان بسكتة ؛ وهما تغييران لبحرين آخريين ، وأصحاب العروض يعدون كل واحد منهما بابا على حدة ، خارجا عن البحور الأخرى . وتجد هناك تغييرات لبحور جعلت بحورا لأغراض لهم في ذلك ، خارجة عن الأمر الضروري .

٥ وأما مثال البحر الذي أوردناه مثلا لما ينظم بالسكتة ؛ فهو الذي يسمونه بالمديد ، مثل قول شاعرهم :

يال بكر انشروا نى كلبيا يال بكر أين أين الفرار

على : فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

وإنما أصله : فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

١٠ فيحتاج أن يسكت قدر زمان « تن » المحذوفة حتى يتزن ، وإن استعجل ووُصل ؛ لم يكن الكلام في نفسه موزونا ، ولذلك إنما ينطبع إذا كانت الـ « نون » من « فاعلن » الأولى قد وقع موقعها حرف من حروف المد واللين ، وحرف من الحروف التسميرية ؛ فإن كان من الحبسية اختل مسموع البيت ؛ وقد عرفت أقسام هذه الحروف .

١٥ فلنعد إلى أجزاء الشعر « وأولها ما علمته من المقطع الممدود والمقصور ؛ وتسمى أرجل البيت ، والدور المركب منها يسمى قاعدة البيت ، والمصراع نصف البيت ؛ والبيت يسمى ركنا .

(٥) بالمديد : المديب ، جا ، سا ، كا ، ل .

(٨) فاعلاتن فاعلن فاعلاتن : فاعلاتن فاعلن فاعلن دم ، سا ، ك .

(١٠) تن : ساقطة من سا || استعجل : استعمل ج ، سا ، ك ، كا .

(١٢) الأولى : الأول ب ، ج ، جا ، دم ، سا ، ك ، كا ، ل .

(١٦) والبيت يسمى : فسيب .

وأصغر ما يمكن أن يجعل قاعدة هو : ثنائي الخفيف ، لكنه إذا كرر لم يفارق مطوى
الذات من الخماسي ، فإن ركب بغيره فركب بثلاثي الخفيف ، حتى كان على :

$$\text{تنن} [- - - = ٠.٥٥٥.٥٥]$$

وكان بينهما النسبة المتفقة ؛ عاد إلى مطوى الثالث من السداسي فكان :

$$\text{مفاعلتن} [- - - = ٠.٥٥٥.٥٥]$$

$$\text{أو متفاعلتن} [- - - = ٠.٥٥.٥٥٥]$$

فإن ركب مع سالم خفيف الرباعي ؛ ثقل بسبب ترادف الحركات - وقد علمت
ما في هذا - ، فإن ركب مع مطويه حتى كان تركيبه إما مع :

$$\text{فعولن} [- - - = ٠.٥٠.٥٥]$$

$$\text{حتى صار : مفاعلاتن} [- - - = ٠.٥٠.٥٥.٥٥]$$

شا كل تغير بعض الأجناس الثقيلة وصح ؛ وإن ركب مع تغير آخر مثل :

$$\text{فاعلتن} [- - - = ٠.٥٥.٥٥]$$

$$\text{صار : تنن تن تن على مفاعيلتن} [- - - = ٠.٥٥.٥٥.٥٥]$$

شابه بعض تغير النقال وصح ؛ فبسبب هذا يصح هذا التركيب ، لأنه يحكى إيقاعا

بسيطا ، ولو لم يحك ذلك لم يقرن ، وإذا ركب مع غير هذه الخفاف ؛ لم يكن للركب
النسبة المطلوبة .

(١) قاعدة هو : قاعدته هو ب ؛ قاعدة وهو كا .

(٣) تننن : تن كا ، تنن : تن ب .

(٤) مطوى : مطوى ب . (٥) مفاعلتن : مفاعلتن ه ، كا .

(١٠) مفاعلاتن : مفاعلتن ه . (١١) الأجناس : الأجسام كا || آخر : أجزاء ب .

(١٣) مفاعيلتن : مفاعلتن ب ، ج ، كا .

(١٥) ولو : ساقطة من ب || لم : ساقطة من سا || غير : تغيير ب ؛ غيره جا ، دم ، ك ، ل ؛ تغيير ج .

ولتركب خفيف الثلاثي مع سائر الأجناس الخفيفة ، بعد أن تعلم أن كثرة الحركات التي فيه تمنع أن تجعل قاعدة بسيطة في شعر العرب ، ولا تمنع في غير شعر العرب ، وإن لم يكن الاستعمال تشبها بالعرب ، وهو على :

فاعن فعان [٠٥٥٥٠٥٥٥ = ب - ب -]

فتركيبه مع الخفيف الثنائي ، فقد مضى الكلام فيه .

وأما مع الخفيف الرباعي فينتقل إذا أخذ سائما ، أو أخذ قليل الطي لكثرة الحركات ، ولما علمته فيما سلف .

وأنت تعلم أن الخماسي لا يناسب الثلاثي ، وأما السداسي فإنه وإن ناسبه المناسبة المطلوبة في الكمية ، فليس يلتئم من الثلاثي ومنه ، ومن سائر ذلك ما يوجد مع كميته شرط الكيفية .

فانتقل إلى الخفيف الرباعي : وهو لا يجعل قاعدة في أشعار العرب — وإن دخل فيها في تركيب الإيقاع — ، ويجعل قاعدة في أشعار أخرى ، وخصوصا إذا طوى منه دور وسلم دور . وأما المطوى منه وهو :

إما : فعون [٠٥٠٥٥ = ب - -] وإما : فاعن [٠٥٥٠٥ = ب - -]

فقد يجعل كل واحد منهما قاعدة للتكرير — وإن كان ذلك في " فاعن " غريبا أو قليلا — وأما جزء قاعدة مركبة ، فإن " فعون " إذا قرن به من الخماسي " مفاعن "

(١) ولتركب : ويركب ب ، ج ، جا ، دم ، سا ، ل ، هـ ، ها ، .

(٢) غير : ساقطة من سا .

(٣) تشبها : شبها سا ؛ لشبهها ؛ مشتبها ب .

(٥) الثنائي : الثلاثي ج .

(٦) الرباعي : ساقطة من كا .

(٩) كميته : كمية ب ، جا ، سا ، ك ، كا .

(١٢) في تركيب : وتركيب ب || أخرى : أخر كا .

(١٤ — ١٥) وأما فاعن ٠٠٠ ذلك في : ساقطة من ج ، دم .

(١٦) كان : دخل كا || قاعدة : ساقطة من كا ،

لم يكن مقبولا على أنه أصل ، لأنه ليس على الكيفية المطلوبة ، وكذلك ”مذتعان“ وكذلك ”ذاعلتن“ وكذلك ”مفعولن“ وإن كان شيء من هذه قد يقرن به على سبيل تغيير أصل . فلا تركيب إذن من الرباعي والخماسي على وجه يرجع إلى وزن .

وأما إذا ركب بالسداسي وقد طوى طيين ، فركب على ”مفاعيلن“ وقد انتظم وزن مثل :

فَعُولُن مَفَاعِيلُن فَعُولُن مَفَاعِيلُن
[٠٠٠٠٠٠ ٠٠٠٠٠ ٠٠٠٠٠٠ ٠٠٠٠٠]
— — — — —

يرجع إلى :

فَعُولُن فَعُولُن فَاعَان فَاعِلُن فَعِ نَع
[٠٠٠٠٠ ٠٠٠٠٠ ٠٠٠٠٠ ٠٠٠٠٠ ٠٠٠]
— — — — —

فإن آخر ”فعولن“ لم يؤد الشرط في الكيفية .

(٢) فاعلتن : فاعلن ه ؛ فاعل ل ؛ فاعلتن كا || مفعولن : مفعول ل || كان : + كل ه || يقرن :

قرن ب || به : ساقطة من كا .

(٤) طيين : طيين ب || مفاعيلن : مفاعلتن ه ؛ مفاعلتن د ؛ فاعلن ج || قد : ساقطة من ك || انتظم :

انتظمه ب .

(٦) فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن : فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن سا ؛

فعولن مفاعيلن مفاعيلن فعولن مفاعيلن ك ؛ مفعولن مفاعيلن مفعولن مفاعيلن جا ؛

فعول مفاعيل ل .

(٩) فعولن ٠٠٠ فع : فعول فعول ك .

وإن ركب مع "مستفعلن" وقدم عليه حتى كان "فعولن مستفعلن" لم يؤد الشرط في الكيفية ، فإن أخر حتى نخرج :

مستفعلن فعولن مستفعلن فعولن
[٠٠٠٠٠٠ ٠٠٠٠٠٠٠ ٠٠٠٠٠٠ ٠٠٠٠٠٠]
[_ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _]

فهو تضعيف لبعض الثلاثيات النقال مع تضمين الفاصلة ، ولذلك تهش النفس إلى تحريك الـ "نون" من "فعولن" الأولى ؛ وذلك على أنه تغير ، ليس على أنه أصل وقد صار لهذا قبول حسن بسبب أنه ، مع محاكاته تضعيف دور من النقال ، يضرب إلى مقارنة من النسبة المذكورة في الكيفية فإنه ينحل إلى :

تن تنن تنن تن تن تن تن تن تن تن
[٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠ ٠٠ ٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠ ٠٠]
[_ _ _ _ _ _ _ _ _ _]

ف نجد فيه تكريرا للتشابهات ؛ وإن كان بعضها قد كرر ثلاث مرات ، وذلك محتمل فيما صغر جدا وعلى أنه يخالف زيادة ، لكن للفاصلة - أعني - "تن" الأخيرة . والمطبوع منه أن تغفل وترك هذه الزيادة .

(١) وإن ركب . . . الكيفية : ساقطة من ج ، دم ، ل ، هـ || فعولن مستفعلن : فعولن كا .

(٥) تضمين : نعم كا . (٦) إلى تحريك : في تحريك كا .

(٨) النسبة : الشبهة سا .

(١٥) تن تن تن تن تن تن تن تن تن تن تن تن ب .

تن تن تن تن تن تن تن تن تن تن تن تن ج .

تن تن تن تن تن تن تن تن تن تن تن تن د ، سا .

تن تن تن تن تن تن تن تن تن تن تن تن ك .

تن تن تن تن تن تن تن تن تن تن تن تن كا .

تن تن تن تن تن تن تن تن تن تن تن تن ل .

[الأصل عن نسخة هـ ، وقد أخذ عنه ديرلانجيه] (المحقق)

(١١) فنجد : فمحذوف ب || قد كرر : مذكور سا .

(١٢) صغر : صعب كا || تن : تنن ك ، هـ .

وأما مع "مفعولن" فلا يؤدي الكيفية، وكذلك مع "مفاعلتن" ومع "مفاعلتان" فهذا ما نقوله في "فعلون".

وأما عكسه وهو :

فاعلن [— — — — — = ٠.٥٥٠.٥]

مع فاعلتن [— — — — — = ٠.٥٥٥.٥]

و فعلاثن [— — — — — = ٠.٥٠٥.٥]

ومع مفاعلتن [— — — — — = ٠.٥٥٠.٥]

و مفعولن [— — — — — = ٠.٥٠٥.٥]

فلا يؤدي الكيفية ، وكذلك :

مع مستفعلان [— — — — — = ٠.٥٥٠.٥٠.٥]

مقدما على "مستفعلان" ومؤخرا عليه ، حتى يكون على :

مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فاعلن
[٠.٥٥٠.٥٠.٥]	[٠.٥٥٠.٥]	[٠.٥٥٠.٥]	[٠.٥٥٠.٥]
— — — — —	— — — — —	— — — — —	— — — — —

فيؤدي الشرط في الكية والكيفية ، أما في الكية فلا أنه على نسبة مثل وثلاث ، وأما

في الكيفية فلا أنه يرجع إلى :

فع	فع	فعلون	فاعلن	فاعلن
[٠.٥]	[٠.٥]	[٠.٥٠.٥]	[٠.٥٥٠.٥]	[٠.٥٥٠.٥]
—	—	— — —	— — —	— — —

(١) وأما . . . مفعولن : ساقطة من ج || مفاعلتن : فاعلتن ه ؛ مفاعلتن كا ؛ مفاعلتن ج .

(٦) فعلاثن : فاعلاثن ك ، كا .

(١٤) فيؤدي : + على جا || الكية : ساقطة من ج || فلا أنه : فأنه كا .

(١٦) فعولن : ساقطة من كا || فاعلتن : ساقطة من ج .

وأما مع "مفاعيلن" فلا يؤدى النسبتين المذكورتين، - ولكن - لأن "مفاعيلن" تغيير بـ "مفاعلتن" طبعي، وذلك لأن تسكين الثاني على اللسان من المتحركات المتزاحمة كتجريك الثالث من الساكنات المتزاحمة، ثم "فاعلتن" من التضعيفات الطبيعية - بلحس الثلاثي من الثقيل، متفق صار مقبولا .

وأما [فاعلتن] مع :

مفعولاتن [----- = ٠٠٠٠٠٠٠٠]

فعلى أنه تغيير :

فاعلتن فع [---ب--- = ٠٠٠٠٠٠٠٠]

فيكون كأنه قال :

فاعلتن فاعلتن فع [---ب---ب--- = ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠]

على أنه :

فاعلتن فاعلتن [---ب---ب--- = ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠]

على أنه تغيير :

فاعلتن فاعلتن [---ب---ب---ب--- = ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠]

وقد يوجد لـ "فعولن" تركيب آخر متفق، وظن أنه يركبه تخفيف الثلاثي، حتى يكون على : "فعولن فعلتن فع فع" وأصله :

فعولن فاعلتن فع فع [---ب---ب---ب--- = ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠]

(١) يؤدى : + إلى ب . (٣) فاعلتن : + مع هـ || مفاعلتن : مفاعيلن كا || التضعيفات : الضعيفات ب، ج، جا .

(٤) بلحس : + هو هـ .

(٦) مفعولاتن : مفعولات هـ (٨) فاعلتن : فاعلتن كا .

(١٤) فاعلتن : + فاعلتن هـ ؛ ساقطة من سا، كا .

(١٥) وظن : وقد ظن سا || يركبه : ركب ب، ج، كا ؛ ركبته ك .

(١٧) فعولن فاعلتن : فاعلتن فاعلتن ك .

وهو : مفاعيلن مفاعيلن [— — — — — = ٠٥٠٥٠٥٥٠٥٠٥٠٥٠٥]

فهو من جنس بسيط القاعدة لا مركبه .

ولنتقل إلى الخامس فنقول :

أما مفتعلن [— — — = ٠٥٥٥٠٥]

فلا يتركب مع شيء آخر تركيبا يؤدي النسبتين ، وكذلك

فعلاتن [— — — = ٠٥٠٥٥٥]

وكذلك : مفعولن [— — — = ٠٥٠٥٥٥]

و مفاعلن [— — — = ٠٥٥٥٥٥]

فالاستقراء يزيف تركيب إيقاع من الخامس مع الخامس والسادس ، بل مع غيره .

١٠ فلنتقل إلى السادس ؛ وهو مثل :

مستفعلن [— — — — — = ٠٥٥٠٥٥٥]

و مفاعيلن [— — — — — = ٠٥٥٥٥٥٥]

و فاعلاتن [— — — — — = ٠٥٥٥٠٥٥]

و مفعولاتن [— — — — — = ٠٥٥٥٥٥٥]

١٥ و متفاعلن [— — — — — = ٠٥٥٥٥٥٥]

و مفاعلتن [— — — — — = ٠٥٥٥٥٥٥]

فهذه أيضا لا يتركب بعضها مع بعض تركيبا يؤدي النسبتين ، بل إنما يتركب مع خفاف قصار .

(١) مفاعيلن مفاعيلن : متفاعيلن متفاعيلن ب ، ج .

(٩) مع الخامس : ساقطة من ج ، سا ، هـ || بل مع : ومع ج ، هـ .

(١٥) ومتفاعلن : ومتفاعلتن ل . (١٦) ومتفاعلتن : ومتفاعلتن كا .

وهن التركيب ما يكون ثلاثيا - إذا أدى النسبة - مثل :

فاعلاتن	مفاعن	فاعلاتن
[٠٠٠٥٥٠٥]	[٠٥٥٠٥٥]	[٠٥٥٥٥٠٥]
[_ _ _]	[_ _ _]	[_ _ _]

فإنه ينحل إلى :

فاعن	فاعن	فاعن	فعولن
[٠٥٥٥٥]	[٠٥٥٥٥]	[٠٥٥٥٥]	[٠٥٥٥٥]
[_ _ _]	[_ _ _]	[_ _ _]	[_ _ _]

والزيادة على الثلاثة مستثناة .

وقد يعرض في الوزن ؛ أن يوصل وأن يفصل ، وأن يحذف قطعة صالحة ، ونصوعا في آخر الإيقاع ؛ - كان في المصراع الأول ويسمى ضربا ، والثاني يسمى عروضاً ، والتمام يسمى ركنا ، والمركب من الأركان يسمى شعرا .

١٧

وقد يكون الشعر من قواعد بسيطة وهو الأفضل ، وقد يكون من قواعد مركبة ، وربما كانت قاعدته مصراعه ، كالمثال في التركيب الثلاثي .

وأنت تعرف الأبدال ، إذا عرفت التفصيلات ، والتلصقات ، وأصناف الطي ، وغير ذلك ؛ فمنها ما هو أقرب إلى الطبع ، ومنها ما هو أبعد ، وقد لوح لك إلى جميع ذلك .

(١) ما يكون : ما هو يكون ج .

(٢) فاعلاتن مفاعن فاعلاتن : فاعن مفاعلين مفاعلاتن ج || مفاعن : مفاعلتن ب ، جا ، سا ، ك ، كا ، ها .

(٩) ويسمى ضربا : ساقطة من دم .

(١٠) والمركب : ومركب ب ، ج ، جا ، سا ، ك ، كا ، ل .

(١١) الأفضل : الأصل كا .

(١٢) مصراعه : ومصراعه ها .

وأنت تعلم أيضا أن من الأشعار ماهو مربع ، ومنها ماهو سدس ، ومنها ماهو
مثنى ، ومنها ماهو على عدد زوج آخر ، وتثقل المجاوزة به إلى اثني عشر قاعدة ، ولا يجوز
في العربي المثنى ، وإنما يكون على العدد الزوج ، لأن البيت ذو مصراعين ، فسواء كان
مصراعه زوجا أو فردا ، فهو ضعف ذلك — فهو زوج .

فليكفك هذا في أصول علم الشعر ، وعليك أن تبسط ذلك ، وتفصله ، وتعدده ،
وتحسبه ، وتفرع عليه .

وهاهنا نختتم الكلام في الإيقاع .

(١ — ٢) منها : منه ب .

(٢) به : + إلى ب ، ج ؛ ساقطة من هـ || إلى : ساقطة من ج ، د ، سا ، ك ، كا ، ل .

(٣) العربي : العشر من كا .

(٧) تختتم : يجيئ سا .

(٧) الإيقاع : + تمت المقالة الخامسة من الموسيقى بحمد الله ومنه وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله

وسلامه ك ؛ تمت المقالة الخامسة من الموسيقى بحمد الله وحسن توفيقه دم .

المقالة السادسة

المقالة السادسة

في تأليف اللحن والآلات وأحوالها

الفصل الأول

تأليف اللحن

- من أراد أن يؤلف لحنًا ، فيجب أن يفرض — أولا — جماعة من الجماعات ، إما تامة ، وإما ناقصة ، محدودة التمديد ، ويرتب فيه الجنس أو الأجناس التي تحتمله ، سواء حفظ الجنس بماله ، أو رأى أن يداخله بتجنيس آخر ، كأن ينتقل بين طرفي الذي بالأربعة من جنس إلى جنس .
- ثم ليفرض انتقالا معلوما ، وليجعل للانتقال إيقاعا معلوما ؛ من هزج موصل ، أو إيقاع مفصل . فإذا فعل هذا ، فقد ألف اللحن .
- ثم للحنون تفاوت بحسب تفاوت الأجناس ، وتفاوت الانتقال ، وتفاوت الإيقاع ، فيعرض من ذلك أن يكون بعضها أشرف ، وبعضها دونه .
- وأفضل الأجناس : القوية ، ثم الملوثة ، ثم التأليفية .
- وأفضل الإيقاعات : في الخفاف القليلة النقرات — مالا يطوى منه إلا قليل — ، وفي الكثيرة النقرات أن يطوى أكثر ، وفي الثقال أن تضعف ويدخل فيها نقرات التصور والمجاز والاعتماد .

(١) المقالة السادسة : خاتمة ه ؛ المقالة الثالثة ج ، ل ؛ بسم الله الرحمن الرحيم وبه ، + من الموسيقى ب ؛
 نقى المقالة السادسة ك ؛ المقالة السادسة بسم الله الرحمن الرحيم سا .
 (٣) الفصل الأول : فصل ب ، ج ، د ، م ، سا ، ك ، كا .
 (٥) فيجب أن يفرض : فليفرض سا . (٦) فيه : فيها ك || التي : الذي جا ، د ، م ، سا ، ك ، ل .
 (٧) بتجنيس : بتجنس ب ، ج ، ه .
 (١٤) القليلة : الخفيفة ب ، ج ، د ، م .
 (١٥) التصور : التصدير سا ، ه ؛ الصوت ل ؛ التصوب دم . (١٦) والمجاز : والمجاورج .

وأفضل الانتقال : من أوساط النغم ، وأفضل الإقامة : التضعيف ، وهو أن تكون إحدى النغمتين على النغمة . والأخرى — التي من حقها أن تكون على النغمة بعينها — تكون على ضعفها أو نصفها .

واعلم أن الأجناس اللينة لا يحسن استعمالها إلا مخلوطة بالقوية .

ومن الزيادات الفاضلة الترعيدات ، وقد عرفت . والتمزيجات وهو أن تحدث نغمة على دستان بالقبض عليه ، ثم ترعد الإصبع على دستان تحته وفوقه ، ليسمع لذلك صوت آخر يمازج هذا الصوت — إذا كان مناسباً — كان من الجماعة المستعملة أو لم يكن ، وربما فعل هذا على وترين تسويتهم واحدة ، فيشد على كليهما في دستان ، وعلى أحدهما في دستان آخر ، فيسمع الصوتان معاً ، ويكاد أن يسمى هذا الضرب من التمزيج تشقيقاً .

ويقرب من هذا الباب : التركيبات ، وهو أن تحدث بنقرة واحدة تستمر على وترين النغمة المطلوبة ، والتي معها ، على نسبة الذي بالأربعة ، أو الذي بالخمسة ، أو غير ذلك ؛ كأنهما يقعان في زمان واحد .

والتضعيفات : وقد علمتها وهي من جملة التركيبات ، إلا أنها في الذي بالكل .

والتوصيلات — وهي أيضاً من جنس التمزيجات ، أو مقارنة لها — وهو : أن تنقر دستان ، ثم تحرك الإصبع إلى دستان فوقه أو تحته على الاتصال ، لإرادة لأن تغير الصوت من حدة إلى ثقل ، أو ثقل إلى حدة ، تغيراً على الاتصال .

وإذا تقرر هذه الأصول ؛ فينبغي أن تعلم : أن من الألحان لحناً بسيطاً ، ومنها لحناً مركباً . واللحن البسيط هو الذي يحيط به إيقاع متصل واحد ، واللحن المركب هو الذي

(١) أوساط : أوسطه .

(٨) تسويتها : يسوونها كما || في : ساقطة من ج ، دم ، ك ، كا ، ل ، هـ .

(٩) ويكاد : ولا يكاد ك || الضرب : الصوت ب ، ج ، دم .

(١٠) التركيبات : التركبات هـ . (١٢) زمان : زمن سا .

(١٥) ثم تحرك : وتحرك ك || أر : + من ب ، كا || الاتصال : الأصل كا .

(١٦) وإذا : وإذ ب .

يحيط به إيقاعات مختلفة . ويجب أولا أن تؤلف لنا بسيطا ، ثم تركب منه ومن آخر مثله
لحنا مركبا .

فلنشر إلى كيفية تأليف اللحن بمثال ما ، ولنفرض إيقاعا ، وليكن هزجا مغيرا على
هذه الصفة :

$$\begin{aligned}
 & \text{تن تن تن تن} [- \text{ب} - \text{ب} - - = ٠.٥٥.٥٥.٥٥.٥] \\
 & \text{تن تن تن تن} [- \text{ب} - \text{ب} - - = ٠.٥٥.٥٥.٥٥.٥] \\
 & \text{تن تن تن تن} [- \text{ب} - \text{ب} - - = ٠.٥٥.٥٥.٥٥.٥] \\
 & \text{تن تن تن تن} [- - - \text{ب} \text{ب} \text{ب} \text{ب} = ٠.٥.٥.٥.٥.٥.٥.٥] \\
 & \text{تن تن تن تن} [- - - \text{ب} \text{ب} \text{ب} \text{ب} = ٠.٥.٥.٥.٥.٥.٥.٥]
 \end{aligned}$$

ولتكن الجماعة ، الذي بالكل مرة أجناس طينية ، ومخرجها على العود — كما ستعلم
بعد — من سبابة الزير إلى مطلق المثلث على هذه الصفة :

سبابة الزير ، مطلق الزير ، بنصر المثنى ، سبابة المثنى ، مطلق المثنى ، بنصر المثلث ،
سبابة المثلث ، مطلق المثلث .

وليكن "س" علامة السبابة ، و "ق" علامة المطلق ، و "ب" علامة

البنصر ، "ز" علامة الزير ، و "م" علامة المثنى ، و "ل" علامة المثلث . وقد

(٣) مغيرا : معتبراها ، ك ، ج ، د ، ل .

(٥ — ٩) في ك : تن

في كا ، سا : تن

في هـ : تن

في ج : تن

في د : تن

في ل : تن

في جا : تن

في ب : تن

(١٠) الذي : التي ب ، ج ، سا ، كا . (١١) الزير : الورتجا ، سا .

(١٢) الزير : الورتجا || سبابة المثنى : ساقطة من سا || بنصر المثلث : ساقطة من دم .

(١٤) س : تن ج ، دم ، ل .

أثبتنا تحت كل نقرة الدستان الذى يجب أن تخرج منه النغمة (*) ، فيكون الإيقاع عندك محفوظا بما كتب ، والنغمة محفوظة ، وتؤدي اللحن عليه من غير أن يقع خلل ، إلا بتقصيرك فى عمل اليد ، إن لم تكن متدربا فيه ، أو خلوه عن الترتيبات المذكورة ؛ وذلك مما تسهله عليك الدربة لا غير .

ومن أراد أن يتلقن ، فليتلقن أولا إيقاعه على نحو تغييره ، وليخيل حتى يكون الإيقاع عنده حروفا لا نغما ، فإنهم كثيرا ما يؤدّون الإيقاع ” تن تن “ وما يجرى مجراه ، فيؤدّون بعضه حروفا ، وبعضه نغما ساذجة لا يفظن لها ، فتضيع ، فيجب أن يراعى المتلقن ذلك ، ويجهد حتى تكون كل نغمة حرفا ، ويثبتها ، ويكتبها ، ثم يراعى مخارج النغم مع كل حرف ، فيثبتها تحته .

وقد رأيت من كان يكتب الإيقاع — كما يسمعه — أسرع ما يمكنه ، ثم يجعل مواقع الأزمنة العظام نونات ، يحيط العزف بطولها ، يمد معها يده فى المشق بقدر ما تمتد ، فإذا خلا به ، تذكر بمقادير المد ، ومقادير الزمان .

فهذا ما نقوله فى تأليف اللحن ، ولنتكلم الآن على الآلات .

(٥) اثبتنا : اميناج || نقرة : بنقرة هـ .

(*) النسخ الموجودة عندى كافة مكتوبة على هذه الصورة ، النغات على حدة ، والنقرات على حدة ، وليس كما يشير ابن سينا فى المتن من إثباته النغات تحت النقرات ، وهذا من خطأ النساخ كما أعتقد ، الأمر الذى لا يمكننا من عزف هذا المثال اللحنى كما وضعه الشيخ الرئيس [زكريا يوسف] .

(٣) بتقصيرك : تقصيرك ب ، جا ، ل ؛ تقصير ا ؛ بتقصيرك .

(٤) لا غير : ساقطة من سا .

(٥) فليتلقن : ساقطة من ب || إيقاعه : ارتفاعه ل || تغييره : قمره كا ؛ تعثره جا .

(٦) تن تن : تن تنك ؛ تن تنن جا . (٧) ساذجة : سادة كا || فيضيع : فيقتنع هـ ، ها .

(٨) حرفا : حروفا د ، كا .

(١١) الأزمنة : + التسعة هـ || العزف : العرب سا ، كا || نونات : نقرات ب || العظام : النظام هـ ؛

الجار العظام سا || العرب كا ، سا || المشق : المتسق هـ ؛ المتن كا .

(١٢) فاذا : وإذا كا || بمقادير المد : ساقطة من كا .

(١٣) الآن : ساقطة من سا || على : فى سا ، كا .

الآلات الموسيقية

6

10

ومن الآلات ما يطرق بالمطارق ، كالصنج . وقد يمكن أن تبدع آلات استعمال .

(١) الفصلى الثمانى : فصل ب ، ج ، د م ، ك ، كا ، ل ؛ + فى الكلام على أجناس الألات وعددها
ب ؛ + فى الكلام على أجناس الأوتار جا .
(*) فى بنج يوجد صورة للعود .

(٤) كالشاهود : كالشهودى . كالشهودى ك ؛ كالشاهو ذى ب || وذو العنقا : العنقال ، ه ؛ والعنق ج ؛ والعنقاد ، ب .

(٦) والسلياق : والسلياق ل ؛ والسلياق ج ؛ والسلياق ها .

(۵ - ۶) کالشرودی ... بل : ساقطه من کا .

(٨) كاليراعة : كاليزانجية ه .

(۹) کمزمار : کالزمار من مار سا .

(۱۰) فیما : فیہ ن ساء || بالأرغن : بارغنن ھ ، ك ؛ بارغنن کا ۔

(۱۱) يتدع : يستعملك .

والمشهور المتداول المقدم عند الجمهور هو : البربط ، وإن كان شئ أشرف منه فهو غير متعارف بين الصنائع جدا ، فيجب أن نتكلم على أحواله ، ونسب دساتينه ، ويكون لغيرنا أن يجتهد فينقل الكلام منه إلى سائر الآلات * ، إذا عرف الأصول فنقول :

إن العود قد قسم طول ما بين مشطه وأنف ملاويه على الربع من جهة الملاوى ، وشده عليه الدستان الأسفل ، وهو الدستان المنسوب إلى الخنصر ، فيكون بين مطلقه وبين خنصره الذى بالأربعة . ثم قسم طوله ، وأخذ تسع الطول إلى الأنف ، وشده عليه دستان السبابة ، فيكون بين مطلقه وبين السبابة ، الطنيني . ثم قسم ما بين سبافته إلى المشط على طنيني آخر ، وشده عليه دستان البنصر ، فحصل من مطلقه إلى سبافته طنيني ، ومن سبافته إلى بنصره طنين آخر ، وحصل بين بنصره وخنصره البقية — وذلك جنس طنيني .

وأیضا قسم ما بين الخنصر والمشط بخاتمة أقسام ، وزيد واحد منها على الخنصر ، وشده عليه دستان الوسطى القديم الفارسی ، فكان ما بين هذا الدستان والخنصر فضلة الطنيني ، وبقي بينه وبين السبابة الطنيني .

ثم جاء المتأخرون ، وشدوا للوسطى دستانا آخر في قريب من الوسط بين السبابة وبين السبابة وبين الخنصر ، فمنهم من ينزله قليلا ، ومنهم من يرفعه قليلا ، فيخرج من ذلك أجناس مختلفة ، لكنهم ليسوا يميزون في زهائنا التفاوت فيه . والأقرب من ذلك ، أن تكون السبابة من تلك الوسطى على نسبة الزائد جزءا من اثني عشر والوسطى من الخنصر

على نسبة الزائد جزءا من أحد عشر تقريبا — لا بالحقيقة — ، لأنه يخرج حينئذ على نسبة : « ١٢٨ إلى ١١٧ » فيكون على تأليف بعض الأجناس المذكورة .

(*) إلى هنا تنتهي النسخة ج .

(١) البربط : العود ها .

(٢) غير : ساقطة من سا .

(٥) عليه : عليها ، كا || وهو الدستان : ابتداء نغم في نسخة ج .

(٧) السبابة : + الوسطى || وبين السبابة : وبين سبافته ب ، سا ، ك ، ل .

(٨) البنصر : الخنصر ب ، ك .

(١٨) ١٢٨ إلى ١١٧ : $\frac{1}{17} \frac{1}{28}$ ك

(١٣) من : ساقطة من سا .

ثم إنهم شدوا فوق السبابة دستانا آخر على العزنى من هذا الدستان المشدود للوسطى ، يكون كالجنب له ، لتؤخذ أسجاحه من الوتر الثالث .

ثم إنهم شدوا فوق ذلك دستانا يظنه أكثرهم أنه كالجنب للوسطى القديمة ، وليس كذلك ، بل هو من هذه الوسطى الحديثة ، المعروفة بالزلزلية ، على نسبة مثل وسبع . فهذه هي دساتين العود .

وأما تسويتهم المشهورة للبربط : فإن يجعلوا نغمة مطابق كل وتر سافل مساوية لخنصر الوتر الذى فوقه ، حتى يقوم بدل ثلاثة أرباعه ، ويوجد حينئذ فى البربط من النغم أربعة أضعاف الذى بالأربعة .

وقد كان يشد عليه وتر خامس ، ليستخرج من سبافته وبنصره طنينان ، لتتمة الذى بالكل مرتين . فكان يتعطل هناك بقية ، فهجر ذلك ، وصاروا إذا احتاجوا إلى ذلك ، ١٠ نزلوا تحت خنصر الزير بإصبعين — نزولا يفعل طنينين — فيكون تحت خنصر الزير بالقوة نغمة حادة ، ونغمة أحد . وقد يسوى العود تسويات أخرى .

واعلم أنه قد يعرض من تركيب الدساتين على هذه النسب المذكورة ، ومن استعمال هذه التسوية المذكورة ، أن لا يتجاوز المعلوم والمصنوع ، والسبب فى ذلك أحد أمرين : ١٥ أحدهما فى وضع الآلة ، والثانى فى حال الأوتار .

أما الذى فى وضع الآلة : فلا أن المنيط إذا كان مرتفعاً ، أو الأنف ، حتى صار ذلك سبباً لتباعد وضع الوتر عن وجه الآلة ، فإذا قبض الوتر إلى مشد الدستان حتى يلتصق

(٤) هذه : هذا سا ، ك .

(٦) مطلق : المطلق ب . (٧) البربط : العود سا ، ه .

(١٠) فكان : وكان ك .

(١١) الزير : الوتر ه || نزولا . . . طنينين : ولا . . . طنين كا || خنصر . . . تحت : ساقطة

من د .

(١٢) أخرى : هـ وأكثر ما يصير فى وتر واحد ب ، دم ، سا ، كا ، ل .

(١٤) التسوية : النسبة هـ || يتجاوز : يتجاوزك .

(١٧) حتى يلتصق : نهاية الخزم فى نسخة جا .

بوجه الآلة ، احتاج ضرورة أن يتمدد ؛ والسبب في ذلك : أنه قد كان قبل خطأ مستقيما واحدا ، والآن نريد أن يصير خطين يحيطان بالخط الأول — لو ثبت بمثلث — ، وكل ضامعين مجموعين من المثلث أطول من الثالث ، ولن يطول الوتر إلا بفضل تمدد ، والتمديد يغير الطبقة إلى الحدة .

وَأما السبب الذى فى الوتر ؛ فهو أن الوتر بما اختلفت أجزاؤه فى الغلظ ، والدقة ، واللين ، والصلابة ، فلم تكن نسبة أجزائه واحدة ، فلم يؤد النغم على نسبها ، وهذا سبب غريب من جملة الآفات ، وليس من جملة الأمور الضرورية .

فمن أراد أن يسوى الدساتين تسوية — إذا ركبها عليها — تسالم المعلوم والمصنوع ؛ فلما أن يكون حاذقا بالسمع ، فيدله السمع على مشاد الدساتين ، وإما أن لا يكون حاذقا فى ذلك ، بل يكون محتاجا إلى الحيلة .

فإن كان كذلك ، فخلته أن يعلق على العود ثلاثة أوتار ، من جنس واحد ، متساوية الغلظ ؛ ويمزق أحد الأوتار حزقا لطيفا — مقدار ما يسمع من نقر صوت ، ويجعله أرخى ما يكون ؛ لسمع صوته أثقل ما يكون — بعد وضوح — ، ثم يسوى [الوتر] الثالث تسوية حازقة ؛ حتى يحصل منها نغمة هى صيحة النغمة الأولى ، ثم يجعل حاملة لطيفة حسنة التقطيع ؛ ليس ارتفاعها ارتفاعا يشبل الوتر إلى فوق إشالة مؤثرة تحدث فيه تمديدا ؛ بل لا يزال يحرك الحاملة إلى جانب الملاوى ؛ حتى يسمع من أحد الوترين الأولين — من الجزء الذى عند الملاوى — صيحة الوتر الثالث ؛ فحيث وجدها ، شد عليه دستان الخنصر .

(١) قد : ساقطة من سا ، ه . (٢) ثبت : ثلث سا .

(٤) الطبقة : طبقه ب ، جا ، سا ، ك ، ل ، دم ؛ طبقة كا .

(٦) نسبها : نسبتها جا ، كا ، ل .

(٨) المصنوع : والمطبوع كا . (١٢) نقر : بعد ه ؛ نغم كا ؛ نقرة ل .

(١٤) الثالث : الثالثة دم ، سا ، ك ، ل ، ه ؛ الثلاثة ب ، كا || حازقة : خارقة دم ، سا ، كا ||

صيحة : صيحة || يجمل : يحصل دم ، ه ؛ ساقطة من كا ، ل .

(١٥) ليس : تحسب .

(١٦) فيه : فيها ب ، دم ، سا ، ك ، ل || تمديدا : ساقطة من سا .

ثم يسوى الأوتار الثلاثة على التسوية المشهورة ؛ بحيث يكون كل مطلق مساويا لخنصر الذى فوقه .

ثم يطلب صيحة الوتر الأعلى عند الأنف ، من الوتر الأسفل ؛ فحيث وجد شدّ عليه دستان السبابة .

ثم يتبض على سبابة الأعلى ويطلب صيحته فى الأسفل ؛ فحيث حصل شد عليه دستان البنصر .

ثم يضع إصبعه على خنصر الأسفل ويطلب إسجاحه من الوتر الأعلى ؛ فحيث حصل شدّ عليه دستان وسطى الفرس .

ثم يشد دستانا بالقرب من وسط ما بين السبابة والخنصر ، يكون دستان وسطى زلزل .

ويضع عليه الإصبع من أسفل ويطلب إسجاحه من الأعلى ؛ فحيث وقعت فهناك دستان مجنبه .

ثم يطلب كذلك إسجاحه من وسطى الفرس ، وينزل عنها بقريب من ربع ما بينها وبين المجنب المشدود أولا ؛ ويشد عليه رأس الدساتين .

فهذا هو وجه شد الدساتين . وأما نسب الدساتين بعضها إلى بعض ؛ فيجب أن نضع لها لوحا جامعا (الشكل ١) .

١٥

(١) يسوى : بسمى سا || يسوى الأوتار . يضع أصبعه على تسوى الأوتار د .

(٨) وسطى الفرس : الوسطى الفارسية ب ، ك ، كا ، ل .

(١٢) من : ساقطة من ب ، دم ، سا ، ل ، هـ || عنها : معها ؛ عليها كا ، ل .

(٧) جامعا : + هذا هو ك ؛ ثم يوجد فراغ مقداره صفحة ولم يظهر اللوح المذكور ؛ كذلك يوجد فراغ

فى هذا المكان فى ب ، دم ؛ أما فى ج ، كا ، ل ، هـ ، فلا فراغ .

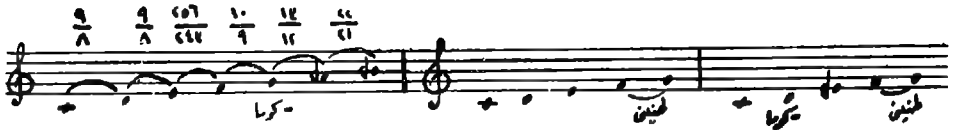
وأما الجماعات المشهورة في العود : فأى جماعة شئت من الجنس الطينيني (شكل ٢) ،
وأى جماعة شئت من أجناس على نسبة ١:٢ مثل وتسع ، ومثل وجزء من اثني عشر وبقية :
تخرج من المطلق ، والسبابة ، ووسطى زلزل ، والخنصر (شكل ٣) .



(شكل ٢)

(شكل ٣)

وأیضا جماعة مزكبة من الجماعتين في وترين على طينيني إحدى عشرى ، طينيني ،
طينيني ، بيمينه (شكل ٤) ، وربما زادوا عليها طينينا ، يحيط بذلك نغم ما بين سبابة وتر
وبين مطلق ما فوقه (شكل ٥) .



(شكل ٤)

(شكل ٥)

وجماعة من خنصر الزير إلى مطلق المثلث : طينيني ، طينيني ، طينيني ، على هذا الولاء
(شكل ٦) .



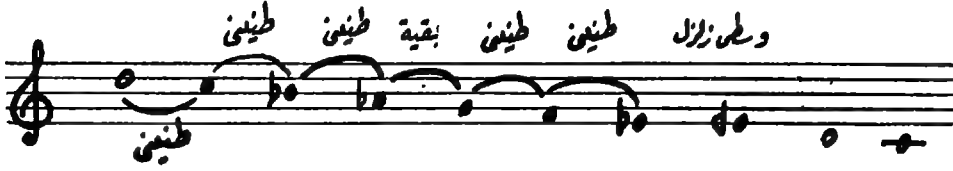
(شكل ٦)

وجماعة أخرى ليس على هذا الولاء بل على : المثلث خنصر ، ووسطى الفرس ،
سبابة ، مطلق ، وربما جعلوا آخرها وسطى زلزل البم (شكل ٧) .



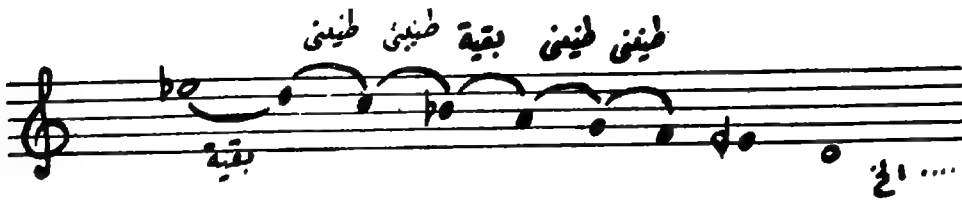
(شكل ٧)

وجماعة أخرى تبتدئ من سبابة الزير : طنيني ، طنيني ، بقيته ، طنيني ، طنيني ،
وسطى زلزل ، وربما صعدوا إلى السبابة (من الوتر الثاني) والمطلق ، وربما نزلوا
من سبابة الزير طنيني (شكل ٨) .



(شكل ٨)

والجماعة المنسوبة إلى الرى هي من وترين على طبقة : طنيني، طنيني ، بقيته ، طنيني ،
طنيني ، ومن الثالث الأعلى وسطى زلزل ، وربما نزلوا من خنجر الزير طنينيا ، وربما
صعدوا على وسطى زلزل إلى السبابة فما فوقه (شكل ٩) .



(شكل ٩)

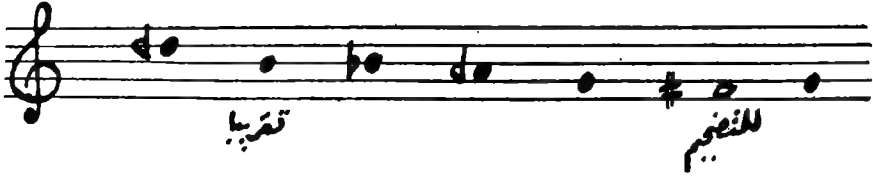
وجماعة تعرف بالمستقيمة : تستعمل في الأوتار كلها المطلقات ، والسبابات ،
ووسطيات زلزل (شكل ١٠) .



(شكل ١٠)

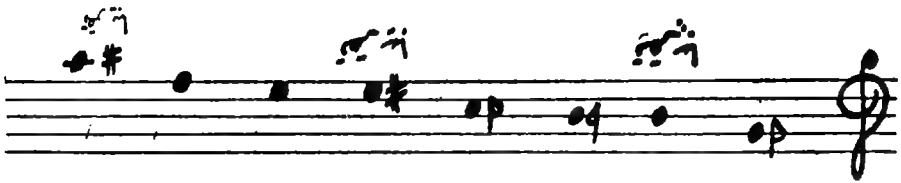
- (١) طنيني (الأخيرة) : ساقطة من دم ، ك ، كا ، ل .
- (٢) وسطى زلزل : وسطى زلزل ب ، دم ، ك ، كا ، ل .
- (٣) الزير : الوتر سا ، كا .
- (٤) الرى : التزلى ب ، التزلى د ، التزلى سا ، التزلى ك ، كا ، التزلى ل [النوى Naw في دير لانجيه]
- (٥) الزير : ساقطة من هـ .
- (٥ - ٦) وسطى . . . على : ساقطة من دم .
- (٧) تعرف : نغزى هـ .

وجماعة أخرى يستعملون فيها الجلس السبعي تبتدئ من : وسطى زلزل (الزير) وتنزل رأس الدساتين ، ثم المطلق ، ثم وسطى زلزل ما فوقه ، ثم سبأته ثم قد جرت العادة أن يفخم فيه نغمة أعلى الدساتين ، (من الوتر الأخير) ، ويعاد إلى السبابة (شكل ١١) .



(شكل ١١)

- وجماعة أخرى قريبة من هذه ولكنها مخالفة لها فإنهم يستعملون : وسطى زلزل الزير مثلاً ، ثم رأس الدساتين ، ثم مطلق الزير ، ثم وسطى زلزل المثني ، ثم رأس الدساتين من المثني ، ثم مطلقه ، ثم بنصر المثلث ، ثم رأس دساتينه ؛ وهذا ينسب إلى إصفيهان (شكل ١٢) .



(شكل ١٢)

وجماعة أخرى تعرف بالسامكي على : طننني ، وطننني ، وبقيته ، وطننني ، وقريب من بقيقته ، وعلى نسبة مثل وخمس مرة : بنصر الزير ، وسبأته ، ومطلقه ، وبنصر المثني ،

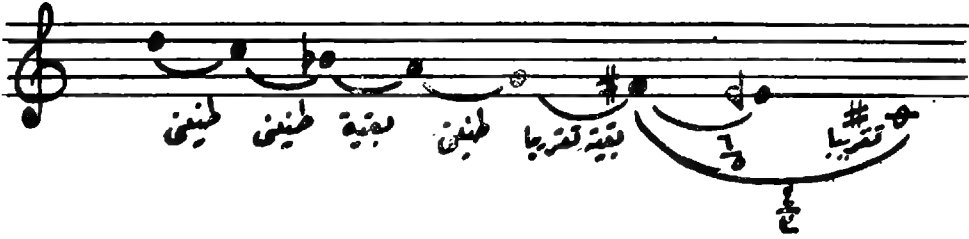
(١) السبعي : أى الزائد سبعا أى $\frac{7}{4}$ - [ذكر يا يوسف] || السبعي : + مدسى ك .

(٣) أن : بأن ب ، كا ، ل ، فى أن || يفخم فيه نغمة : يفح فيه قطعة ه .

(٤) لها : له ب ، كا ؛ سا ، ل ، ك .

(٤ - ٥) زلزل الزير : زلزل إلى الزير .

وسبابه ورأس الدساتين من المنفى ، [ووسطى زلل المثلث] ، ورأس الدساتين من المثلث (شكل ١٣) .



(شكل ١٣)

وهنا جماعات أخرى غريبة ، يجب أن تعرف من أهل الصناعة . وأما الجماعات الظاهرة فقد أومأنا إليها .

ولنتصر على هذا المبلغ من علم الموسيقى ، وستجد في كتاب اللواحق تفريعات وزيادات كثيرة إن شاء الله تعالى .

(٣) أهل : + هذه سا .

(٥) وستجد : وتجد ب ، ك ، كا || كتاب : كتب ب ، سا ، د .

(٦) كثيرة : ساقطة من سا || تعالى : + تمت المقالة السادسة وتم كتاب الموسيقى من كتاب الشفاء والحمد لله وحده ب ؛ + تم كتاب الموسيقى من جملة الرياضيات من كتاب الشفاء بحمد الله وحسن توفيقه ه ؛ + والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين وهو حسبي ونعم الوكيل جا ؛ + تم كتاب الموسيقى من جملة الرياضيات بحمد الله وحسن توفيقه عز وجل الأجل بقدرة وطفه دم ؛ + تم الكتاب الموسوم بالشفاء للرئيس الكامل المحقق نجف الملة شيخ المتكلمين أبو علي بن سينا قدس الله روحه وسقى ثراه وجعل الجنة مأواه والحمد لله كما هو أهله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الأكرمين وسلم تسليما حسبنا الله تعالى ونعم الوكيل . اتفق نجاحه في مستهل ربيع الأول من شهر سنة عشرين وأربع مائة سا ؛ + هذا آخر ما ذكره الرئيس أبو علي رحمه الله من الموسيقى وبه تم الجزء العشرون من كتاب الشفاء ووقع الفراغ منه في العشر الأوسط من محرم سنة أربع وستمائه والحمد لله حق حمده وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه وسلامه وهو حسبنا ونعم المعين ك ؛ + تم الموسيقى من كتاب الشفاء كا ؛ + والحمد لله وحده وصلواته على نبيه محمد وآله الطاهرين وهو حسبي ونعم المعين ل .

أسماء الأعلام

التي وردت في النص

الاسم	رقم الصفحة
أقليدس	٣٣
بطليموس... ..	٥٣

أسماء الكتب التي وردت في النص

الكتاب	اسم مؤلفه	رقم الصفحة
القانون	أقليدس	٣٣
اللواحق	ابن سينا	١٥٢

مصطلحات موسيقية قديمة واردة بالكتاب
وما يقابلها من المصطلحات الحديثة

المصطلحات القديمة	مرادفاتها الحديثة
جهازة وخفانة...	بيانو وفورتي (p.f.)
حدة وثقل	حدة وغلظ
بعد الذى بالكل	مسافة الأوكلاف (ديوان)
الجمع التام . أو الذى بالكل مرتين	» أوكتافين (ديوان)
بعد الذى بالخمسة	» الخامسة
» » بالأربعة...	» الرابعة
نسبة الزائد جزء (أو نسبة المثل والجزء)	المسافة المدلول عليها بكسر يزيد بسطه عن مقامه واحدا مثل $\frac{7}{6}$ ، $\frac{5}{4}$ الخ
الزائد سبعا والزائد تسعا الخ	...
مثل وسبع ومثل وتسع الخ	...
السبعى والتسعى الخ	...
نسبة الزائد جزئين الخ	...
و « المثل وجزئين الخ	...
الزائد سبعين والزائد تسعين الخ	...
أو مثل وسبعان ومثل وتسعان الخ	...
الجنس	التترا كورد
بعد طنينى	تون
» بقية	نصف تون
» إرخاء	ربع تون
دستان	موضع عقق الإصبع على الرقبة
البربط	العود

(تابع) مصطلحات موسيقية قديمة واردة بالكتاب

وما يقابلها من المصطلحات الحديثة

مرادفاتنا الحديثة	المصطلحات القديمة
نوعان من العود	الشاهرود ، ذو العنقا
من الآلات أوتارها ممدودة لا على سطح	الصنج ، السلياق
الآلة بل على بضاء يصل بين مجانبه مثل	
الهارب والكثارة	
آلة الجنج gong	الصنج الصيني
أوتار العود بالترتيب من الغاظ إلى الحدة	البم
وتقابل في تسويتها العود الحديث أوتار	المثلث
العشيران والدوكاه والنوا والكردان على	المنثى
الترتيب	الزير
	المجنب
	السبابة
دساتين الأصابع على كل من الأوتار	الوسطى القديم (الفارسي)
الأربعة للعدد وفقا لأبعاد خاصة ورد	وسطى زلزل
شرحها بالكتاب	البنصر
	الخنصر
الزغردة	تهزير أو ترعيد (أو بالفارسي مرغول)
جواب	إسجاح

ثبت بالمصطلحات الواردة في الكتاب وما يقابلها باللغة الفرنسية
حسب الترتيب الأبجدي العربي

Instrument	آلة
Intervalles à succession	أبعاد التواتر
Consonance absolue	» كبار مطلقة
Détente du son	إطلاق الصوت
Appui	اعتماد = (زيادة النقر قبل الدور)
Rythme retardé	الأبطأ
Intervalles petits	الأبعاد الصغرى
Homophones	الأبعاد الكبار المطلقة
Intervalles grands	» الكبرى
„ musicaux	» الموسيقية
„ moyens	» الوسطى
Conjonction	الاتصال
Concordance	الاتفاق
Consonance	»
„ fondamentale	» الأصلية
„ par substitution = (Consonance de deuxième classe)	» البدلية
Relâchement	الإرخاء = (نصف الفضلة)
Pressé	الأسرع
Rythme pressé	»
Arrêt	الإقامة على النغمة
Evolution	الانتقال
„ à retours	» الراجع
„ à retours unique	» » افرد

Evolution à retours périodique	الانتقال الراجع المتواتر...
„ à retours circulaire	» المستدير »
„ à retours polygonal... ..	» المضاع »
„ ascendante	» الصاعد »
„ directe	» المستقيم »
„ inclinée	» المتعرج... ..
„ descendante	» الهابط »
Disjonction	الانفصال
Rythme simple	الإيقاع الساذج...
„ déclamé	» باللسان... ..
„ battu	» بالتقر... ..
Luthe	الربط = العود
Note ressemblante	البعد المتشابه
Symphone	» »
Annulaire	البنصر
Composition	التأليف
Accord	التسوية... ..
„ habituel	» المشهورة... ..
Césure	التقطيع
Détachement	» (في النغم)
Répétition	التكرير
Musique Vocale	التلحين الحلقى .
Dissonance	التنافر
Gravité (de son)	الثقل = (ثقل الصوت)
Ternaire	الثلاثى
Binaire	الثنائى

Binaire—lourd	الثنائى الثقيل
„ --léger	» الخفيف
(Trait de l'archet du rabab)	الحجرة الربابية
Acuité	الحدة
Phonèmes retenus	الحروف التسميرية
„ coulants	» الحسبية
Groupe	الجمع — الجماعة
Groupe parfait	الجمع الكامل الأعظم
Diatonique	الجنس القوى (بعدان طنينيان)
Faiblesse	الخفافة
Quinaire	الخماسى
Auriculaire	الخنصر (دستان الخنصر)
Ligature	الدستان
Cycle	الدور
Quarte	الذى بالأربعة
Diapente	» بالخمسة
Quinte	» بالخمسة
Complet = (Octave)	» بالكل
Octave	» بالكل
Double octave	» بالكل مرتين
Quaternaire	الرابعى
Superpartiel	الزائد جزءا
Zir	الزير
Index	السبابة
Sextaire	السداسى
Art	الصناعة

Elimination	الطى
Etalon	العار
Temps disjonctif	الفاصلة
Archet du rabab	القوس
Mélodie	الحن
Emmèles	الحنيات (الأبعاد الصغار)
Ternaire inégal	المتفاضل الثلاثى
Consonant	المتفق
Consonance de première classe	المتفق بالاتفاق الأول
Groupement	المجموع
Rythme disjoint	المفصل
Rythme conjoint	الموصل = (الهنج)
Arrangement	النظام
Souffle	النفخة الزمرية
Medius	الوسطى (الأصبع)
Première ligature	(أول الدساتين)
Rythme	إيقاع
„ rapide	» حثيث
„ lourd	» مرتل
Intervalle	بعد
Ton	» طنبى
Paraphone	» غير متشابه
Bam = (première corde)	بم
Monotonie	تبلى
(Par suite)	(تاليا)
Roulement	ترعيد (مرغول بلغة الفرس)

Ecoulement de son	تسريب الصوت
Appoggiature	تصدير = (زيادة التقريل الدور)
Redoublement des intervalles	تضعيف الأبعاد
Soustraction des intervalles	تفريق الأبعاد
Mesure	تقدير
Tonalité	تمديد = (الطبعة من الحدة والنقل)
Tension	توتر — تحزق
Division des intervalles par moitié	تنصيف الأبعاد
Vibration	تهيزر
Lourd	ثقيل
Ternaire lourd	» الثلاثي
Lourd—léger	» الخفيف
Syncope	جزم
Groupe invariable	جماعة غير متغيرة
„ immuable	» » مستحيلة
„ parfait en puissance	» في قوة الكاملة
„ parfait absolu	» كاملة على الإطلاق
„ variable	» متغيرة
„ muable	» مستحيلة
„ imparfait	» ناقصة
Addition des intervalles	جمع الأبعاد
Groupe conjoint	» متصل
„ disjoint	» منفصل
Genre	جنس
„ enchromatique	» تأليني
„ relaché	» رخو

Genre fort	جنس قوى
„ doux	» لين
„ modéré	» معتدل
„ chromatique	» ملون
Fort (son fort)	جهير (صوت جهير)
Aigu	حاد
Rétention (du son)	حبس (الصوت)
Acuité du son	حدة الصوت
Motion	حركة
Gosie ^r	حلق
Voix	»
Léger	خفيف
Léger—lourd	» الثقيل
Temps	زمان
„ étalon	» العيار
„ appréciable	» محسوس
Silence	سكون
Dureté	صلابة
Son	صوت
„ grave	» ثقیل
„ fort	» جهير
Son faible	» خافت
Double	ضنف
„ du double	» الضنف
Intonation	طبعة
Reste = demi—ton	فضلة

Reste dissonant	فضلة غير متفقة
Demi—ton	» = نصف طنيني
(Genre fort)	قوى (جنس قوى)
Dissonant	متنافر — غير متفق
Mathlath=(deuxième corde)	مثلث
Mathna=(troisième corde)	منثى
Liaison	مجاز = (زيادة النقر في زمان الفاصلة)
Phonèmes	مخارج الحروف
Lourd (rythme lourd)	مترتل
Simultanément	مزجا
Allègement	مخالسة
Distance	مسافة
Cord libre	مطلق = مطلق الوتر
Chromatique	ملون
Disjoint	مفصل
„ —binaire—égal	» الثنائى المتساوى
Musique	موسيقى
Mesuré	موزون
Percuteur	ناقر
Rapport du double	نسبة الضعف
„ harmonique	» تأليفية
„ numérique	» عددية
Note à succession	نغم التواتر
Notes intermédiaires	» الحشو
Note	نغمة
Percussion	نقرة

Médiane harmonique	واسطة تأليفية
Moyenne harmonique	» »
,, arithmétique	عددية »
Médiane ,,	» »
Corde	وتر
Mètre poétique	وزن شعري

ثبت بالمصطلحات الواردة في الكتاب وما يقابلها باللغة الفرنسية
حسب الترتيب الأبجدي الأجنبي

A

Accord	التسوية
„ habituel	» المشهورة
Acuité	الحدة
„ du son	حدة الصوت
Aigu	حاد
Addition des intervalles	جمع الأبعاد
Allègement	مخالسة
Appoggiature	تصدير = (زيادة النقر قبل الدور)
Appui	اعتماد = (زيادة النقر قبل الدور)
Archet du rabab	القوس
(Trait de l'archet du rabab)	الجرة الربابية
Arrangement	النظام
Art	الصناعة
Arrêt	الإقامة على النغمة
Annulaire	البنصر
Auriculaire	الخنصر (دستان الخنصر)

B

Bam = (première corde)	بم
Binaire—	الثنائي
Binaire—léger	الثنائي الخفيف
Binaire—lourd	الثنائي الثقيل

C

Césure	التقطيع
Chromatique	ملون
Complet = (octave)	الذى بالكل
Composition	التأليف
Concordance	الاتفاق
Conjonction	الاتصال
Consonance	الاتفاق
„ absolue	أبعاد كبار مطلقة
„ de première classe	المتفق بالاتفاق الأول
„ fondamentale	الاتفاق الأصلي
„ par substitution = (consonance de deuxième classe)	الاتفاق البدلى
Consonant	المتفق
Corde	وتر
Corde libre	مطلق = مطلق الوتر
Cycle	الدور

D

Demi-ton	فضلة = نصف طينى
Détachement	التقطيع (فى النغم)
Détente du son	إطلاق الصوت
Diapente	الذى بالخمسة
Diatonique	الجنس القوى (بُعدان طينيان)
Disjoint	مفصل
Disjoint-binaire-égal	مفصل الثنائى المتساوى
Disjonction	الانفصال

Dissonance	التنافر
Dissonant	متنافر — غير متفق
Distance	مسافة
Division des intervalles par moitié	تنصيف الأبعاد ...
Double	ضعف
Double du double	ضعف الضعف
Double octave	الذى بالكل مرتين
Dureté	صلابة

E

Ecoulement de son	تسريب الصوت
Elimination	الطى
Emmèles	الحنينات (الأبعاد الصغار)
Evolution	الانتقال
„ à retours	» الراجع
„ à retours circulaire	» المستدير
„ à retours périodique	» المتواتر
„ à retours polygonal	» المضلع
„ à retours unique	» الفرد
„ ascendante	» الصاعد
„ descendante	» الهابط
„ directe	» المستقيم
„ inclinée	» المنعرج
Etalon	الميار

F

Faiblesse	الخفافة
(Son faible)	(صوت خافت)
Fort (Son fort)	جهير (صوت جهير)
(genre fort)	قوى (جنس قوى)

G

Genre	جنس
„ chromatique	ملون
„ enchromatique	تأليفي
„ doux	لن
„ fort	قوى
„ modéré	معتدل
„ relaché	رخو
Gosier	حلق
Gravité (du son)	الثقل = (ثقل الصوت)
Groupe... ..	الجمع — الجماعة
„ conjoint	جمع متصل
„ disjoint	جمع منفصل
„ immuable	جماعة غير مستحيلة
„ imparfait	ناقصة
„ invariable... ..	غير متغيرة
„ muable	مستحيلة
„ parfait	الجمع الكامل الأعظم
„ parfait absolu	جماعة كاملة على الإطلاق

Groupe parfait en puissance	جماعة في قوة الكاملة
„ variable	متغيرة
Groupement	المجموع

H

Homophones	الأبعاد الجار المطلقة
------------	-----------------------

I

Index	السبابة
Intervalle	بُعد
Intervalles à succession	أبعاد التواتر
Intervalles grands	الأبعاد الكبرى
„ moyens	الوسطى
„ petits	الصغرى
„ musicaux	الموسيقية
Instrument	آلة
Intonation	طبقة

L

Léger	خفيف
Léger-lourd	خفيف الثقيل
Liaison	مجاز = (زيادة النقر في زمان الفاصلة)
Liature	الدستان
(Première ligature)	(أول الدساتين)
Lourd (rythme lourd)	مرتل
Lourd	ثقيل
Lourd-léger	ثقيل الخفيف
Luthe	البربط = العود

M

Mathlath=(deuxième corde)	مثَلث
Mathna=(troisième corde)	مَثْنَى
Médiane arithmétique	واسطة عددية
„ harmonique	واسطة تأليفية
Medius	الوسطى (الإصبع)
Mélodie... ..	الحن
Mesure	تقدير
Mesuré	موزون
Mètre poétique	وزن شعري
Monotonie... ..	تبلد
Motion... ..	حركة
Moyenne arithmétique	واسطة عددية
„ harmonique	» تأليفية
Musique	موسيقى
Musique Vocale	التلحين الحلقى

N

Note	نغمة
Notes à succession	نغم التواتر
Notes intermédiaires	نغم الحشو
Note ressemblante	البعد المتشابه

O

Octave... ..	الذى بالكل
--------------	------------

P

Paraphone	بعد غير متشابه
Percussion	نقرة
Percuteur	ناقر
Phonèmes	مخرج الحروف
„ coulants	الحروف التسريية
„ retenus	الحروف الحبسية
Pressé	الأسرع

Q

Quinaire	الخماسى
Quinte	الذى بالخمس
Quarte	الذى بالأربعة
Quaternaire	الرابعى

R

Rapport numérique	نسبة عددية
„ harmonique	» تأليفية
„ du double	» الضعف
Redoublement des intervalles	تضعيف الأبعاد
Relâchement	الإرخاء = (نصف الفضلة)
Répétition	التكرير
Reste = (demi-ton)	فضلة
„ dissonant	فضلة غير متفقة
Rétention (du son)	حبس (الصوت)
Roulement	ترعيد (مرغول بلغة الفرس)

Rythme	إيقاع
„ conjoint	الموصل = (الهنج)
„ disjoint	المفصل
„ battu	الإيقاع بالنقر
„ déclamé	» باللسان
„ simple	» الساذج
„ lourd	إيقاع مرتل
„ rapide	» حثيث
„ pressé	الأسرع
„ retardé	الأبطأ

S

Sextaire	السداسي
Silence	سكون
Simultanément	مزجا
(Par suite)	(تتاليا)
Son	صوت
„ fort	صوت جهير
„ grave	» ثقيل
Souffle	النفخة الزمرية
Soustraction des intervalles	تفريق الأبعاد
Superpartiel	الزائد جزءا
Symphonie	البعد المتشابه
Syncope	جزم

